تذكرة سيدي الشيخ خليل [illegible]
[illegible]

٢٩٦٤

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

إليه انتهت فينا الفضائل كلها فقد غوى من سواه للفضائل زور
إليه كأن الفضل في كل ليلة بلقياه يأتي في السماء ويشتر
يقول لذا ما ليس للعلم من سما ويفخر بادراك العلاء فخور

وكان يتودد إلى الناس ويتعهد الأكابر بالبشر والإيناس من غير حاجة به
إلى من يرتجاه أو صاحب وظيفة يترجاه لأنه كان في غنية من دنياه ورفعة
من ذاته في علياه وولي نيابة الحكم بالقاهرة مدة فملأ المنصب عدلا وانصافا
ومال على الظالم وإن صادق وإن صافى ثم إنه سأل الإعفاء ورجع إلى العطلة ووفا
ولم يزل في رياسة علمه وفضائله الباهرة وسيادته الباطنة والظاهرة
إلى أن توفي العلم بركنه وطال في القبر على أنسابه اغماض جفنه وتوفي رحمه
الله تعالى ليلة الإثنين في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وسبعمائة بالقاهرة ومولده
بقوص سنة أربع وستين وستمائة وسمع الحديث من أبي إسحق إبراهيم بن علي الواسطي
وأبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وأبي العباس أحمد بن محمد بن مكي وأبي القسم
الخضر بن عبد الرحمن الدمشقي وأبي عبد الله محمد بن عمر بن أبي القسم المقدسي وجماعة
كثيرة وكتب على سورة ق مجلدة جيدة وعلى آيات من القرآن تعاليق
جيدة ولما تولى إعادة الناصرية علق على قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي
ببكة الآية وكتب على بعض ديوان المتنبي كلاما جيدا واختصر معاني
الحجاج وتولى الإعادة بالفقه بالمدرسة الناصرية والجامع الطولوني ودرس

وقف هذه النسخة ... السلطان ... خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي محمود خان ... أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين ... عفي عنهما

قلت: هذا ... العلامة الموصلي ... [illegible]

بالمدرسة المنكوتمرية وكان طبيبا بالمارستان ويلقي الدروس فيه نيابة عن
رئيس الطب وكان قد تأدب بابن حبيش وقرأ المعقول على ابن الدارس وكان
يستحضر جملة من شعر العرب والمولدين والمتأخرين ويعرف خطوط الأشياخ لا سيما
أهل المغرب وكان نقده جيدا وذهنه يتوقد ذكاء قد مهر في كل ذلك إذا تحدث في
شيء من هذه العلوم تكلم في دقائقه وغوامضه ونكته حتى يقول القائل إنما فني
هذا عمره في هذا الفن وكان قد قرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والأصول على محمد
بن عبد الرحمن قاضي تونس وقدم مصر عام تسعين وستمائة قال
لي شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وهو ما هو أنا ما
أعرف أحدا مثل الشيخ ركن الدين وقد رأى من رآه من الفضلاء وأخبرني شيخنا
الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال لما قدم إلى الديار المصرية وهو شاب يحضر
سوق الكتب والشيخ بهاء الدين ابن النحاس حاضر ومع المنادي ديوان ابن هانئ
فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ يترنم بقول ابن هانئ

فتكات لحظك أم سيوف أبيك ... وكؤوس خمر أم مراشف فيك

بكسر التاء وفتح الفاء والسين والقاف فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال يا مولانا
ذا نصب لتمييز فقال له الشيخ ركن الدين بسلك الحدة المعروفة منه والنفس
أنا ما أعرف الذي تريد أنت من رفع هذه الأشياء على أنها أخبار لمبتدآت مقدرة
أي هذه فتكات لحظك أم ذا أم ذا وأنا الذي أريده أغزل وأمدح وتقدير أفاتني

فتكات لحظك أم أصابتني سيوف أبيك وكؤوس خمر أم مراشف فيك
فما أخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولانا فلأي شيء ما تتصدر وتشغل الناس فقال
استخفافا بالنحو واحتقارا له وإيش النحو في الدنيا النحو علم بليد أو كما قال
وأخبرني أيضا قال كنت أنا وشمس الدين ابن الأكفاني نأخذ عليه في
المباحث المشرقية فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذ عليه وأحله
من جهتي وأعمل بعقلي وفهمي إلى أن يظهر لي شيء أجزم بأن المراد به هذا فإذا تكلم
الشيخ ركن الدين تسلسل بنا [illegible] أو كما قال
وأخبرني الشيخ تاج الدين المراكشي قال [illegible] الشيخ ركن الدين لما وقف على [illegible]
فتح الدين ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علقت فيها على ما يزيد على [illegible] موضعا
أو مئة وعين موضعا السهو فيها أو كما قال ولقد رأيته أنا [illegible]
الشيخ فتح الدين في أسماء رجال [illegible] عليها [illegible] الصواب [illegible]
وكنت يوما أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال [illegible] الشيخ تقي الدين [illegible]
[illegible] ابن الخطيب أصولا في الدين وأصول الفقه [illegible] أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها فنظر الشيخ ركن الدين [illegible]
قل له يا [illegible] [illegible] وأخبرني
الشيخ فتح الدين [illegible] إلى القارئ فأخذ الشيخ
ركن الدين [illegible] إلى ألفاظ الكتاب [illegible] ذلك الرجل فقال [illegible]

ما كررت عليه وكان اذا انشد احد شيئاً في اي معنى كان انشد فيه جملة
للمتقدمين والمتأخرين كان الجميع كان البارحة يكرر عليه وتولى نيابة الحكم
بالقاهرة لقاضي القضاة المالكي مدة ثم انه تركها تديناً منه وقال يتعذر فيها
براءة الذمة وكانت سيرته فيها حميدة لم يسمع عنه انه ارتشى في حكومة وكان
يبالي بحوائج ويكثر التلاوة وكان يقوم الليل او معظمه يستغفر وعليه اخذ
رايته واحد كتاب الشفا في الارض [illegible] فيه لا يكاد يدخل بلداً الا وقد
الشيخ فتح الدين قلت له يوما يا شيخ زين الدين الامين ينظر في هذا الكتاب
فقال الهذيان افتدى وكان يضرب به المثل في حسن لعب الشطرنج
يكون في وسط الدست وقد لعب وقطع له صاحبه ويقول [illegible]
ولقد [illegible] في بعض الاوقات يلعب [illegible] في بحث وقد حضر تلك المسألة وكان
ويتحدث فيها الكلام المصلي وكان حسن الود جميل الصحبة يتردد الى الناس
ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير حاجة اجلالا لانه كان معه مال له [illegible]
يقارب خمسين الف درهم وكان يتصدق ويبر اعلى [illegible] وكان يسمع
العالم لنعمه بالرياء [illegible] انا وهو يوما [illegible]
الى [illegible] الطريق [illegible] والتشنيع [illegible] على ما [illegible]
[illegible] تغير [illegible] للغم [illegible] ذلك وكان
[illegible] هذا [illegible]

شرح كلمات في الحديث وكان يحفظ مغنيها وليس بجيد وكنت كثيراً ما اجتمع
به واخذ من فوائده الغامضة وكتبت له استدعاء في سنة ثمان وعشرين
وتسعه

المسؤول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة جامع اشتات الفضائل
وارث علوم الاوائل حجة المناظرين سيف المتكلمين

سباق غايات الورى في بحثه فالبرق يسري في السحاب بحثه
ويهب منه بالصواب صبا لها برد على الافئدة [illegible]
ويضوع من تلك المباحث ما يرى [illegible] المسك السحيق ونثه

المتكلم الذي يشتبه ابا اهل المنطق بحثه، وانتهت مقدمته المطلوبة عنه
دون فقد المستنبط عند حده فما للامدي في مداه خطوة، وجاز رتبة النهاية بما له المعالي
بعدها خطوة، فضل الرازي على الرازي لان قطب علومه من مصره، ومحصول المذهب
قبل دخول اوان عصره، والفقيه الذي رفع لصاحب الموطأ اعلام مذهبه بمذهبه
فما لله عنه رضوان، واسفر وجوه احسانه جالبيه [illegible] كشف النقاب جالبه بالدليل
والبرهان، وابرزها في حلل [illegible] جلابيب الطلاب، واظهر الادلة من
اماكنها وطالما حجبت تلك الاوابد على الطلاب، والنحوي الذي [illegible] الخليل
الاخفش، واعرب [illegible] سيبويه والدهش فما [illegible] ابن
عصفور [illegible] طار عن مغربه، ولهاب ابن يعيش لما اطلق مذهبه مذهبه، والادب

الذي هو روض جمع زهر الآداب وحبر تقلد العقد أجياد فنه الذي هو لب
الألباب وكم أخذ عنه دأب الأدب أدب الكتاب فإذا نظم قلت هذه
الدراري في أبراجها تتسق أو حلت الدرر تنتضد في أزدواجها وتنسق
أو نثر فالزهر يطلع من كمامه غب غمامه والألفاظ غصون ترنح معاطفها [illegible]
التي هي قضب خامه والطبيب الذي تخلى منه بقراط بأفراط وسقط عن درجه
العالية سقراط فالفارابي ألقاه رايا وابن مسكويه أسلى عنه مجانيا
الأنام بل مجانيا وابن سينا أنطبق قانونه على جميع جزئياته وكلياته
إذ طلب الشفا والنجاة من إشاراته وتنبيهاته فلو علم نسيم الصبا لما اعتل
في سحره أو الجفن المريض لزاره ولكحل جفونه زين الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن
عبد الرحمن الجعفري المالكي

لا زال روض العلم من فضله في كل وقت طيب النشر
وكلما يبدعه للورى تطويه في الأحشاء والنشر
وتزدهي الدنيا بما جاد حتى تزري [illegible] الشعر

أجاز له بها الأجر مع الحرف في المنظوم والمنثور ووضع أو تأليف
جمعه أو تصنيف إلى غير ذلك من الخلاف والأوضاع وتباين الأجناس والأنواع
وذكرت أشياء مذكورة في الاستدعاء المكاتب [illegible] رحمه الله تعالى
يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه وعفوه عما اجترم من ذنبه

٤

محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفري المعروف بابن القويع بعد حمد الله
ذي المجد والسناء والعظمة والكبرياء الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
خالق الأرض والسماء وجاعل الإصباح والإمساء والشكر له على ما به من
تضاعف الآلاء وترادف النعماء نحمده ونذكره ونعبده ونشكره لتفرده
باستحقاق ذلك وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك مع خصاله
العلم وأصابه بضيائها من نور الفهم ونصلي على نبيه محمد سيد العرب والعجم
وعلى آله وأصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظيم الحظ ووفور القسم أجزت
لفلان وذكرني

جماع أشتات الفضائل والذي سبق البراع ببطئه ومثله
فكأنهم يتعثرون بجدول ويسير في سهل الطريق وبرشه
أزرى بسحبان فهم في خطبه فيما بين بطئه وبديهه

جميع ما يجوز لي أن أرويه مما رويته من أصناف المرويات أو قلته نظما ونثرا
أو اخترعته من مسألة علمية مفتتحا أو اخترته من أقوال العلماء أو استنبطت
الدليل عليه مرجحا مما لم أضعه في تصنيف ولا أجمعه في تأليف على شرط
ذلك المعهود عند أهل الأثر

وفقه الله لما يرتضي في القول والفعل وما يدري
وزاده فضلا إلى فضله بمنه يا من في الحشر

فهذ الدار بما تحتوي دارا ذى ملى من الشر
دلت بنيها بغرورهم في عمه عنه وفي سكر
قد خدعتهم بزخارفها معقبة للغدر بالغدر
تريهم بشرا وبا وجههم كم تحت ذاك البشر من مكر
بينا ترى مبتهجا ناعما ذا فرح بالنهي والامر
امن بلا ن واقصى متى فاجاه قاصمة الظهر
فعد عنها واشتغل بالذي يوليك خير آخر الدهر
فانما الخير خصيص بما تلقاه بعد الموت والنشر
هذا لمن الذي ترتجي رحماه بالصفح وبالغفر
وزاد رضوانا فهذا الذي يدعي به لا طول العمر

ويؤيد هذا ما اخبرناه للشيخ الامام العامل العالم الزاهد الورع المسند
تقي الدين ابو اسحق ابرهيم بن علي بن الواسطي قراءة عليه ونحن نسمع بدمشق في شوال
سنه احدى وتسعين وستمائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
البغدادي قراءة عليه ببغداد قالا انا الحاجب ابو منصور انوشتكين بن عبد الله
الرضواني قراءة عليه انا ابو القسم علي بن احمد البسري ح وانا ابن ملاعب
وابو علي الحسن بن اسحق بن الجواليقي ببغداد قالا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن
الزاغوني انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قالا انا ابو الطاهر محمد بن عبد الرحمن

٥

المخلص الذهبي ثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا خلف بن هشام
البزاز سنة ستة وعشرين ومايتين ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على
اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الاخره مختصر وهذا الحديث من اعلى ما ارويه
ونسال الله جل جلاله الا يرضاها ويرضاها انه سميع الدعا تعالى لما يشا وله
الحمد والمنة كتبه محمد القوبع ليلة التاسع والعشرين من رجب سنة ذح

وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ودمع هتون لا يكف انهماره
يحاول هذا برد ذاك بصوبه وليس بماء العين تطفا ناره
ولو عاين حار الجمال بأسره فحار الفؤاد المستهام اساره
كلفت به بدري ما فوق طوقه وداعي ما يثني عليه ازاره
غزال له صدري كناس ومربع ومن حب قلبي شيحه وعراره
من السمر يبدي عذبي الصبر خده اذا ما بدا يا قوته ونضاره
جرى سلكا ما الشباب بروضه فانهر فيه ورده وبهاره
يشير اما في حشاي نعيمه فيبدو بانفاسي الصعاد شراره
وينشر ديعي منه نظم موشر لنور الاقاحي حقه جلنا ره
بعل بجذب من برود رضابه تفاوح فيه مسكه وعقاره

ويُسهِرُ أجفاني بوستانُ أدمعٍ تحيّر فكري غنجُه واحوراره
جفاني ضعفاً إذ حلى منه موثقاً وخصر الحبّ لا غال صبري اختصاره
معنّى يرد ولا ينوء بثقله فيا شدّ ما يلقى من الجار جاره
عيا أن ذا أمثر وذلك معسر ومن يختبي اعساره ويساره
تألف من هذا وذا غصن بانة توافت به ازهاره وثماره
تجمع فيه كل حسن مفرق فصار له قطباً عليه مداره
زلال ولكن أين مني وروده ولذ ولكن أين مني اهتصاره
وسلسال راح صد عني كاسه وغودر عندي سكره وخماره
وبدر تمام مشرق الضوء باهر ولا في منه محقه وسراره
دنا ونأى فالدار غير بعيدة ولكن بعيد اصله ونفاره
وحين درى أن شدّ أسري حبه أحل بي البلوى وشا اقتداره

منها

جلت ليلتي من فقدي النوم نومها كما قد جلى ليلي طلا ما نهاره
لتمت الهوى لكن بدمعي وزفرتي وسقمي تساوى سره وجهاره
ثلاث سجلات على باتني اما ام غرام قل فكيف استتاره
أوري بنظمي في العذار وباله بمن لن تخفى الفرط اصغى سواره
وحل الذي أهوى عن الحلى زينة ولما تقارب أن يدب عذاره

اراحة نفسي كيف صرت عذابها وجنة قلبي كيف منذ اسعرت

وتعلقت منه مدح الشيخ تقي الدين الدمو للعيد

ولو غير الزمان بلون قرني للاق الحتف من ليث جري
تحاماه الكماة إذا ادلهمت دجى الهبوات في ضنك عمي
وطبقت الفضا حتى اضيا سوى لمعان ابيض مشرفي
وأرمدت العيون وكل طرف عم الا الاسمر سمهري
بحيث عباب بحر الموت يرمي بموج من بنات الاعوجي
عليها كل أروع هبرزي يغالب كل أغلب شمري
تراه يرى البطي بغراً شنيباً من الافرند في ظلم شهي
ويعتقد الرماح قدود هيف فينحيها معانقة الهدي
هنالك يرى الفتى القرشي يحمي حماه المجد والحسب السني
ويعلم أن أصلاها يميناً تفرع بالنضار الجعفري
وأن الجعافرة استبدت به بيني الهمام القوبعي

الجعافره

منها في المدح

الصدر الائمة باتفاق وقدوة كل بحر ألمعي
ومن بالاجتهاد غدا فريداً وحاز الفضل بالقدح العلي
وما هو والقداح وذا التخت وهذا نال بالسعي الرضي

صبا للعلم صبًّا في صباه ... فأعلِ بهمّة الصبّ الصبيّ
فأتقن والشباب له لباس ... أدلّة مالكٍ والشافعيّ

منها

ونور جلاله يرتدّ عنه ... رسول الطرف بالحسن العييّ
ومن كثرت صلاة الليل منه ... سيحسن وجهه قول النبيّ

منها

بعدلٍ عمّ أصناف البرايا ... تساوى فيه دانٍ بالقصيّ
ضممت ندًى وجودًا حاتميًّا ... إلى رأيٍ وحلمٍ أحنفيّ
لذلك دعائم المجد استقرّت ... فجدّ بنو الرجا سلوك العصيّ
بحيث طوائح الآمال فيها ... رست لتحطّ شاطئ الرويّ
أيا قمر الفهوم إذا ادلهمّت ... دجى الإشكال في غرضٍ خفيّ
وسحبان المقالة حين يلقى ... بليغ القوم كالفهّ العييّ
لكم أبديت من معنى بديعٍ ... يروق بحلّة اللفظ البهيّ
فأقسم بالرياض جنى عليها ... مليك القطر هطّال الحبيّ
فألبسها المزخرف والموشّى ... حبا الوسميّ منه والوليّ
وأضحك نبتها ثغر الأقاحي ... في نظم الجمان اللؤلؤيّ
وعطّر جوّها بشذا أريجٍ ... من المسك العتيق التبتيّ

فلا جنة الخرائد يزدهيها ... حلى الحسن أو حسن الحليّ
بأبهج من كلامك حين تغني ... سؤالًا بالبديهة أو الرويّ

وأنشدني لنفسه إجازة

تأمّل صحيفات الوجود فإنها ... من الجانب السامي إليك رسائل
وقد خطّ فيها إن تأمّلت خطّها ... ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطل

محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع جلال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري تقدم ذكر والده وجماعة من إخوته، حفظ القرآن وتلا لأبي عمرو ولورش على ... مختصر مسلم للمنذري وقيل ربما أنه حفظه وسمع من المنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعز الحرانيين وجماعة قال جلال الدين الأدفوي أخبرني أنه لزم على الوجيز وجلس بالوراقين بالقاهرة ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص إلا أنه خالط أهل السفه والخلطة لها تأثير فخرج عن جدّه وترك طريق أبيه وجدّه، ولما ولي أبوه القضاء أقامه من السوق، وألحقه بأهل الفسوق كان ... هكذا أخبرني جماعة من أهله وغيرهم وكان قوي النفس بلغني أنه وكيل بيت المال مجد الدين عيسى الخشاب رسم للشهود أن لا يكتبوا شيئًا يتعلق ببيت المال إلا بإذنه فجاءته ورقة فيها بخط جلال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت بما رسمت به فقال نعم قال كيف كتبت قال أنا مرسوم أبوي ومرسومك واشتدّ قال السلطان ... قال أحمد رسم قال أنا مرسوم القعود أصحب

فقيراً ما اجد شيئاً وجائني ورقة اخذت فيها خمسة عشر درهماً فتبسم وقال
لا تعد. قال وحكى لي بعض اصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا
عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ عبد الغفار كبير الصوفية بمصر
يأتي اليه القضاة والولاة والاعيان وكان يمد رجليه في بعض الاوقات
وتدعي احتياجاً لذلك فمد رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال ميروحة وضربه على
رجله وقال ضمها بلا قلة ادب وكان كثير الصدقة مع الفاقة رحمه الله
تعالى توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة بالقاهرة

ابن مالك

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الشيخ شمس الدين العلامة ابن العلامة
الشيخ جمال الدين بن مالك الجياني كان شيخاً حسناً بهي المنظر احمر الوجه
منور الشيبة لين الاخلاق والتلقي لازم الجامع الاموي اكثر من اربعين سنة
وله خزانة وبيت بالمأذنة الشرقية سمع جزء الانصاري بقراءة ابن جعوان
على بعض الشيوخ ولم يحدث انه غير مرة بالجامع وكان يسأل الطلبة
فاذا قال احدهم قرأت القيقبان مالك يقول الغبة والدي ويفرح توفي رحمه
الله تعالى في ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة

ابن مالك أيضاً

محمد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن مالك الشيخ جمال الدين العلامة ابن مالك النحوي شمس الدين
المذكور وكان مقيماً بالقاهرة سمع من ابن البخاري الجزء الذي كتبه له عمر الحافظ
صبياً الذي من المسند للغيلانيات ولم يحدث وله نظم وكان حسن الاخلاق جميل

الهيبة

الخطيب بدر الدين

الهيبة باشر بعض الجهات ولما توفي خلف جملة وتوفي بالقاهرة عاشر شعبان
المكرم سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة

٥ محمد بن محمد بن عبد الرحمن البليغ الفصيح الصدر الرئيس بدر الدين ابو عبد الله محمد
الخطيب بالجامع الاموي بدمشق ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني كان وافر
الحشمة. ظاهر النعمة. جميل البزة. نبيل الوجاهة والعزة. كثير التجمل عزيز
التحمل. سافر الوضاءة. عامر الوجه بالاضاءة. اذا رقا منبره. او نوقل صهوته
واظهر من وجهه مضمره. قال الناس اترى ضم خطيباً. ام ترى ضحى طيباً. وكان يورد
الخطبة فصيحاً. ويوردها ايراداً مليحاً. وكان في كل عام يتوجه الى الديار المصرية
يزور والده. ويلتذ بذلك صده وجاشه. فيقيم هناك مدة. ويقضي له والناس
اشغالاً عدة. ويلبس هناك التشريف. وفي دمشق اذا عاد مثله. ويسر بذلك نسله واهله.
واسعد الناس من كان في بلا نصب منها السعادة في مبدأ شبيبته.
ولم يزل بدرُه في مطالع سعوده. ومعارج صعوده. الى ان خسف في تمامه وجرع كوس
حمامه. وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني جمادى الاخرة سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ودفن بمقابر
الصوفية وقد كمل الاربعين او جاوزها قليلاً وكان قد خطب في حياة والده قبل ان يلي
القضاء في حياة المشايخ الكبار مثل الشيخ كمال الدين الزملكاني والشيخ برهان الدين
والشيخ تقي الدين بن تيمية ولما طلب والده الى مصر تولي قضاء القضاة بالشام استقل
هو بالخطابة فيما اظن ولما طلب والده ثانياً للقضاء بالديار المصرية بقي هو في الوظيفة

وكان في كل سنة يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفا
ويقيم عند والده مدة ثم يعود الى دمشق على البريد وكانت له بذلك وجاهة
وصيت بعيد وقضى سعادة وافرة ولما عاد والده الى قضاء الشام باشر
والده في الحكم وكان قد القى الخطابة وانصقلت عبارته وتلفظ بها فصيحا
وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم ولما توفي والده توهم ان يلي المنصب
وما اتفق له ذلك وانعكست آماله وانتقض حبل سعده وتعكس وكان حاول
امرا اذ بر ولم ينجح فيه وطلب الى مصر بوساطة المحرمي وبرز عنده من القلعة
واقام بعد ذلك اربعة اشهر وعاد وقد اكمده الحزن فاقام اياما قليلة ومات رحمه
الله تعالى ولما توجه الى مصر رحمه الله بعد وفاة والده كتب له توقيعا بان
يستنيب في وظائفه من يراه الى ان يعود ونسخته
اما بعد حمد الله الذي يسير البدر في منازل سعوده وانمى رجاه الذي انجب
لصدق باطنه وظاهر عند غرس عوده ورقاه الى درجات الكمال من انجاز وعوده
وبلغه امانيه التي جادت بها الاقدار على وفق غرضه واقتراح مقصوده
والصلاة على سيدنا محمد الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وخوله من الكرامات ما لا يحصى وعلى آله وصحبه الذين لم يبعدوا والبسهم النعما
صلاة يتألق برقها في سماء الرحمة ويترقرق ودقها في سماء النعمة ما
تبختر به النور في الظلمة واضرم الشفق جمرته من الغسق في فحمه

وسلامه الى يوم الدين وانه لما كان الجناب الكريم العالي المجدي له على
الجناب الشريفة من كل خير وفادة وفاز من حسن النظر الشريف في كل اوان
بالانعام بما فاق وافاده وخطر من برود الوقار بين اغصان السيادة
وتجمل بلباس العلم الشريف طرزه برقوم السعادة واتصف من كرم الاخلاق
ومعانيها بالسيادة والزيادة واقتفى سنن والده فكان افضل من تخرج من بنوه
وحلى باصة الخطابة بدر سمو فكان بدرا جلا في ... عنبر واسال الدموع
بمواعظه الصادعة الصادعة واداب القلوب بحكمه المانعة النافعة
ونار في الاحكام ففصل القضايا المعضلة والقى الدروس فجلا باجي المسائل
المشكلة وجلس في الحكم على فاتت بتفاصيل الرياسة منه مجملة وتصدر في
الجامع ... وطلب الان الى الابواب
الشريفة خلد الله سلطانها فاعمل الابواب الشريفة بركابه واحمد عدوه اليها
واياته وسيكون قدومه عليها مقرونا بالنجح المبين ونقواب اسعاد ...
... امين وكان لابد لوظائفه ... يسد في غيبته ويقوم بها الى
ان يقدر الله ... امر بالامر العالي ان يستنيب عنه في الخطابة
الشريفة وغيرها ما هو به معدوق ومنوط بمباشرته من يراه اهلا لذلك
ويعتقد انه في هذه الحال خير نائب له الى ان يعود بدرا منيرا وينقلب الى اهله مسرورا
والله تعالى يمكن له الخطوة عنا لوجه ويجعل النجح قرينه في كل سبيل ينحه

بن أخ الأمجد

والحفظ للعلم أعلاه الله تعالى أعلاه ٭ تجمع فضائله بحر الشعر
محمد بن محمد الأمير الفاضل العلم سيف الدين أبو بكر ابن صلاح الدين ابن محمد الحسن ابن
الملك الأمجد مجد الدين الحسن بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود ابن المعظم
ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ٭ كان فقيها فاضلا وله شعر ...
والسلطان ... ابن الزملكاني ...
ابن الزملكاني وقام ... عاد الى دمشق وأقام بها
وسمع على الفاروثي وغيره ...
تاج الدين البارنباري
محمد بن محمد عبد المنعم القاضي الأديب البليغ الناظم الناثر تاج الدين أبو سعد السعدي
المعروف بابن البارنباري ٭ كان أديبا لطيفا ٭ ويترسل مترسلا لطيفا ٭ خطه أبهج من
الروضة الغنا ٭ ولفظه ألطف من الوشي ... والتوقيعات
... الديوان ...
...
جرى سعدها ...
...
...
... 5

لنزور ٭ ويستنتج أم الحظ وهي مقلاة نزور ٭ فهنا للسؤدد وافاه حمامه ٭ وبدا من
الفضل غمامه ٭ وتوفي رحمه الله تعالى في أوائل شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة
ومولده في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة ٭ وكتب الإنشاء في الدولة الناصرية
محمد بن قلاون بالقاهرة في شهر رجب الفرد سنة ثلث عشرة وسبعمائة ولم يزل من أعيان كتاب
الإنشاء وكان القاضي علاء الدين ابن الأثير يستلبسه في البريد ولم يزل في القاهرة في
جملة كتاب الإنشاء إلى أن توفي القاضي بهاء الدين أبو بكر بن غانم صاحب ديوان المكاتبات
بطرابلس فرسم له السلطان الملك الناصر محمد بأن يتوجه مكانه فتوجه إلى طرابلس
ونابها يومئذ الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك في سنة أربع وثلثين وسبعمائة وباشر هناك
وعمل الوظيفة هناك على الغالب الجائر وداخل النواب وصار هو عباده عن الدولة وفي
سنة خمس وأربعين وسبعمائة كان في الشتاء بالبحر هو وأولاده فجاء سيل عظيم وكانت داره على
النهر وكان للسيل صيحة فانتبه هو فوضوءا فقام من فراشه ليعلم ما الخبر وعاد فلم
يجد الدار ولا سكانها وراح البيت وولداه واحدهما موقع والآخر ناظر الجيش وجميع
ما في البيت إلى البحر وانتبه الناس لهذه المصيبة العظمى وركب النائب وتوجهوا إلى
البحر إلى أن طلع الضوء وقذف الموج ولديه وهما ميتان فأخذوهما وعمل لهما تربة عظيمة
هناك وصدعت وأفجعت قلوب الناس في الشام ومصر وأما هو فإنه داخله هلع عظيم
واختلط عقله وبعث إلى مصر يسأل الإعفاء والإقالة ٭ ولئن أدال بالديار المصرية
فليست لولده عبد الوهاب شرف الدين توقيعا ٭ ونسخته

رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي لا زال يجبر بفضله
من اصيب ويغمر باحسانه من فقد الدار والحبيب ويعمر برفده من منى من
خطب الايام باوفر نصيب ان يرتب المجلس السامي القاضي شرف الدين كرا
جبرا لابنه المصاب في عصبته البالغين وحصنته المانعين وبدايته
الطالعين وتربيته الطايرين بجناح حياته فاصبحا في حبايل الردى
واقعين وسترته المحجوبين في سواد عينه وازهما بالثنا ضايعين
فليباشر ذلك مباشرة الغيث من نبته واجرت فارس بلاغته من
طرسه ونقشه على اشهبه وكميته مقتديا بطرايق ابيه في طريقه
مثلى وحقيقة تدرس امالها وتملى وحديقة غرايس بيانها تجلى محاسنها
وتجلى وعريقة في فن الكتابة التي يفرغ عليها لبس الثنا بحسن تملى لانه درة
تاجه وقرة تخلف على ابيه ماضي سروره وابتهاجه وغرة يزان بها العجز عند
انصداعه وانبلاجه مجتهدا في تحرير ما يليه وتقرير ما يدخله ويبديه
حتى تكون روضات الطروس مدبجة بازهار كمائمه وتسجيعه وترى جنبات
هوامش القصص مطرزة بطراز توقيعه والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما
نامر باتباعه واسلاك الدرر التي يوم عينها في انتجاعه فلا يالف الا جماها
ولا يرتشف الا لماها والخط الكريم الشريف اعلاه الله تعالى وشرفه اعلاه حجة في ثبوته
للعمل بمقتضاه . ان شاء الله

وكان القاضي تاج الدين قد اقام بعد ذلك بطرابلس على حاله الى ان تولى
نيابة طرابلس الامير سيف الدين بيدمر البدري في اوايل سنة سبع واربعين
فعزل من كتابة سر طرابلس وطالبه الناس بحقوق فاقام هنالك الى ان
خرج منها وحضر الى دمشق في اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق ملازم بيته ثم توجه
الى القاهرة واقام بها مدة الى ان رتب موقعا في الدست بدمشق فحضر اليها في
رجب فيما اظن سنة احدى وخمسين وسبعماية ولم يزل على حاله الى ان توجه الى القدس
وتوفي بعد يومين في التاريخ   وكنت انا قد كتبت اليه بعد خروجي من مصر
متوجها الى الرحبة ابيات الدرج

لما اتيت دمشقا بعد مصر وفي عطفي منك بقايا الفضل للراجي
عظمت من اجل مولانا وصحبته وقيل هذا المصري صاحب التاج

وينهي بعد رفع الدعاء وحمل لواء الولاء واشادة بناء الثناء على المملوك
سطرها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ولغار على ما قبل الصبر فما ترك
منها عند حبة القلب حبة وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيبه بها
اعظم نسبه

كان لم اكن في مصر يوما قطعت به الوصال مع الاحبة
ونلت القرب من سادات دست يحلهم على الجوزاء رتبه
اذا عاينت في الانشا جلاهم تراهم بالنجوم الزهر اشبه

وإن سابقتهم علما وفضلا فإنك إذا نطقت سلبت حلبه
فما ابن الصيرفي إذا ما هم يساوي عندهم في الفضل حبه
خصوصا يا أخي سقى الغوادي محل ضمه وأخضل تربه
إذا أخذ اليراع فليس بين الطروس وبين زهر الروض نسبه
وإن نطق استفاد المزمنه محاسن تستبي في الحفل لبه
وليس الملك محتاجا إلى أن يعدد يا سيا إن عد كتبه
له الفضلان في نظم ونثر إذا ما جال في شعر وخطبه
أيا مولاي عفوا عن محب نأى فالبعد دأب قلبه
بعثت بها إليك عسى تراها على بعد من المملوك قربه

فكتب [illegible] الجواب

شكوا الغرس بروض الفضل قد نبتا ووده في صميم القلب قد ثبتا
أهدى إلي بها لكنت أرقبه أزال عني من عتب الدهر العنتا النور
مبارك جاء بالحسنى فأحسن لي ولكنه وهو من عبد الجليل أتى

لا زالت ألفاظه حلية الممالك، ووده في النفوس ثابتا وللقلوب خير مالك ومنزله من فضل الله رحيب المساحات معمورا بالسماحات في رحيبه ما لك ومنهي ورود مشرف سمح ببيانه ونفح بعرفانه وجنح إلى عوائد إحسانه وسمح أشرف المعالي بأشباه ونحا أبدا بفصل خطابه وفضل بيانه إلى الله الآن

يكون له الفضل في ابتدائه • والفوز بسبق تحيته وإنشائه • فقبله المملوك تقبيلا • وقصده فإذا البيان جاذله معه قبيلا • ورأى أدبا غضا • ونظما ونثرا فاق ابن سلف عصره وتقضى • ولقد ذكر مولانا بأوقات قربه على أن المملوك ما زال يذكرها • وأقر عينا بما برحت تشهد محاسنه وتنظرها •

أبلغ أخانا أدام الله نعمته أني وإن كنت ألقاه ألقاه •
الله يعلم أني لست أذكره وكيف يذكره من ليس ينساه •

ولقد تجملت لمولانا أخجه تصدر إجابتها بأقلامه • وتصدر منهما لها منثر كلامه • وتبدو صلاحها بألفاظه التي هي زلال في رقته والدر في نظامه • فبسط الله ظلال من استمتع بهذا الملكة لمولانا • وستزيده به إلهها وطالما أولاه الخير وأولانا •
قد شمل البعيد والقريب بفضله • وعمر مصر بسؤدده وغمر الشام بفضله •

كالبحر يقذف للقريب جواهرا كرما ويبعث للبعيد سحائبا •

ثم يعود المملوك إلى وصف محاسن مولانا التي ملكت في القلب حبه • وأرضت بالود مملوكه وتربه • وشيد لسانه في الأفق أعظم رتبه •

أتتنا من ودادك خير هبه فنعم طيبها عش الأحبه •
وزارتنا على نأي فأهدت لنا أنسا به أنسى تنبه •
تذكرني بزورتها أيلافا وقربا طالما أمتعت قربه •
نأى عن مصر مولاي أنس فإني بعدها حبا ورحبه •

للفظك في الطروس عقود معنى بها درر التراتيب قد تشبه
وخطك لم يزل درّ المثال له بالجوهر الشفاف نسبه
بيانك منبر يرقى عليه مواعظ لم لها في الطرس خطبه
لأنك قد رقيت الأفق علوًّا فأعطى طرسك الميمون شهبه
فدمت معظمًا في كل أرض بأين السعود أجل رتبه
وكتب هو الى تحفي بالمخيم السلطاني على طنابه ملغزًا
يا مبدعًا في النظم والنثر وفاضلًا في علمه يثرى
ومودعًا مهرقه كلما يزري بحسن الدر والتبر
ان حلمت ألفاظه أصبحت قولطعا تربي على البتر
ما صاحب ينطق افضاله وكم للسير في الصدر
تصلحه الراحة لكنه يتعب في الطي وفي النشر
قد أشبه البيض ولكنه يحتاج يا ذا الفضل للسمر
تفرق الليل بأرجائه لأنه وصل على هجر
يستر عن أوطانه دائمًا للنفع في البر وفي البحر
ان كان يومًا ضيف قوم غدا يقرى وخير الناس من يقرى
فهات لي عنه جوابًا كما عودتني يا عالي القدر
فحللته في كتاب ولبيت الجواب

أروضة تبتسم عن زهر أم الكؤس دارت من الخمر
أم نظم مولانا فاني الذي أعلو من حمله السحر
اذ كل حرف منك شمس وان سامحت قلت الكوكب الدري
يا فاضلًا ما مثله نظمه في الناس الا قطع الزهر
وكاتبًا أصبح من خطه يغني عن الخطية السمر
حللت ما الغزته في الذي تجلوه لي في حبر الحبر
ما فاه بالنطق ولكنه له فنون النظم والنثر
يخبرنا عما مضى وانقضى وما جرى في سالف الدهر
لا يكذب القول اذا ما روى فقد حلى صدق أبي ذر
وعنده للحسن ديباجة شبيهة بالليل والفجر
ذرت على كافوره مسكه فليس لها تشرع النشر
كم أقسم الباري به من ترتيلنا في محكم الذكر
يا حسن ما قد قلت يقرى وهل يعرف في الأيام من يقرى
وما قراه غير سمع الذي يشتد باللب والفكر
هذا الجواب ان تكن راضيًا به فيا عزي ويا فخري
وان الى أخطأت في حله فابسط على ما اعتذيه عذري
لا زلت ترقى صاعدًا في العلى الى محل الانجم الزهر

وكتبت اليه عقيب ذلك

بلغك الله الاماني فقد اطربني لغزك لما اتى
يحلو اذا كررت انشاده ولم يزل يحلو وفيه ذا

وكتب الي ايضا يحرضني بالحجيم على المتوقفية

طرق الصواب بك استبان سبيلها وبك استقام على السواء دليلها
كم خلة محمودة اوتيتها في المكرمات وانت انت خليلها
ما ملغز الفا منه كلامه وحروفه ما شانهن قليلها
لا شي نحبه وكم من حاجب من دونه تعلاه ثم اشيلها
ان طال نيل وخيره يا صاح ما قد طال والنعم اطاب طويلها
واذا اقل الوفد من ميقاتهم طويت غمامته وزال ظليلها
كم اوضحوا افرقا فاخفاه ومع هذا ابانه ذا تبجيلها
ويحله لمحل مولانا غدا يسمو فرفعته غدا تا صيلها
فاجلله لا برحت براعة لطفي وقصيرها منه ثم يد صليلها

فحللته في شاشي واكتب الجواب

جاءت بدار على النفوس شمولها وتحرس فوق الرياض ذيولها
ابيات لك الغر التي ابدعتها تطوى على حمل الجمال فصولها
وبشير في الافاق ذكرك بها وهبت بالاقبال منك قبولها

١٤

قد الغزت يا في مسمى واحد وله مقادير تفاوت طولها
لعمامة ترخى على ليل الشباب الغض او صبح المشيب فضولها
لا يستحيل اذا قلبت حروفه بالعكس بل يبقى لها مدلولها
وحروفه ست وباقي لفظه اشرع التصحيف رحب اقولها
هذا الجواب وغاية الفضل الذي قد نلتها في النظم لست اطولها
فلك النجوم تسير في فلك العلى ما شانها بعد الطلوع افولها

وكتب فوالي عقيب ذلك

المسك منك ختام ورايحا لي غمام … الخط روض بديع واللفظ حلو مدام
والسحر مولك لكن السحر امر حرام … اجبتني عن معمى بسرعة لا تسام
في القلب حبك نار وله امام غرام … فانت حقا خليل على الخليل السلام

فكتبت انا الجواب اليه

اجوهر ام كلام وقهوة ام نظام … ام البدور تجلت فالحجاب عنها الظلام
ام الجنان وشيء منها البرود غمام … غصونها الفات والهمز فيها حمام
اشبه السطر فيها المعاني مدام
او اعين فاتنات يصبو بها المستهام … وحشوها السحر باد ولا اقول السقام
او لام الحمر فيها لكنها باب سهام … لم قد اصابت لرمي ولم يعقها مرام

أثنت عليك المعالي والأبيتون الكرام ... وقلدتك المعالي إذ أنت فينا إمام
فأنت أشرف تاج في فضله لا يرام ... له على كل راس فا وصاد ولام

قلت ________ هو الجواب أيضا

الفاضل الغر أضحت بيوتهم تستام ... لأجل ذلك سحت من سحبهن كرام
ما جنس سؤلك إن البيوت هذا الحمام ... مصريها قد تحلت كما تحلى الشام
عنها يقصر قس والسابقون الكرام ... أمثالها سايرات وما لهن مقام
بدورها طالعات لها التمام لزام ... وفي الغنى أشي منها وجوه وسام
تعزى إلى العرب لما يرعى لديها الذمام ... لها العيون عيون والنون فيها لثام
فلن تخبر بسحر حتى تقضي الظلام ... وكلما دار دور من عجمها جا حام
هذا جواب قد حل منه الكلام ... فابشر له كل عاب إذ أنت فينا إمام

ابن صغير الطبيب

عبد الله بن صغير ناصر الدين الطبيب المصري قرأ الطب والحكمة على والده والأدب على الشيخ علاء الدين القونوي كان فيه ظرف الأدباء ولطف الحكماء وخلاعة أهل مصر وبضاعة تنفق عند أهل كل عصر لا يطيب الانس الا به أوسب الشطار وأربابه وهو من بيت هم أطباء وفضلاء البلد وكان ظريف العشرة دمث الأخلاق لا ينصب إلى المجون وفيه تشدد وكان يلعب بالعود لأناس يختص بهم ويتوفر على عاشرهم ولم يزل على حاله إلى أن اجتذبته حبالة الرحلة وراح والأنصار على نقله للبلية توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر

وسألته عن مولده فقال في سنة إحدى وتسعين وستمائة وكان من أطباء السلطان وتوجه معه إلى الحجاز في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وحضر من القاهرة إلى دمشق متوجها على البريد لمداواة الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني نائب حلب في الحجة الأولى وقد تمكن منه المرض فعاد ناصر الدين المذكور إلى دمشق وقد تغير مزاجه من حماه فأقام في دمشق يمرض نفسه في مدرسة الدنيسري قريبا من خمسين يوما • وكان رحمه الله تعالى رزقه قليل لمسه يوما وقلت له يا مولانا ناصر الدين لو جلست في دكان عطار وعالجت الناس لدخل لك كل يوم أربعون خمسون درهما فقال يا مولانا هو لا آت القاسم لم يلق الطبيب يهودا باسحاق مائل الرقبة سائل اللعاب والأفواه فيهن اقبال عليه

قلت ________ يريد بذلك السديد الدمياطي لأنه كان بهذه الصفة •

أخبرني من لفظه القاضي الفاضل فخر الدين عبد الوهاب كاتب الدرج قال دخل يوما ناصر الدين بن صغير إلى الطهارة فعلق برجله شيء من القاذورات فلقيت إليه والشيء بالشيء يذكر • توجه سيدي بالأمس وهو مخضب القدم من هضو لاه • ذا أما من مجلة المعمور لما فيه يولاه • وكان من جهة رأسه يكبر نفسه • ولكل شيء آفة من جنسه • هذه مسألة علكها البرية حين واشتغل بها اشتغال ذات النحيين • وأظنه قبل قدمه يخرج على تلك الصورة • أو بعض أجزائه خلع صورة ولبس صورة •

فتى غير محجوب الندى عن صديقه * ولا يظهر الشكوى اذا النعل زلت

عا انه الله منه بحافظه ودا وارعى ذمة وعهدا كم احرقته نار وجد من اوطانه وازعجته من مكانه وهو لا يضيم الاحبا ولا يطلب منك الاقربا * لا شك اذ لو ذكا واحدا نكا من طينة واحده * واخبرني قال كتبت اليه من سرياقوس في ايام الطاعون بمصر

اظن الناس بالاثام باوا * فلاز جراهم هذا الوباء

أسيد منزله قانون علم * بحيلة برية يرجى الشفاء

أحال الورى متقاربات * لهذا الفصل ام فسد الهواء

ام الافلاك اوجبت اتصالا * لحي الناس قد عاث الفناء

ام استعداد امزجة جفاها * جميل الطب واختلف الغذاء

ام اقتربت على ما اقتضته * عقيدتنا فللزمن انتهاء

افدنا ما حقيقة ما تراه * فما الاذهان اخرتها سواء

وقل ما صح عندك عن يقين * بحق لا يعارضه رياء

فاني غير مفش سر خل * من المستر عنه به حياء

وانحل الاجنة من دعاء * فمنك اليوم يلتمس الدعاء

قاضي ملطية

محمد بن محمد بن علي بن طاهر القاضي شمس الدين جلال الدين الموسوي الحسيني المعروف بقاضي ملطية كان خطيبا بملطية ثم جمع له بين الخطابة والقضاء

١٦

بملطية مدة اخرى [illegible] دمشق [illegible] ولم يزل [illegible]
طالعهم دمشق واشتهر بالامام [illegible] عشرين [illegible]
وعمره ستون سنة [illegible] قاضي [illegible] الادب
[illegible] الفيومي
وفيه [illegible]

محمد بن محمد عبد الله [illegible] الحسن [illegible] الفقيه الامام العالم الغريب
المحدث الاديب [illegible] العروض [illegible] العلم
سمع من ابن [illegible] الحرانية [illegible] حفظ
المقامات [illegible]
فيها [illegible] الخليل [illegible]
الى ان توفي رحمه الله تعالى في تاسع عشرين [illegible] سنة
ستين وستمائة [illegible] وله مصنفات

محمد عيسى بن [illegible] الشيباني [illegible] الاديب
الشاعر الفاضل المحدث [illegible] الحنفي [illegible] واسمعيل بن [illegible]
هبة الله بن علي [illegible] الملك [illegible]
النحو واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي [illegible]
[illegible] على [illegible] المطولة والشعر [illegible]
[illegible] مجلدات [illegible] القضاة

الشيخ وحدث بها فى قوص الى [illegible] البخاري والاكابر والعلماء
[illegible] كان منها [illegible] الشيخ جلال الدين الدشناوي [illegible]
[illegible] والسعيد بن [illegible] الشيخ تقي الدين [illegible] ناصر [illegible]
[illegible] جلال الدين [illegible] فقال لي [illegible]
[illegible] وهو يعيد ان [illegible] ناصر [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] بلوغه فى عقيد [illegible]
[illegible] الجزيري [illegible] المصرية [illegible]
[illegible] السجلة [illegible] رأى [illegible]
[illegible] العوائد [illegible] وقال [illegible] عند [illegible]
رحمه الله [illegible] بقوص سنة سبع وسبعمائة
ومن شعره

اذا ابتسمت من الثغور [illegible]
[illegible] العقيق

ومنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فضيع أوقاته في عتبي وماذا انفيد عتبي أو لعلا
ويشرب من ماء أجفانه على الظماء البرح نهلا وعلا

ومنه

نعم هي دار من نهوى يقينا وما نخشاه سالبه يقينا
أنيخوا أن معالمها المطايا فقد تبكم لنشكو ما لقينا
ذكرنا حلو عيش مر فيها وماذا له يوما نسينا
وكانت المسرة دايرات تحيينا شمالا أو يمينا

محمد احمد بن جلال الدين الهندي بن تاج الخطباء القوصي قال [illegible]
الادفوي سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان فقيها فاضلا اديبا له نظم ونثر وخطب
وكان امين الحكم بقوص وعاقد الانكحة وفارضا بين الزوجين وكان يكتب خطا
حسنا الا انه لما حدث بقوص اجتمعت به كثيرا بقوص ثم انه اقام بغربي قمولا وتوفي
بها سنة أربع وعشرين وسبعمائة واورد له من شعره

يا غاية منيتي ويا مقصودي قد صرت من السقام كالمفقود
ان كان بدت مني ذنوب سلفت هبها لكرم عفوك المعهود

واورد له أيضا

هل الى الوصل عنكم من سبيل أو الى رشف ريقها السلسبيل
غادة جردت حسام المنايا مصلتا من جفون طرف كحيل

جلال الدين [illegible]

ابن الحبلي الفرجوطي

قد اصابت مقاتلي بسهام فوقتها من جفنها المستور
ابرزت مبدعا من الحسن يغدي بشعوب النور من بوجه جميل

واورد له ايضا

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجب وكيف يسلم من اودى به النصب
اضحت سلامته منكم على خطر لا تسلموه ففي اسلامه وصب
شربت حبكم صرفا على ظما وكنت مغرى بما تاتي به النوب
لا تمنعوني بما قال حاسدنا عن الدنو فاقوال العدى كذب

محمد بن محمد المعروف بابن الحبلي الفرجوطي كان له مشاركة في الفقه والفرائض ولمعرفة بالقراات وله ادب وشعر ومعرفة بحل الالغاز والاحاجي وكان ذكيا جيد الادراك خفيف الروح حسن الاخلاق كف بصره في اخر عمره قال الشيخ الادفوي اجتمعت به كثيرا وانشدني من شعره والغاز وتوفي رحمه الله تعالى بفرجوط في المحرم سنة سبع و[illegible] سبعه واورد له

وشاعر يزعم من غرة وفرط جهل انه يشعر
يصنف الشعر ولكنه يحدث من فيه ولا يشعر

واورد له في النبق

انظر الى النبق في الاغصان منتظما والشمس قد اخذت تجلوه في القضب
كان صفرته للناظرين غدت تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

ابن القلانسي

محمد بن محمد الصدر الاصيل العدل الرضي شرف الدين ابو عبد الله ابن العدل الرضي شرف الدين ابي عبد الله بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي ابن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي سمع صحيح مسلم من الرضي ابن البرهان وروى منه اربعين حديثا وله اجازة من عثمان خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوعي وجماعة وكان من اعيان دمشق واكابرها وباشر وكالة السلطان بها وكانت مروته وافرة واخلاقه حسنة وشهد في القيمة مدة مع اكابر ثم انه تركها وتوفي رحمه الله تعالى ليلة السبت ثاني عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعماية ومولده سابع عشر صفر سنة ست واربعين وستماية بدمشق وكتب شيخنا العلامة شهاب الدين محمود الى اولاده القاضي جمال الدين والقاضي علا الدين ومحيي الدين يعزيهم فيه انشدنيه لنفسه اجازة

لو سالم الدهر ذا مجد لسودده ثنى عن الشرف العالي سطايله
ولو تحامى الردى ذا منخر وتقى ونايل كف كفا عن محمله
لكنه طالب لا حصن منه فمن ارجاه في يومه فاجاه في غده
ومنهل ما لحي في الورى صدر الا عن الري من انابه مورده
كم فض جمعا وكم اخلى من شرف برغم اهليه من اثار سودده
فلا علو لحي فضل يعاصمه منه ولا مجد ذي مجد لمخلده
فحق من كان هذا الموت غايته بدء العزاء به من يوم مولده

لله طود حجى زانت خلائقه نجاره وانات طيب محتده

حبر تقي نقي طاهر ورع قد امن الناس من فيه ومن يده

عف السريرة لا يطوي على دغل مغيب من غاب عنه بل مشهده

بسام ظاهره صفوا وباطنه بل وده المحض اصفى من تودده

مغض عن الناس لا يعنيه عيبهم مغرى بمنزله فيهم ومسجده

لله عهد مضى ايام ينظمنا عصر الصبا نسقا في سلك معهده

وهنا حافظ عهد الصفا ما شا الوفا يراعي حفظ موعده

ففرق الدهر سهم البعد ثم بدا الخبر بافر ماه عن تعمده

قضى ولم اقض من تو دبعه وطرا ولم الز حاضرا من عوده

فبات يخذلني صبري ويخذلني دمعي وما خاذل اصبا لمنجده

اخشى على ناظري دمعي فيكحلني تسهدي من دجى ليلي باثمده

مضى وها انا اقفوا اثره والى كم يبطي المرارى دون مقصده

وما مضى من رقت ابناه رتبا لم يرقها وعلوا عن ان مصعده

وشاد منها على ما وهى وعلا بمجود ذي كل مجد فوق سؤدده

لله نظموا عقد العلى فغدا الحباك منهم في مجدهم اي زبرجده

اوصيتهم باصطبار لم اجده في حسن التصبر تمهيد لمرقده

فجاد صوب رضوان يسح اذا سح الغمام على ثنيه تعمده

ولا خلا [illegible] هذا الحبيب عن [illegible] انصبا [illegible]

بعيش في العز العالية المولوية [illegible] لا زالت [illegible]

جميلة الآداب [illegible] بما فيها الشمائل والعلوم عن الذلة على [illegible]

[illegible] اصحاب [illegible]

[illegible]

[illegible] فسيح جنانه [illegible] وصرح [illegible]

[illegible] والزم [illegible] لسانه [illegible] انا لله وانا اليه

[illegible] وصبرا على [illegible] القضية [illegible]

[illegible] الحلول [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] واصل الوفاء [illegible] وذهب [illegible]

[illegible] العارف وجوه الاعيان [illegible]

[illegible] تلك النفس

[illegible] وذلك [illegible]

[illegible] وذلك النظر [illegible]

اغضيه عن [illegible] واغضاه عن [illegible]

[illegible] عن [illegible] الله [illegible]

ولقاه نضرة النعيم وتقبل أعماله وبلغه عند القدوم عليه من عفوه
سؤله ومن رضاه آماله والمملوك فقد ناهب للجهاد فيا أخوانه وللجهاد
نفسه لجهاد عدواته وإذا تتقي الرفاق فلا يبرح الرحيل على [illegible]
ولا استقرار للنزول معهم في دارهم فانه [illegible] رحمته [illegible]
جعل الله [illegible] الممات من مواهب فضله عليه ونعمه على أنه ما فقد من [illegible]
[illegible] الوجود ولا عدم من علامات [illegible]
[illegible] حالة [illegible] من ذي مقام محمود فعلم الصالح [illegible]
المراد [illegible] أنا يريد [illegible] في الازدياد والمملوك [illegible]
والمدة الحسنة [illegible] الخدمة عن تجديد تعزيتها بما يهيج الأسى
[illegible] في الموالي [illegible] سلف وعمن سلف
محمد بن [illegible] الشيخ الإمام العالم الفاضل شمس الدين السفاقسي [illegible]
ابن [illegible] الأبله [illegible] شمس الدين [illegible]
[illegible] بدمشق
[illegible] وأقام [illegible] إلى حلب [illegible]
[illegible]
[illegible] العلامة [illegible]
[illegible] على مختصر ابن الحاجب

شمس الدين السفاقسي

وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض

محمد بن محمد بن الحسن بن أبي صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد ابن
الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الشيخ شمس الدين الفارقي الأصل المصري المولد
والد الشاعر جمال الدين محمد بن نباتة كان الشيخ شمس الدين هذا من أشياخ الحديث
بدمشق وكان شيخا خيرا قليل الكلام منجمعا عن الناس وكان يباشر شهادة [illegible]
داريا ودومة وكان كلما يحصله ينفقه على أحفاده أولاد ولده وتولى دار الحديث
النورية بدمشق بعد الشيخ زين الدين ابن المرحل وكان في الديار المصرية شاهدا بديوان
الجاشنكير وسمع من العز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وأبي بكر بن
إسماعيل الأنماطي وغيرهم وكان له بدمشق سكن بالظاهرية سمعت
عليه بعض أجزاء بدمشق وأجاز لي بخطه في سنة ثلاث وسبعين وتوفي رحمه الله
تعالى في ثاني صفر سنة خمسين وسبعمائة ومولده بمصر سنة ست وستين وستمائة

محمد بن محمد بن منا بكسر الميم وبآخر الحروف ساكنة وبعدها نون وألف
ممدود الشيخ الإمام الفاضل العالم شمس الدين البعلبكي [illegible] سمع من العلم [illegible]
عساكر ومن عيسى المطعم وغيرهما وكان فقيها فاضلا عارفا بالجدل مناضلا
[illegible] الفقه وبرع وبلغ غاية تقصر عنها من شرح خطه [illegible]
وكان على ذهنه أشياء لا [illegible] في المذهب وإيرادات من ناظر فيها [illegible] ولو كان
أشهب وعنده شكوك في غير الفقه عقده ومؤاخذات يتعجب لها [illegible]

محمد بن الشيخ

شمس الدين

ومنتقلة الا انه يتحرف كثيرا ويهدم لذلك مجد الأثرا ولم يزل على حاله
إلى أن حلت المنايا بابن سينا ولم ينفعه طب ابن سينا وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وهو في حدود الخمسين
اجتمعت به غير مرة وكتبت عنه شيئا وكان يعجبني ذهنه وجدته وكان الشيخ
كمال الدين ابن الزملكاني يثني على ذهنه وكان قد توجه إلى بغداد بعدما أفتى وناظر
وأعاد بالنظامية وعاد إلى دمشق وسكن الرواحية وما كان يخلو من تعبد وتولى
قضاء الإقليم بدمشق وخلف لما مات دنيا صالحة ووصى بأن يتصدق بثلث ماله
على فقراء الفقهاء لكل إنسان عشرة دراهم ○

محمد بن محمد بن يعقوب القاضي عماد الدين الأنصاري المعروف بابن النويري بالنون
والواو والياء آخر الحروف والراء كان من أجود الناس طباعا ويحفظ الكتاب
العزيز ويتلوه كثيرا ويصوم الخميس دائما وله عقيدة في الفقراء وحدثني
الأنطاكي الحاجب بمصر وأنه ثم تولى نظر المرج والغوطة والإقليم ونقل ذلك
إلى صحابة الديوان بدمشق وإلى نظر صفد بأسره غير مرة وولي نظر الكرك مدة
طويلة وأعيد بعده إلى طرابلس وصفد وأخيرا وقته لي صحابة ديوان طرابلس
وتوفي رحمه الله تعالى في عشر الثمانين ورأيته بصفد غير مرة وكانت وفاته في
طرابلس في حادي عشر شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة ○

محمد بن محمد بن عطايا الوزير سعد الدين أولا ناظر البيوت بالقاهرة ورسم له

عماد الدين النويري

ابن عطايا الوزير

بالوزارة في ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعمائة وأقام في الوزارة إلى
أن عزل عنها بضياء الدين النشائي في أوائل سنة ست وسبعمائة ○

محمد بن إبراهيم بن أبي القسم الشيخ الإمام المسند المعمر صدر الدين أبو الفتح
الميدومي بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف والدال المهملة والواو الساكنة
وبعدها ميم خاتم أصحاب النجيب عبد اللطيف توفي عن تسعين سنة في سنة أربع و
وسبعمائة أنجب عليه خلق من عواليه ○

محمد بن الحارث بن مسكين القاضي الإمام فخر الدين القرشي الزهري نائب الحكم
بمصر والقاهرة حدث عن الشهاب القرافي ببعض تصانيفه وعن عبد السلام
الزبيري وغيرهما وأجاز له جماعة وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة
إحدى وستين وسبعمائة وكان قد أجاز لي رحمه الله تعالى بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

محمد بن محمد بن محمد

محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مميل الفارسي
الشيرازي الأصل الدمشقي ثم المزي الرئيس شمس الدين أبو نصر ابن عماد الدين الأديب
ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر سمع من جده حضورا ثم سماعا ومن عمه تاج الدين
ومن علم الدين السخاوي والعلم ابن الصابوني والمؤتمن ابن قميرة وأبي إسحاق الخشوعي

صدر الدين الميدومي المصري

القاضي فخر الدين

شمس الدين ابن الشيرازي

وبها الدين ابن الجزري وجماعة واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهرزوري وبها الدين
ابن شداد واسمعيل بن المكين وابن دوزبه وخلق كثير وتفرد باجزا وعوالي وازدحم
الطلبة عليه والحق الصغار بالكبار وانتقى له الشيخ صلاح الدين العلاي والبرزالي
والواني وشمس الدين الذهبي وكان شيخا وقورا متواضعا نزر الحديث منجمعا عن الناس
له ملك يعيش منه وكان بارعا في تذهيب المصاحف وظهرت فيه مبادي الاختلاط من سنة
اثنتين وعشرين وتوفي رحمه الله تعالى في
سنة ثلث وعشرين وسبعمية ومولده سنة تسع وعشرين وستماية ه

زين الدين السرسي

محمد بن محمد بن محمد بن احمد القاضي زين الدين ابو حامد ابن تقي الدين العثماني السرسي الفناكي
الشافعي اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد الدشناوي واجازه بالفتوى وسمع
منه وكانت له مشاركة في الاصول والنحو والادب بخطه حسن وله يد في الوراقه
وتولى القضا بادفو واسوان وتولى قفط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة
مرضي الطريقة قايما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوفي رحمه الله تعالى في رجب
سنة خمس وسبعين وسبعماية وانشد له الادفوي ابياتا من جملة صداق كتبه وهي

اهل نظرا فيه فلست بواجد نظيرا له كلا ولست بواجد
وفز بمحياه بلمحة ناظر تنل ما ترجى من سني المقاصد
وذل سديد منهم ومسدد وكل تقي عندهم ثم ماجد
اذا ما اغتدى يسعى بذكر صفاته تخامر قلبي سكرة المتواجد

بناظر

22

ابن الصايغ

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الشيخ الامام المفتي
بركة وقته بدر الدين ابو اليسر ابن قاضي القضاة عز الدين ابي المفاخر الدمشقي الشافعي
المعروف بابن الصايغ مدرس الدماغية والعمادية واخو القاضي نور الدين قاضي قضاة
حلب سمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر علي وبنت مكي وعدة وحضر ابن علان
وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ
التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وكان دينه متينا . وتصوفه مبينا .
طلب لقضاء القضاة بدمشق فامتنع . وظهرت عليه امارات الزهد . فعظم قدره .
ولزم الناس حمده وشكره . وكان مقتصدا في لباسه . وفي اموره بين اناسه . وورد
وهو امرد . ولم يبل من ناظره انقص عليه ام زاد . وحج غير مرة . وفعل في طريقه كل مبرة .

وكان غريبا في جميع اموره له بركات من الورى وصلاح
اذا ما ادلهم الليل قام لربه وناجى الى ان يستنير صباح

ولم يزل على حاله الى ان اصبح ابو اليسر من الحياة معسرا . وملا الحمام منه مخلبا ومنسرا
وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة جماد الاول سنة تسع وثلثين وسبعماية
ودفن عند قبر والده بسفح قاسيون وشيعه الخلايق وحملوه على الرووس وكانت وفاته
بعد قاضي القضاة جلال الدين القزويني بليال يسيرة ومولده سنة ست وسبعين وستماية
وكان قد عظم واعتقد فيه لما امتنع من ولاية قضا القضاة فانه حمل الله الشريعه
وتقليده بالقضا بعد القاضي جلال الدين القزويني في نصف شوال سنة سبع وعشرين

وحضر اليه الامرا والناس فامتنع وتغير مزاجهم الى ارباب الدولة فعادوا اليه
ثانيا وادّيت اليه رسالة الامير تنكز فاصر على الامتناع فاعيد التقليد الى مصر
وزادت عظمته عند نايب الشام فولاه خطابة القدس مدة ثم انه تركها ولما
كان بالقدس طلبة المقادسة ودخلوا عليه بسماع الحديث وخرج جوابه من هذا الى
طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشفع لهم واكثر من ذلك فثقل امره على الناظر
وشكا من الباطن الى تنكز وقال هذا ما يتصل ذوجه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل
فنقص قدره بذلك عند تنكز ثم انه فيما بعد ذلك انفصل من القدس مغلولا هناك ونقل الى
دمشق ضعيفا فاقام اياما يسيرة وتوفي رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور ٥

محمد بن محمد بن عبد القادر قاضي القضاة نور الدين ابن الصايغ تقدم تمام نسبه
في ترجمة ابن عمه ابي اليسر انفا كان خيرا ساكنا وقورا سمع من احمد بن هبة الله بن عساكر
وولاه الفخري في نوبة الناصر احمد قضاء العساكر بدمشق وتوجه مع العسكر الى القاهرة
ثم انه عزل بعد ذلك وبقي على تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة بحلب بعد
القاضي بدر الدين ابن الخشاب سنة اربع واربعين وسبعمائة ولم يزل بحلب الى ان توفي رحمه الله تعالى
في شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون حلب ومولده سنة ست وتسعين وستمائة
وباشر القضاء بحلب جيدا واحبه اهلها لحسن سيرته ٥

محمد بن محمد بن محمد الامام المحدث صدر الدين الوراق البغدادي المصري قدم دمشق
طالب حديث سنة اربع عشرة وسبعمائة وسمع من القاضي والصدر ابن مكتوم وجماعة

وكان ذا خط حلو وخلق حسن وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة احدى واربعين
ومولده بعد التسعين وستمائة ٥

محمد بن محمد بن محمود المحدث تقي الدين البخاري الدمشقي الحنفي ابن خطيب الزرجلية
جلال الدين حفظ القرآن واشتغل في النافع وسمع كثيرا ونسخ الاجزا وداب ونشر
وكتب الطباق وسمع ابن سعد والبهاء ابن عساكر وعلّه واخذ عن شيخنا الذهبي
وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر سنة خمس وثلثين وسبعمائة ومولده سنة ست وسبعمائة ٥

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى الشيخ سعد الدين ابو سعد بن الفقيه
ابي عمرو بن الحافظ ابي بكر ابن سيد الناس اليعمري اخو الحافظ فتح الدين سمع
ابن الانماطي وعمر العز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وشامية بنت البكري
وجماعة وحدث وكان له نظم وجلس مع الشهود وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل
ربيع الاول سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبعين وستمائة ٥

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الشيخ الامام العالم العلامة
الحافظ البارع الاوحد مجموع الفضايل الاديب الناظم الناثر الاديب فتح الدين ابو الفتح
ابن الامام الفقيه ابي عمرو بن الامام الحافظ الخطيب ابي بكر اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم
المصري اجاز له في سنة مولده النجيب عبد اللطيف الحراني وحضر على الشيخ شمس الدين
ابن العماد الحنبلي وطلب بنفسه في سنة خمس وثمانين وقرا على الشيوخ فسمع وقطب الدين

ابن خطيب الزرجلية
ابن سيد الناس
ابن سيد الناس
ابن الصايغ قاضي حلب
صدر الدين الوراق

ابن القسطلاني وغازي الحلاوي وابن الانماطي وابن خطيب المزة وابن ترجم
وابن الخيمي وابن العارض والعز الحراني وشامية بنت البكري والفخر ابن المليجي
وغيرهم ورحل الى الاسكندرية وسمع من شيوخها ورحل الى دمشق سنة بضع وتسعين
وستمائة وسمع من بعض اصحاب الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب نقلت
من خط شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى وتنزل في الاخذ الى اصحاب سبط السلفي
ثم الى اصحاب الرشيد العطار قال وما ادرك الفخر ابن البخاري ففاته
بليلتين ولعل مشيخته تقارب الالف ونسخ بخطه واختار واستفاد شيئا كثيرا
ولازم الشهاب منه قال جالسته مرات وبت معه ليلة وسمعت قراءته
على الرضي الطبري وكان طيب الاخلاق بساما صاحب دعابة ولعب وكان صدوقا
في الحديث حجة فيما ينقله له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة
بالاختلاف ويد طولى في علم اللسان ومجانسه جمة انتهى ونقلت
من خط شيخنا البرزالي قال كان احد الاعيان معرفة واتقانا وحفظا وضبطا
للحديث وتفهما في علله واسانيده عالما بصحيحه وسقيمه مستحضرا للسيرة
النبوية له حظ من العربية جيد القسط حسن التصنيف صحيح العقيدة صحيح
القراءة مع السرعة التامة حسن الاخلاق جميل الهيئة كثير التواضع طارحا
للتكلف طيب المجالسة حلو المعاشرة خفيف الروح ظريفا لبيسا متوددا
الى الناس له الشعر الرائق والنثر الفائق والترسل البديع وكان محببا الطلبة الحديث

وصنف سيرة نبوية لخص فيها سيرة ابن هشام وشرع في شرح الترمذي عمل منه
الى الصلاة جمع فيه واوعى وله القصائد النبوية الفائقة ولم يخلف في مجموعه
مثله انتهى وقال كمال الدين الادفوي في تاريخه البدر السافر ولازم
الامام ابا الفتح محمد بن علي بن وهب وتخرج عليه وقرا عليه اصول الفقه وحفظ
التنبيه في مذهب الشافعي وقرا المفصل في النحو على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
وبرع في الحديث والادب وكتب الخط الحسن بالمغربي والمصري وحدث وسمع
منه جمع كثير من الشاميين والمصريين وغيرهم وصنف في السيرة كتابه المسمى عيون
الاثر وهو كتاب حسن في بابه وشرع في شرح الترمذي ولو اقتصر فيه على فن الحديث
من الكلام على الاسانيد لكمل تصنيفه وتم تصنيفه وكان يقصد لكنه قصد ان
يتبع شيخه الامام تقي الدين ابن دقيق العيد فوقف دون ما يريد انتهى
قلت

وعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

كان شيخنا المذكور حافظا بارعا متوقلا هضبات الادب فارعا متفننا
بليغا في انشائه ناظما ناثرا مترسلا لم يضم الزمان مثله في احتسابه
خطه ابهج من حدائق الازهار وآنق من صفحات الخدود المطرز وردها
بآس العذار حسن المحاورة مأمون المجاورة لطيف العبارة ظريف

النشأة والانشاء فصيح الالفاظ ينسي الناس ذكر قس بسوق عكاظ
كامل الادوات جيد الفكرة في الغوص على درر المعاني للاثبات صحيح
الذهن مشرق نوره مليح الفهم كانه الصبح اذا ملا الافق سفوره لا تمل
محاضرته ولا تذم معاشرته ادبه غض والامتاع بانسه نص كريم
الاخلاق زكي الاعراق كثير الحيا والاحتمال قلما جرح من انسان الامال
سريع الاندمال ان كتب فما ابن مقلة عنده انسان ولا ابن البواب الا واقف
على بابه يعض القلم باسنان الاحسان ولا ابن العديم الا وزير ولا الولي
العجمي الا ولي له ونصير وان نثر فالعماد مايل عن طريقه وابن الاثير
يضرب المثل الادنى بتحريره وتحقيقه وان نظم فابن النبيه خامل وابن
الذروي في الحضيض هامل والجزار ما حلت قيمة جلاقيه ولا جود تعاطي
تقاطيعه والسراج ما نور بل نوص في شعره وسود حايط بو البيقه
صحبته مدة فلم ار مثله من الزمان شكله ومن بمعه ليالي وخالطته اياما
ورعيت من حسن وده اراكا وبريرا وبشاما

له همة من انجد نفسه تكاد لها الارض الجديبة تعشب
تجاوز غايات العقول مواهبا تكاد لها لولا العيان تكذب
خلائق لو يلقى زياد مثالها اذا لم يقل اي الرجال المهذب
عجبت له لم يزه تيها بنفسه ونحن بمختال بها ونعجب

ولم يزل على حاله الى ان انضم على فتح الدين قبره وعدم من كل احد عليه صبره
وتوفي رحمه الله تعالى في يوم السبت حادي عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبعمائة ودفن
يوم الاحد بالقرافة جوار ابن ابي جمرة وابن عطا قبالة خانقاه بكتمر الساقي وشيعه
خلق كثير من القضاة والامراء والفقهاء والجند والعوام وتقدم للصلاة عليه
قاضي القضاة جلال الدين القزويني وتحت السلطان الملك الناصر محمد جنازته
الحفلة وسال عنه فعرف بحاله فقال هذا رجل كبير القدر ما تعطى وظايفه الا
لمن يكون مثله ومولده في العشر الاول من ذي الحجة سنة احدى وسبعين وستمائة
وكان من بيت رياسة وعلم لان ابن عمه اخيرا في زمانه كان حاجبا باشبيلية
وكان عند الشيخ فتح الدين كتب كثيرة واصول جيدة لمصنف ابن ابي شيبة ومسنده
وجامع عبد الرزاق والمحلى والتمهيد والاستيعاب والاسندة وتاريخ الخطيب
والتاريخ المظفري وتاريخ ابن ابي خيثمة ومسند البزار ومعاجم الطبراني
اخبرني من لفظه القاضي الرئيس عماد الدين ابن القيسراني قال كان الشيخ
تقي الدين ابن دقيق العيد اذا حضر بدرسه وجا ذكر احد من الصحابة او احد
من رجال الحديث قال ايش ترجمة هذا يا ابا الفتح فياخذ فتح الدين في الكلام
ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغ الى ما يقول انتهى وكان
صحيح القراة سريعها لم اسمع افصح منه ولا اسرع واما خطه فكان نكتب

وهي مجلدان كتبتها في عشرين يوماً المصنف في جمعة واحدة وبكيت سنتين

واظنه قال لي لم اكتب على احد ولم ار احداً اجلى من خطه ولا اظرف وكان

لي مكن لي في العروض شيخ ونظرت فيه جمعة ثم صنعت فيه مصنفاً وانا

انا هذا المصنف وصنف عيون الاثير في فنون المغازي والشمائل

والسير سمعت بعضه من لفظه واختصر ذلك وسماه نور العيون وهو

عندي بخطه وسمعته من لفظه وتحصيل الاصابة في تفضيل الصحابة

وسمعته من لفظه وملكته بخطه والنفح الشذي في شرح الترمذي

ولم يكمل وكان قد سماه العرف الشذي فلما اجتمعت به قلت له سمه النفح

الشذي ليقابل الشرح بالنفح فسماه بذلك وبشرى اللبيب

بذكرى الحبيب وقرأته عليه بلفظي مشروحاً ومنح المدح وسمعته من

لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبعرى والمقامات العليه في كرامات الصحابة

وسمعت قصيدتها الميمية من لفظه وكان بيده من الوظائف مشيخة

الظاهرية ومدرسة ابي حليقة على بركة الفيل ومسجد الرصد وخطابة

جامع الخندق وكان له رزق في الديار المصرية ورأيت في صفد وما

رأيت احداً محظوظاً مثله ما رآه احد الا احبه وعظمه وكان الامير

علم الدين الدوادار يحبه ويلازمه كثيراً وبعض اشتغال الناس عنده وذكر

به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد امتدحه بقصيدة

يحضرني الآن منها شيء كثير ... من الارض

واجلسه معه على اطراحه وهل قال لمعلوم انا في شك من ذلك ... على

خطه وسمع لفظه قال ... ينبغي ان يكون في ديوان الادباء فرتبه في

حلقة الموقعين فرأى الشيخ فتح الدين الملازمة ويشق ... عليهما صعباً

عليه فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان ... الا بد من ذلك فيكون

هذا المعلوم يتناوله على سبيل الراتب فرتبه الى ان مات رحمه الله تعالى

وكان اذا جاء الى ينام معه في مرطبة النوم وكان كريم العيب البشر ... او يريد

ويقضي الاشتغال عنده وهو الذي ... على ... وابنائه ... فاضي

القضاة بدر الدين بن جماعة وسمع صحيح البخاري بقراءته على الحجار وتعصب له

الامير سيف الدين ... الهيب وطلب له مشيخة الحديث بالظاهرية

ولم اعرف احداً من امراء الدولة الا وهو يحبه ويميل اليه ويجتمع به

وانما كان الامير سيف الدين الحاجي الدوادار والقاضي فخر الدين ناظر الجيش منحرفين

عنه قليلاً ولقد كان القاضي شهاب الدين بن فضل الله ... منحرفاً عنه ثم ثبت

عنده بالظاهرية قريباً من سنتين فلحنت اذاه في كثير من الاوقات يصلي كل صلوة

مرات كثيرة فسألته لم تفعل ذلك فقال انه خطر لي يوماً ان اصلي كل صلاة

مرتين ففعلت ذلك مدة ثم خطر لي ان اصلي كل صلاة ثلاث مرات ففعلت ذلك

زمنه ... [illegible] ... ذلك ... [illegible]
على ... [illegible] ... الزهر
بنعم به النكت العقلية ... [illegible] ... على النقل
... [illegible] ... بلغ الغاية ... [illegible] ... عند
على أنه ما خلق مثله • [illegible] ... الأ باب الورق
[illegible]
... [illegible] ... الرضا ... [illegible]
و ... [illegible] ... الإمتراق
... [illegible] ... بعد الحمد ... [illegible]
المسؤول من ... [illegible] ... الشيخ الإمام العالم العلامة ... [illegible]
... [illegible] ... جامع أشتات الفضائل ... [illegible]
[illegible]
الأواخر والأوائل
... [illegible] ... السنة ... [illegible] ... أن ... [illegible]
... [illegible] ... من أهل ... [illegible]
... [illegible] ... ضابط الأنساب على اختلافها ... [illegible]
... [illegible] ... الذي ... [illegible] ... على ... شرطه ... [illegible]
... [illegible] ... الذي ... [illegible] ... صاحب النقل الذي ... [illegible]

أني رأيت البحر بأمواجه يلتطم • والعبارة تتشبث في مضمار الهوانة فتزداد
وتزدحم • الذي إن ترسّل نقصت عنده ألفاظ الفاضل • وعجز عن مباراته وحسنه
ومعارضته كل مناظر ومناضل • أو نظم نبت الجوهر الفرد خلافاً للنظام
فيما زعم • وتخطى بما يبديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما حكم • أو أورد مما قد
سمع واقعة مات التاريخ في جلده • ووقف سيف كل حال عند حدّه • أو استمدّ
كالألف بصر عند ابن مقلة • ووقف ابن البواب بخدمته يطلب من فضله
فضله • فهو الذي تطير أقلامه إلى اقتناص شوارد المعاني فتكون من
أناملها أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع • وتتبع فكرته في خدمة
السنة النبوية وما أكرم الله هذا الإتباع • وتبرز مخبآت المعاني
بنظمه ومن السحر إظهار الخبايا • ويعقد الألسنة عن معارضته وعقد
اللسان لا يكون بغير السحر في البرايا • ويستنزل كواكب الفصاحة من
سمائها بغير رصد • ويأتي بألفاظه العذبة ونورها للشمس وفحولتها للأسد
وكم له من شرف سيادته بيتاً عموده الصبح وطنبه المجرة • ويتوقل هضبات
المنابر ويستجن حشا المحاريب ويطأ بطون الأسرّة • فتح الله بمحمد سيد الناس

لا زال روض العلم من فضله • أنفاسه طيبة النفح •
وكلما نظم إلى نظمه • أبدى سحاباً دائم السح •
وكيف ما حاول طالب في العلم • لا ينفك ذا نجح •

وإن غدا باب النهى مقفلاً في الناس نادوا أبا الفتح

إجازته لي بهذه الأحرف جميع ما رواه من أنواع العلوم وما حمله من
تفسير لكتاب الله تعالى أو سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أثر عن
الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى عصرنا هذا بسماع من
شيوخه أو بقراءة من لفظه أو سماع بقراءة غيره أو بطريق الإجازة خاصة
كانت أو عامة أو بإذن أو مناولة أو وصية كيف ما تأدى ذلك إليه إلى غير
ذلك من كتب الأدب وغيرها وإجازة ما له من مقول نظماً ونثراً وتأليفاً وجمعاً
في سائر العلوم وإثبات ذلك بأجمعه إلى هذا التاريخ بخطه إجازة خاصة وإجازة
ما لعله يتفق له بعد ذلك من هذه الأنواع فإن الرياض لا تستطيع زهرها والبحار
لا تنفد درها إجازة عامة على أجل الرأيين عند من يجوزه وذلك في [illegible]
سنة ثمان وعشر وسبعمائة فكتب هو الجواب رحمه الله تعالى

بعد حمد الله المجيب من دعاه القريب ممن نادى نداه الذي ابتعث محمداً بأنواره
الساطعة وهداه وأيده بصحبه الذين حموا حماه ونصروه على من عاداه وحزبه
الذين رووا أسنته ورووا ألسنتهم من عداه وشفوا بإيراد مناهله من [illegible]
صداه وأجابوا لما دعاهم إليه إجابة الصارخ صداه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلاة يبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوغهم من
الرضوان عذب أريه سهلاً منتداه فلما كتب أيها الصدر الذي

الصدور

الصدور شفاء والبدر الذي بهر البدور سنا وسناء والحبر الذي غدا في المحاسن
أزهار الأدب راعياً ولاقتباس أنوار العلم طالباً يحصل على أفئدة فرائدها واقتناص
شواردها والتي عقله عقال أوابدها ومجال مصايرها ومطار مطاردها بالود عن
الأمتعة من المعاني المبتدعة ذهنه واستقر على الشان قلمه [illegible] الألسنة الفصاحة
ما ألبسته من وشي تلك الفطنة

وهم الآداب منه يجنو حسن الإبداع ما أبدع حسنه
بارع في كل فن فمتى قال قال الناس ما أبرع فيه
ومتى ما فاه فاض السحر عن بعض الأوطار منه [illegible]

ما الآداب جمعه الله من رياض [illegible] ونسماتها [illegible] وثمرها
ونجوا استقرت له بجواهرها ونجم حلاله سقفت في عصر الأعصر قلمه [illegible]
فله في فني النظم والنثر [illegible] الرائعين وشفى العاشقين وحور البراعة [illegible]
الصناعتين وهو مجمع [illegible] في طل الغمامة ولقد [illegible]
زرقا اليمامة أن سام نظمها [illegible] شاعر تهامه وإن أنشأ أنشأ فله التقدم على قدامة
وإن [illegible] بأن [illegible] الكلامية إن [illegible] لك [illegible]
الزمخشري [illegible] فيصدق [illegible] الأعراف [illegible] الأعراف
[illegible] الشعر [illegible] ذلك الشرع [illegible]
لك ما [illegible] من أنواع العلوم فما حمله على الشرط المعروف [illegible] العلوم وما

النجاح وجادت له به
نفحة الإبداع الرقيم بخطاب الكلم ثم [illegible] النجاح
النجابا النجاح من فنون الأدب التي [illegible] من [illegible] أمثلة وسهمت في موانيها من
سهم [illegible] وإذ [illegible] في إصلاح [illegible] عليهم من [illegible] والوهم والخلل
الضلال [illegible] للنقل [illegible] التفهم فيما صدر عن [illegible]
من النثر والنظم وفيما تراه من [illegible] القطع [illegible] العلة [illegible]
أنجع في نيل المطلوب أو أجري في [illegible] الفصاحة [illegible] الأسلوب وهو [illegible]
للإجازة [illegible] بعض من [illegible] الإجازة [illegible]
تصنيف [illegible] [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] أبدل الله [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] وتمسك بالعلماء [illegible] السلف
[illegible] الدخول في [illegible] وبسط [illegible]
[illegible] المتنبي [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible] عليه [illegible] سنة [illegible]
[illegible]
أبو علي [illegible] القسم البغدادي [illegible] سنة [illegible]
[illegible] القاضي أبو [illegible]
[illegible] أبو محمد الحسن
[illegible] بكر محمد [illegible]
ابن علي [illegible]

ثنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري ثنا الفريابي عن ابن ثوبان عن حسان بن عطية عن
أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار . أبو كبشة السلولي تابعي ثقة والصحيح أنه لا يعرف اسمه ومولدي في عشر رابع
ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بالقاهرة وفي هذه السنة أجاز لي الشيخ المسند
نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان أبي رحمه الله تعالى أحضرني
إليه وأنا ابن [illegible] وأجلسني في حجره وكان يسأله عني بعد ذلك . وأجاز لي بعده جماعة ثم في
سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الأعيان منهم الحبر الإمام
شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ابن أخي الحافظ
عبد الغني المقدسي وأثبت اسمي في الطباق حاضرا في الرابعة ثم في سنة خمس و[illegible]
الحديث عن شيخنا الإمام قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني رحمه الله تعالى بخطه وقرأت
عليه بلفظي وعلى الشيوخ من أصحاب المسند أبي حفص ابن طبرزد والعلامة أبي اليمن
الكندي والقاضي أبي القسم الحرستاني والصوفي أبي عبد الله ابن البناء وأبي الحسن ابن البناء
وغيرهم بمصر والإسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك . وأجاز لي جماعة من
الرواة بالحجاز والعراق والشام وإفريقية والأندلس وغيرها يطول ذكرهم وحسبنا
أبدل الله اختيار لي في طلب الحديث الدرجة العالية [illegible] العلم الماجد
لا الفرقة الثانية . فقد أخبرنا الشيخان أبو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز

انا الشيخ ابو محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني الاول اجازة
والثاني سماعا قالا انا ابن الحريف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب
انا ابو نعيم الحافظ انا ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد ثنا احمد بن ايوب بن مطير اللخمي
ثنا محمد بن هاشم البعلبكي ثنا عبد الملك بن الاصبغ البعلبكي ثنا الوليد
ابن مسلم ثنا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة . وبالاسناد الى الخطيب
ثنا عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصبهان قال سمعت عبد الله بن القسم
يقول سمعت احمد بن محمد بن زوه يقول ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثت عن احمد
بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم تفترق الامة على نيف وسبعين فرقة
كلها في النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا ادري من هم . وبه
الى ابي بكر الخطيب قال حدثني محمد بن الحسن قال اخبرني ابو القسم بن
سختويه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور الحافظ يقول سمعت ابا الحسن
محمد بن عبد الله بن بشر يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة قال انتم يا
اصحاب الحديث وبه الى الخطيب قال اخبرني محمد بن علي الاصبهاني
ثنا الحسين بن محمد ابن الوليد التستري بها ثنا ابو العباس بن عيسى ثنا محمد بن يوسف

ابن سعد املاء قال سمعت عبد الله بن محمد بن سلام يقول انشدني عبدة بن زياد
الاصبهاني من قوله

دين النبي محمد اخبار ... نعم المطية للفتى الاثار
لا تخدعن عن النبي محمد ... فالراي ليل والحديث نهار
ولربما غلط الفتى سبل الهدى ... والشمس بازغة لها انوار

وانشدني والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد بن يحيى سيد الناس رحمهما الله تعالى قال انشدني الحافظ ابو بكر
احمد بن محمد بن مفرج النباتي قال انشدني ابو الوليد سعد السعود بن احمد
ابن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس بن عبد الملك قال انشدني
ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد بن حزم لنفسه

من عذيري من اناس جهلوا ... ثم ظنوا انهم اهل النظر
ركبوا الراي عنادا فسروا ... في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشد نهج مهيع ... مثلما ابصرت في الافق القمر
وهو الاجماع والنص الذي ... ليس الا في كتاب او اثر

والله المسؤول ان يلهمنا رشدا يدلنا عليه ودلالة يهدينا الى ما يزلفنا لديه
وهداية يسعى نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه بمنه وكرمه
طالعه

ولنت بصفد لما بلغتني وفاته رحمه الله تعالى

فلقد ألمت فما الحمام بصادح أسفا ولا أغصانها بموائس

فقلت أرثيه رحمه الله تعالى

ما بعد فقدك أنس أرتجيه ولا سرور من الدنيا أقضيه

إن مت بعدك من وجد ومن حزن فحق فضلك عندي من توفيه

ومن يعلم مثل الورق إن جهلت نواحها أو تناسته تمليه

أما لطائف أنفاس النسيم فقد نسيتها غير لطف كنت تبديه

وإن رشفت عذب الماء أذكرني له خلقا قد كنت تحويه

يا راحلا فوق أعناق الرجال وأجفان الملائك تحت العرش تلقيه

وذاهبا سارا يلوي على أحد والذكر ينشره واللحد يطويه

وماضيا غفر الله الكريم له باللطف حاضره منه وباديه

وبات بالحور والولدان مشتغلا إذ أقبلت تتهادى في تلقيه

حتى غدا في جنان الخلد مبتهجا والقلب بالحزن يغني في تلظيه

لهفي على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى في الترب داعيه

وحيرتي فيه أنقضي على ولا تقضي لواعجها حتى أوافيه

أعزى الأسى عن أرثيه لعقوق وقد أصم سمعي وأصمى القلب ناعيه

يا وحشة الدهر عن الأنام فقد خلت وجوه الليالي من محاسنه

ودوحة الدهر أن تنشر ملاءته ولم تطرز حواشيها أماليه

يا حافظا ضاع نشر العلم منه إلى أرض يعرفه من لا يسميه

صان الرواية بالإسناد فانشعبت ثغورها حين حاطتها عواليه

واستضعفت بأرقات الجو أنفسها فمن يهم بشكلة عن أن يجاريه

حفظت سنة خير المرسلين فما زال ينفي مضاعا عند باريه

لله شغل من حبر تبحر في علم الحديث فما خابت مساعيه

وهل يخيب معاذ الله سعي فتى في سنة المصطفى أفنى لياليه

يلقيه ما خطه في الصحف من مدح النبي يلقيه هذا القدر يلقيه

عن البخاري فيما قد أصيب به مات الذي كان بين الناس يدريه

لأنه ما تجلى سمع حاضر بلفظه عندما يروي لبنيه

رواية زانها منه بمعرفة ما دل من قام بين الناس يرويه

يا رحمتاه لشرح الترمذي فمن يضم غربته فينا ويؤويه

لو كان أمهله داعي المنون إلى أن ينتهي أماليه أمانيه

لكان كهذه روضا كله زهر أنامل الفكر ومغناه يجنيه

من للقريض فلم أعرف له أحدا سواه رقت به فينا حواشيه

ما كان ذاك الذي يلقاه ينظمه شعرا ولكنه سحر يعانيه

تهز سامعه حتى تخيل لي كأس الحميا أدارته قوافيه

ومن يمر على القرطاس راحته فتنبت الزهر غضا في نواحيه
ما دل من خط في طرس وسوّده بالحبر تغدو به بيضا لياليه
ولم تخل كل في كفه قلم اذا دعاه الى معنى يلبّيه
هيهات ما ان فتح الدين حين مضى والله الا فريدا في معاليه
كم حاز فضلا يقول القايلون له لو جاز لليل لا ستضت دياجيه
لا تسأل الناس سلني عن خلايقه لتأخذ المعنى من مجاريه
ماذا اقول وما للناس من صفة محموده قط الا ركبت فيه
لا تمس كل الورى تدري محاسنها والا [illegible] تشبيه
سقى الغمام ضريحا قد تضمنه صوبا اذا انهل لا ترقى غواديه
وبالكرامة تحيات تولّجها من الجنان تحييه فتحييه

ولبعضهم [illegible] الله لما قدمت من دمشق الى القاهره

لان سعى في مصر بالشيخ فتح الدين يحيى الآداب وهي شبيهه
بالها غربة بارض دمشق اعوزتني الفواكه الفتحيه

ولبعضهم اليه

يا حافظا كم لرواية من جنة في بطن قرطاس
وكم شذا من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناس

ولبعضهم على لسانه بشرى اللبيب

بشرى اللبيب لنا بما نظم في الشوق في مدح سيدنا المختار من مضر
لما بدا الشيخ فتح الدين [illegible] والعكر
بحر ولكنه [illegible] بالدرر
تجلو عليك معانيه [illegible] بيت من الشعر لا بيت من الشعر

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] الرجبيه

[illegible] في الرسايل ايله
[illegible] وحشي
وما [illegible] على عليا لم وحبي
[illegible] زيانه جلت خطرا [illegible]
وان [illegible] اعلنت [illegible] الاوتار لما تغيب
وان [illegible] على غرير [illegible]
وان [illegible] تربه
[illegible] السلام [illegible] الروح في جسم [illegible]
[illegible] عنده غدرته
[illegible] كل [illegible]
[illegible] الدجيه
وان [illegible] الورق [illegible] وجنت

ولما رأت ريح الصبا ما لقيته [illegible] أضالعي [illegible] الأولب
[illegible] حتى تجلى النسيم [illegible] جيوب
رعى الله أياماً تقضت بقربكم [illegible] ولت
وفيك ذكر الزمان أيام [illegible] والتي [illegible]
ولو أنصف الدهر الخؤون [illegible] إليه سبيلي [illegible]
لما شرت عن ذا الأحباب الذي [illegible] الفضل والعلياء [illegible] عطفه
ولو كان بشرى الغرب بالنفس ما غلا [illegible] التي بالمنية
عني الدهر أن يدني [illegible] والبعد كل مستقر
ورد الله ما حالت عن [illegible] وصفها [illegible]
وما ضركم لو زار طيف خيالكم [illegible] كربتي
[illegible] الطيف [illegible] النوم معلق

فكتب [illegible] الجواب عن ذلك

[illegible] بين جنبي
[illegible] على طرف [illegible]
مشرفة [illegible] عصير [illegible]
وصلتها [illegible] المسير [illegible] بأحسن
وشرب [illegible] قدري وأعلى [illegible]
فلا أيتها في صعودها [illegible] الكواكب

٢٢

[illegible] أغصان [illegible]
[illegible] بين [illegible]
ونادت [illegible] يا ذا المعالي [illegible]
[illegible] فيها التي [illegible]
[illegible]
ومن [illegible] فيه [illegible]
[illegible] ومنك [illegible]
[illegible] الطيب [illegible] واشكوا [illegible] كل لحظة
[illegible] أياماً تقضت [illegible]
واسلوا [illegible] الأيام [illegible] شكري [illegible]
[illegible] بالوصل [illegible]
ولو [illegible] الوصل [illegible]
لعمري [illegible] فهل [illegible] الأيام [illegible]
[illegible] عني [illegible]
[illegible] يشكو [illegible]
[illegible] على وإذا [illegible]
[illegible] ابن جابر [illegible]

وذكر انه بأسنى الظرفين والعيوق في الطرفين والاستيلا على الامدين
والهيئة [illegible] الضدين [illegible] النفوس [illegible] [illegible]
والا [illegible] [illegible] والقرائح [illegible] [illegible] بعدما
وجلى [illegible] [illegible] الخليل [illegible] الخليل [illegible]
وقد [illegible] [illegible] [illegible] الى الاشواق
[illegible] [illegible] [illegible] وراق
فوانه [illegible] قطب الدار [illegible] [illegible] بلطفها الصبا
وباهر [illegible] زهر الربا [illegible] فقال يا [illegible]
وجمال [illegible] [illegible] ام [illegible] الذي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] واما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] زهر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بالفصاحة اشتهرت
[illegible]

يا حسن ما سطرت انا ملها ولطف ما نظمت وما نثرت
فضضت عنها ختامها فاذا بالشمس في حضرتي وقد سفرت
فشرفتني وشنفت اذني بدر الفاظها التي نثرت
استغفر الله لو تقابلها النجوم خرت للارض وانكدرت
ولو درت نسمة برقتها جفت غصون الربا اذا خطرت
فليس للمقلة الكحيلة ما تفعل الفاظها التي سحرت
ولا لكاس المدام نشوتها في انفس من سلافها شربت
للادب الغض في حديقتها ازاهر من نوالها قد مطرت
بالغت في سحرك الحلال فقد نظمت زهر الدجا وما شعرت
وزدت لطفا فهل بعثت بها نفحة روض مع الصباح سرت
سبحان معطيك فطرة غلبت على بديع الكلام واقتدرت
وراحة ما انطوت على قلم الا وشت مطارفا نشرت
من ذا الذي في العلى يطاولها وهي عادي المحاسن اقتصرت
لا متعت مقلتي برؤيتها ان نظرت مثلها او انتظرت
مذ بردت حرقتي تحيتها تلت شفاهي الدعا وما فترت
واصبحت ادمع القلق يا خير النيل الغزار جرت
والنفس لم تستبع محتملم لكنها بالصبابة استعرت

يا سيد الناس وابن سيدهم ديار مصر بفضلك انتجرت
اذ انت في ربعها تقوم بحفظ سنة المصطفى اذا ذكرت
هيبتها رتبة ظفرت بها خطابي العلم دونها قصرت
يقبل الارض التي مجالس العلم بها مشهودة وبركاتها مشهورة وكتب السنة
الشريفة منصوصة ورايتها منصورة ومقابيس الآداب بها مسرودة والنور
اهلها مسرورة • فهي ارض تطاول الافق فخرا اذ علاها منعال دون النعل
والقدم التي اذا خطت بها د سعى اليها المنبر • ويوطيها قدرها العلي خدمن
فسد ومن بتر • وسح اخمصها اذا سعت في المعالي عن عنبر
قدم تستقل نعل الثريا مذ ترقت في ساميات المساعي •
واليد التي لو ارادت لنالت الكواكب • واخجلت بجودها الغيوث الهوامع السحب
السواكب • وحملت رايات فخارها التي تزدحم تحت ظلها في السيادة مناكب
المواكب • راحة تشرف الشفاه اذا ما قبلتها للفضل بالاجماع
تبتسل محبتظفر بوصال حبيبه • وابلسه الفرصة بغفلة ناسحه وغيبة
رقيبه • فهو يصل القبلة بالقبلة • ويشفع النهلة بالعلة • ويتم على ولاية
الذي يراه على طول المدى خير صاحب • ويحافظ على رعاية الذي
به تعرف العشاق عند الحبايب • ويبث من ثنايه الذي يضوع شذاه
في الصبا والجنايب • ويصف اشواقه التي لا يعلم قدارها الا الذي اوجبها

٢٥

وقدرها ولا يدري قدرها الا الذي حكم بها وقدرها ولا يعرف الهها الا القلب
الذي الهها ولا يخبر ضميها الا الفواد الذي ضمها فهي الاشواق التي استعار الجحيم
استعارها ونفت عن الجفون قرتها وعن الجوانح قرارها واغرب النفس في
الصباح صلاحها وفي المسا مسارها

وجنبي اذا التصدي لنفسي صد الهوى عن ارتياد ارتياحي
علم الورق حزنها فهي في الاوراق تتلو من نواحي النواحي
لا يرد الجوى اغتباط اغتباق من حنيني ولا اصطبار اصطباحي
يا لها هفوة مسيري عنكم قذفت بي الى اطراد اطراحي
وودت انني الى الذنب في البعد تجاوزت على اجترا اجتراحي
فاما على الديار المصرية واوقاتها وسقيا لمعاهد انسها لنفسها ولذاتها لذاتها
ورعيا لتلك المنازل التي لا تخرج الايام عن هالاتها وحفظ الله
الوجوه التي للشمس اضوا على جبهاتها وشكرا
لتلك النفوس التي المجد يغليها على علاتها
ذكر الانام لنا فكل قصيدة انت البديع الفرد من ابياتها
وما اقول بل ما انتظر الا نظرة بهاته ولا ارتقب الا نفحة عطرية عنبرية
تنقذني من يد رهبة الغربة وتعيدني الى خير عالم والطف تربة وتعطف
علي من غدرت به ايامه ولياليه وان طمحت عليه الاقدار بذنب عقابه فيه

وكأني بها ما عودتني عطفها على تلك المعاطف
ثم قالت دعوة يحظى بوصل فلله مده على الباب واقف

فلله عزماتها التي لو شاءت جمعت بين الضب والنون وأبدلت بالمنى موارد المنون
وما ذلك عليها بمشيئة الله بعزيز ولا عتيد وما هي الا كلمة يدخل بها المملوك دار
السعادة كما عودت من باب البريد وأما المثال العالي أعلاه الله تعالى وجعل
القلوب في على قدره تتوالى فأعود الى وصفه نثرا واستعير من كمالاته [illegible]
درا فأقول انه اشتمل على المحاسن وغدا أنموذج الجنة التي [illegible]
[illegible] وماؤها غير آسن تقطر البلاغة من كلمه ويشف الفصاحة من وراء
ما سطر بقلمه ويغني رياضه الناظر عن زلال الحمى وعن سلمه وهو الواقف على
معانيه بالطرب من فرقه الى قدمه يتحير الناظر فيه لتردده بين روض
وافق ويتحير الماهر من لفظه تاجا لفرق او قلادة لعنق

قل فكم من جواهر بنظام ودها انها بفيك كلام

وأما عبودية المملوك التي تقدمت فوالله ما توهم المملوك ان سيدي حرسه الله تعالى
يتكلف لها جوابا ولا يبتغي من بيوت نظمه المصون لهذه الطارقة بابا ولو تحقق
هذا الامر اعطاها حلة وحلية وشد على متن الاغارة على المعاني الحاجة حلة
واعمل فكره في تهذيبها يهذبه حتى يقال هذا ادب ليله والف ليله ولما كان هذا
مقام انتراض واقتناء الجواهر لم سيدي واقتناص بعث هذه العبودية طيها

في الجواب الثاني وعوذها من السام بعطف مولانا الذي لتثنيه عن الخبر وا
لخبر ثان ولله المعري حيث قال

قد اجبنا قول الشريف بقول فاتبنا عن الحصى المرجان

والله يمتع الانام بحياته التي هي حلة الامان ويديم فضائله التي لا توجد
الا في العقد ولا تؤخذ الا من الاغاني [illegible]

ملكت

هو الجواب عن ذلك

حيث اجيبت فعندما حسرت خمارها كل بهجة سحرت
بالجلة الشمس عندما سفرت وغصة الغصن كلما خطرت
وفتنة الظبي عند لفتتها وحيرة الظبي كلما نظرت
ما انت اسلو جمالها ابدا والولا التي بالجمال قد بهرت
عقيلة تسلب العقول فها البابنا من بديعها سكرت
جاءت تجادت بحلل مطربة تطوى لها البيد كلما نشرت
سما بمجد سمت بهجتها عن صدر اهل الزمان قد صدرت
بمجمع الحسن في حلي شنف تخضر في حسنها وقد حضرت
ابياتها من عقودها نظمت ونثرها اللؤلؤ البديع انتثرت
لا بن جلا ما جلته من درر وابن هلال بديع ما سطرت

يا حبذا الصلاح نسبتها خليلها من به العلى افتخرت
يا روض فضل غصونه زهرت وحبر علم بحاره زخرت
سرت فعين السرور ما نظرت في دوحة الانس اغصانا نظرت
ولا نسيم الصبا سرت سحرا الا كذاب الهجير اذ هجرت
ولا تغنت في الايك ساجعة فاطلقت سمع فكرة وابرت
ولا انثنا للنداح غانية اوتارها والحاظ لم وترت
ولا سمت مقلة المشوق الى القباب نحو المقام مذ سهرت
يا عجبا من بحار عبرته ما اخمدت نار الذي استعرت
لدرت مذ غبت عند عليته فيا لانس نجومه انكدرت
على هوال القلوب بعد فطرت لو السما لقابك انفطرت
يا مقلة مذ غبتم سحبت هل عيشه ان حضرتم خضرت
ويا حبوه صفت بقربكم هل من يحيي عودها وما كدرت

يقبل اليد العالية الصلاحية لا زالت صالحة النسيم سابحة الديم بل الباسطة الله لابن جنة واسطة عقد الكرم بل الارض المشرفة بحلوله لا فتئت مواطئ النعم ومراتع اولي الهمم

تقبيل ملاذ الجنان بوقه دون الامم
متندم لفراقه لو كان ينفعه الندم

يشتاق من لقايه ولو انه طيف الم
لو كان يطرقه الكرى للتم
طفق على عصيه ولي جنبا لم
شوقي له شوق العليل الى شفاه من السقم
شكري له شكر الرياض البهيجة [illegible] الديم
ذكري لايام بها [illegible]
وحلمت [illegible] للتعريف بدر سلم

[illegible] وورود المشرف [illegible] العالية [illegible] الجالبة من البدايع الروايع درا [illegible] الموثقة في رياض الفصاحة زهرا المطلعة في سماء البلاغة زهرا [illegible] لها دلف عمرو بعران والفرزدق بنوار [illegible] بن [illegible] الشعر ومن نعتها بالليل وما وسق ومن [illegible] السلامية على غير [illegible] بالقمر اذا اتسق [illegible] على اهل البلاغة فظلت [illegible] وطلبت على ارباب البراعة والبلاغة [illegible] بعض القبلا لطفيل [illegible] بليل [illegible] في نيدانها خلو طراده ولو [illegible] في ايادة وابن [illegible]

أم أين سهيله من ثرياها لشد ما ارتفعت فيه المطالع وانقطعت دونها المطامع فما الظن بوحيد يحتاج الى الندمان ومن يعيطه في الرغام لا عهد له بالتغيير في السرايا ولا انس له بالدخول في القتام ان يجول في حلبة الرهان او يطول بالمقابل الفرسان او يقابل بملكه مجلى الميدان او [illegible] بما قل عنه من يحب المكان وهل يستعاني الى المواد من غير ذلك المواد وهل استولى على امد الجواد غير ذلك الجواد ولئن بقي من البحار الزواجر من ورده الثماد ولئن يطاول الانجم الزواهر من قوارنها الوهاد فيقوم السليم الصوق الا بالتسليم لتلك السبق والتعظيم لذلك الخير اعراقا باجوا امراجع ذلك المنار وجامع تلك المبار واما امر المسارعة الى الرد والمعاجلة الى الاجابة [illegible] بالغير من [illegible] ولو شرع الادب [illegible] بربعة [illegible] لم يرجع الملوك الاجواب يحمله وخطابه يشفعه المراد [illegible] الا المتمثل بقول القايل

[illegible] باطراف الكلام فلم يدع قولا يقال ولا بديعا [illegible]
واعتضد [illegible] العلا [illegible] من علو المكان [illegible]
الريحان [illegible] بالادب [illegible]
[illegible]
بها الحصبا در او انه شي عنانه [illegible]

نزلنا

نزلنا بكافور وتبر وجوهر يقال له الحصباء والرمل والترب

او اجتاز بنهر الجى منار وحصاه تروع حالية العذارى فورده دائما واجه يطرد اما بردا او يبترد لبيهم على السهم في التشبيه وبا فيهم في التمويه فاستعيد كلامهم كلامه الحر وكان ما جانبه من الحصى انفس مما جاوا به من الدر فتاخروا وان تقدموا وتقدم وان تاخر وكانت بداهته لبدايته سواه تسحر وبدايعه من بدايع سوله تسحر واما تشبيه بالهمة الشهابية وتشوقه الى العزمة العدوية فلا ابد بمشية الله تعالى ان تغدي العدوية قريبة على بعاده وتعم العزمة ارجا رجايه بعودها الى معاده والقطر يسبق الديم السواجم والزهر يعبق ما انشقت عنه الكمائم

وان رجاه منا في جميله لاكمال الى الامان من تحت الخوائم

والله يعمر بنقايه انداه ويسر بلقايه اوداه لمنه [illegible]

وكتبت [illegible] ان الينه من دمشق
في سنة احدى وثلث سبعه

يا عذولا في لومه قد تفصح وبرايه بذال تنصح
ليس عندي من الجوي في جواب هذه ادمعي تقول وتشرح
قف على غير مسمعي واسال الصبر فهو عنه سوى الله ينزح
كم ينادي السلو بالحرب اولى وينادي الغرام بالصلح اصلح

فتنت بين السلو والوجد حتى صح ان الغرام ارجى وارجح
لست صبري عن ارض مصر وفيها لي قوم اسمى الانام وانجح
لو تعاطى الجبال ما نشر حديث عنهم مال عطفها وترنح
هات قل لي من ان تلتقي لفتح الدين مثلا ان لنت للحق تجنح
خادم سنة النبي وهذا الفضل انجى يوم الحساب وارجح
كلما خط بالبراع حديثا لبر الله في الطروس وسبح
ان نقش خطه بروض يدي صح هذا وحق ذا الروض وصح
كل عين ان ناظر وحب ما نوى في الفؤاد لما نوح
اي قلب بالهم والحزن يصدى وحمام الاسجاع من فيه يصدح
بنظام الدر لما نتقي ومعان السحر لما ننفح
لو يجاري بروق الدجى ما تنحى او يباري قش البهى ما تنحنح
لا الفرقوني اذا قلت دهري قد توشى من فضله او توشح
ما رياض قضيبها قد تلوى فيه زهر يزهى بلون تلوح
جاد قطر الندى بها وتغنى وعد انصب وردها قد تفتح
مثل اخلاقه التي قد حواها بل اراها بالحسن املى واملح
فوبلت نسخه المعالي عليه واجازتها اذ ذاك وصحح
اه واحسنا لذا النجيب والسجايا التي ابرزوا اذ ضح

٢٩

[illegible] الاسنى بتدنو [illegible] وتصحح
ملتمس فهو الجواب عن ذلك
صار حا [illegible] الحمام في الدوح [illegible] فال [illegible]
[illegible] شوق وهاهو [illegible] شوق مقيم [illegible] لست [illegible]
[illegible] الدهر بالتواصل [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] بسوء [illegible]
[illegible]
لعل [illegible] ابراهيم [illegible]
يا خليل الادب [illegible] الصحيح [illegible]
[illegible] بالسرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ختم النظم [illegible]
ولتنبيه هو الى بدعة الله تعالى والعصعد في سنة [illegible]

بزرتم ... [illegible] ... معمور
ولا حسن الا ... [illegible] ... عيش و عصور
فيا رحمة ... [illegible] ... الساعي ... غير معمور
اذا قلت تجري ... [illegible]
وما تشرف بالقرب ... [illegible] ... المستيري
... [illegible] ... مغرور
... [illegible] ... محجور
وتعلو ... [illegible] ... الزور
... [illegible] ... بحذور
... [illegible] ... نعقود
وكن ... [illegible] ... والشكر افضل ...

فكتب ... [illegible]

هل ... [illegible]
... [illegible] ... النشر ممطور
... [illegible]
... [illegible] ... سعيد
فيا ... [illegible] ... البلاغة ...

ألبّ على تقبيلها بعد ضمها الى خاطر من لوعة البين مكسور
وأجرى لها دمع المآقي ولم يكن يقابل منظوما بسواه منثور
فأرشفه لثم السلام خطابها وعاد له من لحظها أعين الحور
فلم حكمة فيها لها الحلم في النهى وكم مثل في غاية الحسن مشهور
يرى كل سطر من محاسن وضعه كمسك عذار فوق وجنة كافور
فلا الف الا حلت غصن بانة وهمزتها من فوقها مثل شحرور
فأصبح لا يثني الى الروض جيده غراما ولم يعدل بها ورد الجوري
وقد كنت الطامع بامنيته لبابها فلما اتت قال الغرام لها نوري
وزادت جفون العين سهدا لأنما حبتها بكحل منه في الجفن مذرور
وكان الدجا لعام ما حبقرت به وقالت له بيعاد النفخ في الصور
ولا ترض من نار الحشا باتقادها فقد قذفت في كل عضو بتنور
وما سكرت عيني على سفح عبرتي على ان محصول البكى غير محصور
وقالت اسكبي الدموع لشدة فلعها بفض من زاخر اللج مسجور
ولو كنت الفى في البكا فرجا لما مضى اليوم حتى كنت اول مسرور
ولو كنت الفى الصبر هانت مصيبتي ولكنه للحظ في غير مقدور
فان تبعثوا الى من زكوة اصطباركم فاني لما اهدوه جد مضرور
سلوا الليل هل استنعته برقدة فما هو ممن راح يشهد بالزور

فكم لي فيه صفقة موسوية • وللقلب من تذكاركم دكة الطور
تشفعت للبين المشتت بكم عسى • يعود بهم القرب عود منصور
عسى أن جاه الحظ الكريم شافع • ولولاه لم يحتج إلى نبت منظور
وما هو إلا الحظ يعترض المنى • ولولاه كان الدهر أطوع مأمور
فلم في البرايا بين عان ومطلق • وشاك ومحزون وداني ومهجور
وليس سوى التسليم لله والرضا • بقلب منيب طائع غير مقهور
وحاش لعلام الخفيات في الورى • على ما ابتلاني أن أرى غير مأجور

قلت هو رحمه الله تعالى

وردت المشرفة السامية بحلاها • الزاهية بعلاها • المشتملة على الأبيات الأبيات الصادرة عن السجايا السنيات • التي فاقت اللندين وطوت ذكر الطائيين • ما شئت من بدائع إبداع • وروائع اختراع • تقف الفصاحة عندها • وتقفو البلاغة حدها • فلله ذلك الفضل الوافي • بل السحر الحلال الشافي • بل تلك القوى في القوافي • بل تلك المقاصد التي أقصدت المنى في المباني بل تلك المعاني التي حيرت المعاني • وفعلت في الألباب ما لا تفعله المثالث والمثاني • بل تلك الأوضاع التي جاءت الربيع وشيها • وامتثل القلم أمرها ونهيها • فهو يصرفها كيف يشاء من رسومها • بغية أنها لا تخالف له مرسوما • لقد أكمل فضل لك أداب إليها • وآتي فصل الخطاب له ووقف الأبين يديها • لقد

صدرت عن رياض الأدب فجنت زهر اليانع لقد أخذت بآفاق سماء الشرف
فلها قمراها والنجوم الطوالع لقد أنجمت قائله

من يشا جلوتي يشا جل ماجد • إملاء مراد أبعد كل ذنوب
لقد حسنت حتى كأن محاسنا • تقسمها هذا الأنام عيوب
هي الشمس يدنو ضوءها أن يحلها • وما كل دان للعيان قريب
وحيت فأحييت بالأماني مثلما • حييت لنيران الملم خبيب
يذكرني ذات الجمال جمالها • فليلي كما شاء الغرام رحيب
وما لي إلا أنه بعد أنه • وما لي إلا الأرق ونحيب
جنيتما العهد غادر القلب رهنه • وعلم دمع العين كيف يصوب
وذكرى خليل لم يغب غير شخصه • وفي كل قلب من هواه نصيب
ولو أجدبت المغني عند بعوده • وإن المنى يدعوه فيجيب
لما استعذب الماء الزلال لأنه • إذا ما نزح الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لبيانه مستعرفا وبارحها مستعرفا وبوأها متمسكا وبنانها متمسكا شوقا إليها لا يبيد ولو عمر عمر لبيد واقفا على أمال اللقاء وقوف غيلان بدارمية عاكفا على أرجاء الرجاء عكوف توبة على حب الأخيلية والله يتولاه رحالته ظاعنا ومقيما ويجعل السعد له حيث حل حديثا والنجح حيثما منزل كم

[illegible]

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

تنوح حمامات اللوى فاجيب ويحضر عندي عاذلي فاغيب
وقد مل فرش السقم طول تعلقي عليه بجنبي اذ تصيب جنوب
ولما بكت عيني نوالا تعلمت دموع السحاب الغر كيف تصوب
ايا برق ان جاريت فلم يلن لنار لي معي هذا الخفوق لهيب
ويا غيث ان ساجلت دمعي فانه تنيل معزاته وتجيب
ويا غصن ان هزت معاطفك الصبا فلي قلب بالغرام يذوب
اذا جف جفني ذاب قلبي لدمعه فلله قلب عاد وهو قليب
ابيت بجفن ليس يعرف ما الكرى واي حياة بالسهاد تطيب
وقلب اذا ما قرعادته لوعة فيعروه من بعد القرار وجيب
الا ان دهرا قد رماني بصرفه لدهر اذا فكرت فيه عجيب
وبلغني باني بين اهلي ومعشري وصحبي لبعدي من جماله غريب

يقبل الارض وينهي ورود المثال الذي تصدق به مولانا منعما واهداه جميله
فكم شنف زهرها المنعم من عمى ونعته قلاده فكم ازال دررها المنظم من ظما وافاده
فحجه على ان مرسله يكون في الاحسان والاداب مالكا ومتمما فيطلب
بروية غلة الظما والبرح وعاينت ما شاده من بنيان البيان فقلب
للمقيس عيني لا دخل الصرح وقمت من حقوقه الواجبة علي بما يطول

فيه الشرح • وتلقيته بالضم الى قلب لا يجبر منه الفرح بكسر غير الفتح •
واسمت ناظري من طرسه في روضه الانف • وقسمت حليه على العضاي
فللجيد القلايد وللفرق التيجان وللاذن الشنف • ووردت منهله
الصافي • والتحفت بظله الضافي • واجتليت من وجهه بشرا قابلته بالشكر
بالقلم الجافي • وعلقت منه على لجة الفضل فلله ما نشر في اسلابي وطوى
طوافي • وذلك قلبي الطاير جوابا فلم تقوا القوادم وظهر الخوا في الخوافي • وقلت هذا
البحر الفذ الذي ما له ضريب • وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته رغم الرقيب •

فيا عيني تيتا في اعتناق • ويا نومي قدمت على السلامه •

واقسم ان البيان ما انكب عن دحجة مولانا وتلت • ولا اجراه الله على لسانه الا
لما سلت البلغا وبكت • ولا اتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلبت
القلوب من رق غيره وفكت • ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاوايل
احسوا بطول رسايلهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح من حيث ركت •
فما كل كاتب بليغ ولسانه فيه قلم • ولا كل متكلم احسن بيانه تام الهداه
به كانه علم • ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلا واذا كلم العدو كلم • لان مولانا اجزل
الله تعالى لا يتكلف اذا انشي • ولا يتخلف اذا وشي • والسجع الهون عنده من
النفس الذي يردده واخف • والدر الذي يقذفه من بحر قلمه البرمن
الدر الذي في قعر البحر واشف • واذا راض قلمه روض الطروس من رقمه •

وإذا أفاض كلمه فوض إليه البيان أمر مفننه ومقتنه ﴿ وما كلمه إلا
بحر والقوافي أمواج ﴿ وما قلمه إلا ملك البلاغة فإذا امتطى بنانه الصف
به من الطروس على حلل الديباج ﴿ فلهذا أغليت رسائله الحماسيك
وتعلمت منها الصبا لطف الشمائل ﴿ وأخذت بآفاق البلاغة فلها
الطوالع ولغيرها النجوم الأوافل ﴿ وانتعشت أعالي الفضائل وتركت
للناس فضالة الأسافل ﴿

وهذا الحق ليس به خفاء فدعني من بنيات الطريق ﴿

فأما دره الذي خرطه الجناس في ذلك السلك ﴿ فما أحقه بقول ابن سناء الملك

فذا السجع سجع ليس في النثر مثله وهذا جناس ليس يجنسه الشعر ﴿

فلو رأى البيت إلى نمطه العالي ﴿ وتنسم شذا غاليته العزيز الغالي لقال
عطلت هذه المحاسن حالي الحالي ﴿ ولست من قبلها ما أظن اللآلي اللآلي ﴿ ولو
ظفر الحظيري بها لسلك الدرر حلي بها تصنيفه ﴿ وعلم أن أرباب الجناس
لو أنفق أحدهم ملء الأرض ذهبا ما بلغ مد مولانا ولا نصيفه ﴿ ولكن
المعاند العماد ذا الاسهب هذا الكتب رفعها على عرشه وعوذها بآية الكرسي
ودخل باب صمته وأغلق باب الفتح القدسي ﴿ فعين الله على هذا الكلم التي بعث
من العقد ﴿ وأيقظت جد هذا الفن الذي كان قد رقد ﴿ فلقد أصاب الناس
بالتبهرم وأصبت أنت بالقرطاس ﴿ وجاءوا في كلامهم بالداوي الذابل
وجئت أنت بالغصن الباسم الغراس ﴿ وأبعدت أنت في مرمى هذا الفن وقاربوا

ولكن أين الناس من هذا الجناس ﴿ وسبقت إلى الغاية ولو وقفت ما في وقوفك
ساعة من باس ﴿ وقد قيل بدئ الشعر بأمير وختم بأمير يريدون امرأ القيس وأبا فراس ﴿
ولذا أقول بدئ الجناس بأبي الفتح البستي وختم بمولانا وكلاهما أبو الفتح فصح القياس ﴿
وقد أنبت على تلك الروضة ولو وقفت لأنشيت وما أنبت ﴿ ووقفت عند
قدري عما أجبت ولكن أبحت وما استحييت ﴿ على أني لو وجدت لسانا قائلا لقلت
فإني قد وجدت أول البيت ﴿ وقد شغل وصف مثال مولانا عن سلوك حال المملوك الشائقه
وأرجو أني أوجبها سبقها إما في الدنيا وإما في يوم الحاقة ﴿

إن نعش نلتقي وإلا فما أشغل من مات عن جميع الأنام ﴿

قلت ــــــ كفى هذه الخاتمة لأنت مني في الأعليه فأنا لم نلتق وحالت بيننا
المنية وبينه وبين الجواب والمرحوم من الحليم الكريم أن يجمعنا في دار كرامته ورحمته
وأنشدني من لفظه لنفسه ما كتب به إلى ابن حجة

تمناها وما عقد التمائم وشاب وحبها في القلب دائم ﴿
وحكم لحظها فقضى عليه فأين مجيره من جور حاكم ﴿
وطارحها الغرام بها فقالت علمت فقال ماذا فعل عالم ﴿
معللة المتيم والغواني حبال وعودها أبدا رمائم ﴿
أما لي في وصالك من نصيب ولا لك في عذابي من مناهم ﴿
وما لي ملجأ في الخطب إلا سليل العم ذو المنن الجسائم ﴿

إلى ابن أبي الحسين الحسين يُعزى وثغر الجود عن جدواه باسم
همام بالحروب له اهتمام بفتك في العدى لا في الغنائم
فيعمل رأيه الماضي شباه إذا ابتدر الأسنة واللهاذم
ويشتجر حيث مشتجر العوالي ويمضي حيث تمضي الصوارم
ويأمن عنده اللاجي إليه ولو حفّت بمهجته الضراغم
ويقصد السليم فلا يبالي بما أعياه من سم الأراقم

وهي طويلة وهذا القدر منها كاف وأنشدني من لفظه لنفسه غير مرة

فقري لمعروفك المعروف يغنيني يا من أرجيه والتقصير يرجيني
إن أو تقتني الخطايا عن مدى شرف نجا بإدراكه الناجون من دوني
أو غض من أملي ما شاء من عملي فإن حسن ظني فيك يبلغني

وأنشدني من لفظه لنفسه

صرفت الناس عن باب البخيل ودرهم بأن بحبل الله معتصمي بهم علقت آمالي
ومن يسل الورى طرّاً فإني غنيهم بسالي فلا وجهي لذي جاه ولا ميلي لذي مال

وأنشدني من لفظه لنفسه

عذيري من دهر تصدى معاتباً لمستمنح الغنى فاقصد من قصد
رجوت به وصل الحبيب فعندما تبدى لي المعشوق قابله الرصد

وأنشدني من لفظه لنفسه ملغزاً في قراقوش

ظبي من الترك هضيم الحشى مهفهف القد رشيق القوام
للطرف من تذكاره عبرة والقلب شوق أرّق المستهام

وأنشدني إجازة ومن خطه نقلت

إن غض من فقري يا قوم غني فيخجوا أو كل حزب بما أوتوه قد فرحوا
إنهم أضاعوا لحفظ المال دينهم فإنهم خسروا والأضعاف ما ربحوا

وأنشدني من لفظه لنفسه

يا بديع الجمال شكر جمالك أن تواف عشاقه بوصالك
لنت عطفا لهم وقلبك قاس فهم يأخذون من ذا لذلك
غير أن الجمال أولى بذا الحسن ومن للبدور مثل كمالك
قابلته وجه الشمس فشكل البدر ما في رأيها من مثالك
مثلته لي رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك

ابن الأحمر صاحب الأندلس

يوسف بن نصر صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر الخزرجي كان ملكا جميلا نبيها نبيلا حسن السياسة ظاهر الرياسة عاقلا وقورا فاضلا يسيل من ذهنه على صيد المعاني صقورا متظاهرا بالدين متجاهرا يقمع الملحدين له نظم أرق من هبة نسيم سحر وأخلب من لحظ غادة إذا الحظ سحر وكان يقرأ العربية على الأستاذ أبي الحسن الأبذي وراح وهو على طريقه يحتذي ولم يزل على حاله إلى أن خانه زمانه وغدر به سلطانه فخلع ثم غرق

دوزع سعد وفرق وذلك في سنة تسع وتسعين وثمانماية وكان قد بويع للسلطان
ابي عبد الله بغرناطة سنة سبع وثمانين فملك ثمانية اعوام ثم انه وثب عليه اخوه
ابو الجيوش نصر وظفر به وخلعه وسجنه ثم جهزه الى بلدة سلوبينية فحبسه
بها الى ان تحرك على نصر لزوج اخته الغالب بالله وطلب نصر اخاه المخلوع الى
غرناطة فجعله عنده بالحمراء في بيت اخته فلما مرض ابو الجيوش نصر واغمي عليه
ثلاثة ايام فاحضر الكبراء اخاه ليملوه فلما عوفي تعجب من مجيه ولم يخبر بغرقه
خوفا من شهامته وكان خلعه وتغريبه في السنة المذكورة اخبرني به من لفظه
شيخنا الامام العلامة ابن الأزرق قال رايته بغرناطة مرارا بالمصلى وانشدته
قصيدة امتدحته بها وحضرت عنده انشاد الشعراء في بعض اعياده ويذكر
ان له نظما وقد اشتهر عنه وهو قوله يخاطب وزيره ابا سلطان عزيز ابن
علي الداني

تذكر عزيز لياليا نعاطي على الفرقدين
ونحن بذروة ملكنا ونعطي النضار بكلتا اليدين
وقد طلب الصلح منا اللعين فما زال يخفي حنين
اذا ما تكرر ارساله يكون الجواب شبا المرهفين
فلم انثني عن ساعد ونضرب بالسيف في المعتدين
وقد هد منا ملوك الزمان وقد قصدتنا من العدوتين
فنسأل من ربنا عونه على ما دهونا من الجانبين

45

ومما اذكر عنه له قوله

ايا ربة الحسن التي اذهبت نسكي على اي حال كان لا بد لي منكي
فاما بذل فهو اليق بالهوى واما بعز فهو اليق بالملك

انتهى قلت وقد نظمت جوابه كان حاضرا في وزنه ورويه

متى لاق بالعشاق عز وسطوة فانك من ذل المحبة في شك
تلق الهوى معها ملكت بذلة لتنتظم مع اهل المحبة في سلك

وللنظر في كونه قدم لفظ الذل على العز.

ناصر الدين القصابي

٥ محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الامام المفتي المدرس ناصر الدين ابن القصابي
الدمشقي كان من اعيان الفقهاء وسمع الكثير ونظر في الرجال وعني بالمتون وسمع
القوصي والمطعم وعدة وكتب عن شيخنا الذهبي وقال شيخنا عنه له
عبادة وانابة وسكون وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق سنة تسع واربعين وسبعمائة
ومولده سنة سبع وسبعمائة وكان يدرس بالعادلية.

القاضي فخر الدين الصقلي

محمد بن محمد بن محمد بن مكي الفقيه القاضي فخر الدين ابو عبد الله الشافعي المعروف بابن
الصقلي ناب في الحكم بالحكر ظاهر القاهرة الى حين وفاته وصنف كتاب
التحبير في تصحيح التحبير وولي قضاء دمياط وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر القعدة
سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد قارب السبعين.

امين الدين

٥ محمد بن محمد بن محمد خليفة بن نصر الله القاضي الرئيس الكامل الفاضل الكاتب امين الدين

ابن القاضي نجيب الدين ابن القاضي جلال الدين ابن النحاس اتقن القلمين انشا وحسابا
وتجاوز غاية الفنين فاذا دعاهما اجابا وكان فيه رياسة تشربها قلبه قديما
وصحب الناس على اختلاف حالتيه خادما ومخدوما ولما كان في ديوان الامير سيف الدين
تنكز راى من العز والوجاهة والصدارة والنباهة ما فاق به ابنا جنسه
وجني ثمر غرسه وبخ في ضرب اللكوم وابقى من الثنا ما لا انصرف دلوه ولا
انصرم ثم ان الدهر قلب له المجن واسدف ليل خموله وجن وانحرف عليه مخدومه
وغابت من اقباله نجومه ثم انه جن عليه بعض جنونه واسمى قدره بعض سموه
ولم يزل في عمالة الخزانه معروفا بالضبط والامانه الى ان نحي النحاس
عن الحياة اجله ولم ينفعه ريثه ولا عجله وتوفي رحمه الله تعالى فجاه يوم
الخميس سابع شهر رجب الفرد سنة سبع وعشرين وسبعمية ومولده في غالب الظن سنة
احدى وثمانين بات ليلة الخميس واصبح بكرة نهاره يحكي لبعض اصحابه قال
رايتني البارحة كاني دخلت الحمام ومتى رايت البارحة الاولى رايت مثل ذلك
ثم انه اشترى لاهله حلوى لانه كان ليلة الرغايب وجهزها مع اهله الى تربة
ولده بالمزة وقال ان العصر عندكم ثم انه دخل الحمام وخرج منه فمات فجاة وما
اذن العصر الا وهو عند اهله كما قال ولكن على النعش وكان اول امره قد توجه
مع الامير سيف الدين طقطاي الجدار الى نيابة الكرك ثم انه عاد واستخدمه
الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى صاحب ديوانه عوضا عن القاضي محيي الدين

فصال وجال وقال لقد [illegible] عليه مخدومه
فعزله واخذ منه بعض [illegible] واتهمه [illegible] ديوان الذين
انه بعد مدة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] دار الطراز فباشر [illegible]
[illegible] دار الطراز [illegible] بعلبك [illegible]
رحمه الله تعالى [illegible] له القاضي
شهاب الدين ابن فضل الله [illegible]
بالنظم [illegible] وكان له نظم ونثر
لا باس به من ذلك ما نظمه وكتبه [illegible] التوسل

ما كتبته [illegible]
[illegible] على لسان [illegible] ان
[illegible] الملكة [illegible]
تقبيل الارض [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] واصعب المسالك [illegible]
[illegible] وقد اتخذت لها

الغمام [illegible] في الحجيج [illegible]
[illegible] الامير [illegible] الحنيفة [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الملوك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تزدي بثوب العدل والباس والمذهب [illegible]
بصير باعقاب الامور [illegible] الزعوا [illegible]
[illegible] واز ال عنها [illegible]
[illegible] هذه القصة [illegible] الله [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
السلام [illegible]
واعلى [illegible]
[illegible]
[illegible]

فليبصر فإ هذا الخبيث ويغتنم ابدا الله الى بطرسا بحمد
ويشرف بهذا القلم الذي لا يبارى وليعمل بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى ويسلك بهذه الصناعة احسن مسلك معتمدا على قوله
عز وجل ولعبد مؤمن خير من مشرك وينزهها من ذلك شانها من الخصوص
اخذا بقوله جل اسمه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون ومدار تلك
المملوك هذه القصة والسيل بالغ الزبى وحقيق بالله قد عم اعالي الربا
فان لحيت فاللوم عدالكم والا انشدت فعلي علاكم لا على العار
انهى ذلك طال السعد
وكتبت قد كتبت له توقيعا بنظر داد الطراز في ... صفر سنة
اثنتين وثلث سبع وهو
رسم بالامر العالي لا زال يصطفي من كل امينا ويلتقي بمن تقلد الايام من
محاسنه عقدا ثمينا ويختفي من يصبح نور كفايته على مر الليالي مبينا ان
يرتب المجلس العالي القضائي الهمامي في الدار كونا الى كفايته التي يزيد جمالها
ويزين ويعيد جلالها ويعين ويبذل فضل سناها ويبين ويستجوب
مطابتها ان يقال له انك اليوم لدينا مكين امين اذ هو الخبير الذي اذا قام
في امر سده ويثني بدر التمام لو نال بعض كماله ووده والفاضل الذي من الزهار
على محاسنه وقرة تزداد للاجلة وجلة واغنى تعداد فضله انامل الحساب

في أسلوبه الأعلى علوه وعدّه ابن مقلة تحت رقم خطه وشهدت له بالحلاوة
شهده، والبليغ الذي إذا قال كان الذي عنده، والعجلان دونه القلم فلم تدعه
يبلغ ريقه ولا يستريح في مدة مده، فليباشر ذلك مباشرة هي في دلالته بمعرفته
وكفاية خبرته، ناظرا فيما يوشي ويوشع، ويلم شمل الحسن في رقه ويلمع متطلبا
أعمال الصناع بانتقابها، وإقامة الحجة في النظر على صحيح برهانها، متطلعا إلى
ضبط ما يصرف، وعرفان ما يمكن أن يتوصل إلى الكيفية إحسانه وكمية
أوزانه ويعرف، حتى تكون هذه المباشرة حقيقة في صحة النظر دون مجازه،
ويشي ابن سنا الملك بمجانسه طراز داره ودار طرازه، فإنه من هذه الوظيفة
المبارك له قد تسوغ العذب النمير، وفوض إليه النظر في حال المأمور والأمير،
وزينة الكبير واحظوتها للصغير، فيقال والصغير منعم بنظره منها في نعيم وملك
كبير، وسينال منها سعادة الآخرة فإنه بهما من الدنيا في جنة وحرير، وبعون الله
تعالى ملاك الأمور فلتكن طراز بروده، وواسطة عقوده، المنجلي بها في
صعود سعوده، وليقابل هذه النعمة بشكر يوجب له مزيد الخير المستمر،
والحمد الذي يستقل بالأيادي الجزيلة ويستقر، والله يزيده فضلا من عنده،
ويوفقه لما يرشده إلى مظان سعده، عنه ربه إن شاء الله

محمد بن محمود

محمد بن محمود

محمد بن محمود شمس الدين ابن الكويك التاجر التكريتي أقام بدمشق مدة طويلة ورحل وأقام بالإسكندرية وصار من تجار الكارم وكانت له في الإسكندرية صورة ومعروف وبر وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وسبعمائة

شمس الدين ابن الكويك

محمد بن محمود بن محمد بن بندار الشيخ بدر الدين التبريزي الشافعي كان رجلا مباركا معروفا بالصلاح ولي القضاء في أماكن متعددة منها القدس الشريف وبعلبك ثم إنه نقل من القدس إلى بلد الخليل عليه السلام خطيبا فأقام أشهرا يسيرة ومات رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة خمس عشرة وسبعمائة

بدر الدين التبريزي

محمد بن محمود بن إبراهيم بن الشيخ الفقيه المقرئ المجود شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الزرعي الدمشقي المعروف بابن البصال كان مقرئا جيدا عارفا بالقراءات حسن الصوت مليح الأداء أم بدار الحديث الأشرفية مدة وكان الناس يقصدون الصلاة خلفه في التراويح فيمتلئ المكان بهم وكان صينا دينا متواضعا ظاهر الخير وتصدر للإقراء مدة وتوفي رحمه الله تعالى في سابع ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة وقد جاوز الأربعين من عمره

ابن البصال

محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي شمس الدين صاحب ديوان الإنشاء بدمشق وابن شيخنا العلامة شهاب الدين محمود صاحب ديوان الإنشاء بدمشق

صاحب ديوان الإنشاء

كان ساهيًا وادعًا، وإذا أغرى الظلم رادعًا، ليس من البشر في شيء وإذ هان ولا
عنده كبر ولا له في الملق رجحان، وكان خطه كالقلايد على اللبات، والأزهار إذا
كان للنسيم عليها هبات، جمع من إنشاء والده مجاميع، وعلق أشياء مطابيع،
كأنها من حسنها روضة تسرح فيها مقلة الناظر،
ولم يزل على حاله إلى أن صرعته المنايا، وصدعت شمل حياته الرزايا، وتوفي
رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة سبع وعشرين، ومولده تاسع شوال سنة
تسع وستين وستمائة، وكان يكتب خطًا نفيسًا نفيسًا مليحًا إلى الغاية، وكان
كثير التواضع لم يغيره المنصب، وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويعظمه ويكرمه
ولما جاء والده رحمه الله تعالى إلى دمشق صاحب ديوان الإنشاء كان هو حول
والده يكتب المطالعة هو والقاضي شرف الدين أبو بكر ولده وقد تقدم ذكره
وكان إذا سافر الأمير سيف الدين تنكز إلى الصيد يسافر القاضي شمس الدين معه
وتوجه إلى الحجاز معه لعجز الشيخ شهاب الدين والده عن حركة السفر ولما توفي والده
رحمه الله تعالى في شعبان سنة خمس وعشرين كتب فيه تنكز إلى السلطان
فولاه صحابة ديوان الإنشاء بدمشق على عادة والده ووصل توقيعه في
ولم يزل على حاله إلى أن توفي في التاريخ المذكور فما
طالت له ولما مات رحمه الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين محمد

ابن نباتة بقصيدة أولها

أطلق دموعك إن القلب معذور … وإنه بيد الأحزان مأسور
وخل عينيك تهمي من مدامعها … دراً على كاتب الإنشاء منثور
يسوؤني ويسوء الناس أن حجبتهم … ماست البلاغة إن البيت مكسور
في كل يوم برغمي من منازلكم … يناى ويذهب محمود ومشكور
خبا الشهاب فقلنا الشمس فاعترضت … أيدي الردى فزمان الأنس ديجور
أهالمنظر شمس لا يدوم لها … بالسعي في فلك العلياء تسيير

منها

لهفي عليه لأخلاق مهذبة … سعي الثناء بها والأجر مبرور
تواضع لا شبه منه ازدياد علي … وفي التكبر للأشياء تصغير
وهمة بين أقدام العلى نشأت … فما للفظ والعرض بحار … وكافور
لا عيب فيه سوى علو عوائده … للحمد رق وللألفاظ تحرير
حتى إذا لاح مرفوعًا مدى يده … وراح ذيل علاه وهو مجرور
تخيرته ألف الموت عارفة … بنقده وتنقته المقادير

منها

والمرء في الأصل فخار فلا عجب … أن راح وهو بكف الدهر مكسور
جادت ضريحك شمس الدين سارية … يبني صدى الدهر بها وهو مسرور

الامير بدر الدين محمد محمد بن محمود بن معبد الأمير بدر الدين أحد أمراء الطبلخانات بدمشق
وهو أخو الأمير علاء الدين وقد تقدم ذكره في حرف العين وأصلهما من بعلبك
أخذ الأمير بدر الدين هذا العشرة ثم الطبلخاناة وكان يحب الفضلاء ويكرمهم وعلى
ذهنه تواريخ الناس ووقائعهم وعنده مجلدات في الأدب وغيره ولم يكن
يقدر أحد يحجه ولا يخصمه إذا شارعه أو حاكمه وكان شكلا طويلا رطينا دون
أخيه علاء الدين وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ودفن
داخل دمشق

شرف الدين الحنفي محمد بن مختار الفقيه الفاضل شرف الدين الحنفي كان جيد الذهن يعرف الهندسة
جيدا وله يد طولى في الهيئة والحساب وكان في الأصل صائغا ثم تسلط على
معرفة كتاب الحيل لبني موسى بالصناعة وكان يصنع بيده منها أشياء غريبة ويقدمها
للأمير سيف الدين تجليس الناصري فراح عنده بذلك وأخذ له فقاهات في
المدارس الحنفية وكانت له يد في المنطق وكان يحب الأدب ولم يكن له فيه يد بل
ولا ذوق اجتمعت به بقلعة الجبل غير مرة وجرت بيني وبينه مباحث
أصولية وكان يميل إلى آراء الفلاسفة وفيه يقول
الشيخ شهاب الدين أحمد العسجدي أبياتا أنشدنيها منها أولها
ليس ابن مختار ولو كفر مختار ... وإنما الفره تقليد لكفار

محمد بن مسعود

بدر الدين التوزري الحلبي محمد بن مسعود بن أيوب ابن التوزري بالتاء ثالثة الحروف وبعد الواو زاي
القاضي بدر الدين الحلبي محدث حمص طلب الحديث واجتهد خرج لنفسه
أربعين حديثا عن أربعين شيخا توفي رحمه الله بحلب عاشر شهر رمضان
سنة خمس وسبعين ومولده بقلعة حلب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال
شيخنا علم الدين البرزالي قرأت الأربعين التي له عليه وكتبها لي بخطه وروى لنا
عن عبد الله بن الخشوعي والصدر البكري وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل وضياء الدين صقر
والدمرطابي وجماعة

صلاح الدين محمد بن مسعود صلاح الدين اجتمعت به غير مرة بالقاهرة وبقلعة الجبل
وأنشدني كثيرا من شعره ومما أنشدنيه من لفظه لنفسه في شهر ربيع الأول
سنة سبع وثلثين وسبعمائة بالقاهرة

حرف الزبيب لصرفه همي نصرنا نفعه طبي
آه على سكره لعلي أن أخلط الهم بالزبيب

ابن الخطير محمد بن مسعود بن أوحد بن الخطير الأمير ناصر الدين ابن الأمير بدر الدين أحد أمراء
الطبلخانات بدمشق وسيأتي ذكر والده كان فيه شمم وبه عن الخنا صمم يأخذ نفسه
بعظمة زائدة ويرى أنها على أبناء نوعه شائدة لا يذعن لأحد ولا يذل لكبير أعرف

له بالفضل أوحد، تمتد آماله ولا يقف عند غاية، وتحدثه نفسه بأمور ما
لها نهاية، يتجمل في ملبوسه ومركوبه ومسكنه، ويجعل النظافة والصلف
من دأبه وديدنه، طويل الروح في المخاصمة لا يرجع عمن جاوره ولو حز غلاصمه
ولم يزل يركب في خدم وحشم وحفدة، ويحمل الموكب الذي أمّه وقصده،
راقيا في أوج شبابه، صاعدا في معارج عيشه الذي انتهى به إلى النهاية
إلى أن اخترمه حمامه، واتحد بالموت بدله وشمامه، وتوفي رحمه الله تعالى في
بكرة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ومولده بدمشق
في سنة ستة وعشرين وسبعمائة، مات والده رحمه الله تعالى وهو ابن عشر فلم يزل السعي
يجتهد ويبذل إلى أن أخذ امرة الطبلخاناه بعد توجهه إلى مصر وأخذ الأولاد
اقطاعات جيادا في حلقة دمشق وكان سعيد الحركات مجتهدا في تحصيل الأملاك
وغيرها ويغالي في الخيول والملبوس وفي رخت الإمرة ويركب وينزل في جماعة
من مماليكه وجنده وأولاده وكان يمني نفسه ويعدها أمورا عالية من الولايات
والمناصب ولو عاش ولم يمهله الدهر لنال أما يطلب لحسن نيته وجميل سلوكه
وكان والده رحمه الله تعالى يثق بعقله ويركن إليه دون أخوته وكان قد عين
إلى الأمير سيف الدين تمر المهمندار وخطب إليه قطلوملك ابنة الأمير شرف الدين موسى
ابن الأمير علاء الدين علي بن الأمير سيف الدين منكوتمر وتبتت (?)
أنا الصداق له من رأس القلم وهو

الحمد لله الذي أنهضنا لليقين بناصر، وشيد قواعد بيته [illegible]
أوامره، وخصنا بلطائف [illegible] وطيب عناصره، نحمده على نعمه التي منها الهداية
إلى اتباع السنة، وألهمنا بما يؤدي إلى سلوك الطرق التي توصل إلى الجنة، ورعاية
أعمال تكون النفس بها يوم الفزع الأكبر مطمئنة، ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة تحقق بين [illegible] العرش أعلامها، وتنجم [illegible]
الحنادس المظلمة أنوارها فتكمل [illegible] وتورق غصون الإيمان بأكمامها
إذا انشعبت عن زهرات [illegible] ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي حض على النهج [illegible] وجعل قوادم الباطل وأثر
صباح الفلاح، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه [illegible] أهل العفاف والأمانة
وبلغوا الأمة ما وصل إليهم من سنته وأخباره [illegible] مهاجرة
والأنصار صلوة لا يحيط [illegible] السوابق من
بينها عاما ما عقد نكاح وفقد [illegible] إلى يوم الدين
وبعد فإن النكاح من [illegible] الأمة [illegible] التي تحلو بآثار صفا
الحنادس المدلهمة وأن السنة [illegible] طالحة، وفي كل [illegible]
بلجة فمن ذلك ما هو في بيانه ووضوحه كالعلم، وهو قوله عليه السلام
تزوجوا الودود الولود فإني مباه بكم الأمم، وكان الجناب الكريم العالي المولوي
الأميري الناصري محمد ابن المقر المرحوم بدر الدين مسعود بن الخطير [illegible] فرعا

وانضلا وحوى الفضلين جمعا وفضلا • وحاز المنقبتين قلما ونصلا • وتفرد
بالحسنيين الفضل للعليل مشهود • وروضه بعمائم الافضال محفود • ودو ضيها [illegible]
تاهل موردود • وحديثها في الناس مشهور وما اصدق من ذكر كرم جده [illegible] مسعود
ومجلسه في السيادة اثيل واثير • وباع رفعته في الناس طويل ولسان السيف [illegible]
خير كثير • وبيانه بنعته فعله [illegible] خطيب وصف بني الخطير
من النبير الغر وقومهم فطالوا اصولا وطابوا احتدودا
اتاروا الليالي ومنعوا العوالي [illegible] وعادوا الكهالي [illegible] الوجودا
لتشنل الخطر [illegible] [illegible] كل عصر جيدا
اذا غاب [illegible] الكوكب منه [illegible] السعودا
فابيض [illegible] في المكنى [illegible] جودا
بيل [illegible] عناما الورى [illegible] سواه [illegible] وصفه ان يجيدا
امير [illegible] جواد [illegible] بان [illegible] جودا
[illegible] بالسبب [illegible] السنه • وارثوا [illegible] [illegible]
السنون [illegible] ارزق [illegible] • ورغب [illegible] المقر الشريف العالي [illegible]
السيفي [illegible] [illegible]
عداي [illegible] الانام [illegible] [illegible]
نعقل [illegible] [illegible] وفضل [illegible] وجودا

٥٢

وما نظرت مقلة مثله على من مضى في الملوك الاول •
اذا اشكل الامر في حالة ابان الهدى للورى فانفصل •

وخطب الجهة المصونة الخاتون قطلوملك ابنة الامير المعظم [illegible]
مونسي لانها في كفايته لنفسه • وبطل تحجره وتصرفه • ومهادنته وتلطفه • وعنايه
اقباله عليه وتعرفه •

لا يبعث النجم طرفا نحو مطرفها ولا يلف بلحظ طرفا بالعفاف غمر •
ولا تجوز الصبا من دون مضربها ولا تمر عليها وهي عند تمر •

محمد بن مسكين الامام عز الدين القرشي الزهري توفي جماد الاولى سنة عشرين وسبعمائة
بالمصاصة بمصر ودفن بالقرافة وكان من اعيان الفقهاء متزهدا ودرس
بالمدرسة المجاورة لقبر الشافعي رضي الله عنه ووليها بعد القاضي
مجد الدين حرمي وكان الشيخ علاء الدين بن مسلم قد عين لقضاء الشام فما
اختار فراق الوطن وروى عن الرشيد العطار ٥

محمد بن مسلم بن عبد السلام بن مالك بن مزروع الزيني ثم الدمشقي الصالحي
الشيخ الامام العالم بركة الاسلام قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله الحنبلي
سمع الكثير وله حضور على ابن عبد الدايم وسمع من الشيخ شمس الدين وطبقته وخرج
له ابن الفخر مشيخة في مجلدة وسمعها منه خلق كثير وخرج له ابن سعيد الاين

ابن مسكين

قاضي القضاة الحنبلي

المتباينة الأسانيد وخرج له المزي تساعيات وخرج له الذهبي جزأ
وأجاز له من مصر جماعة من أصحاب البوصيري، كان من قضاة العدل في
أحكامه، ومن أئمة الهدى في نقضه وإبرامه، مطرح التكلف في أحواله،
متوخي الصدق والحق في أقواله، عمر الأوقاف وضبطها، وجانب العمال
وأسس القواعد وربطها، وحرر الإسجالات، وتوقف في العدالات، ولازم
الورع والتحري، ومنع الظلمة من التعدي والتجري، وباشر أمور الحكم
بقوة وصلابة في الدين، وكف يد العدوان من الظلمة والمعتدين، فهو كما
قال ـــــ أبو الطيب

قاض إذا اشتبه الأمران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن
القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالين السر والعلن

ولم يزل على حاله إلى أن حج وقبض بالمدينة الشريفة، ونقل إلى الدار الأخرى
والملائكة به مطيفة، وتوفي رحمه الله تعالى في الثالث والعشرين من ذي
القعدة سنة ست وعشر وسبعه ومولده سنة اثنتين وستين وستمائة في صفر
توفي والده وكان ملاحًا في سوق الجبل وله ست سنين وحفظ القرآن
وتعلم الخياطة واشتغل وتفقه وبرع في الفقه والعربية وتصدر لإقرائها
وتخرج به فضلاء ولم يطلب تدريسًا ولا إفتاء، ولا زاحم على الدنيا، وسمع
شيخنا الذهبي بقراءته الأجزاء وكان ربما يكتب الأسماء والطباق ويذاكر

وبقي مدة على الخزانة الصبابية ولما توفي قاضي القضاة تقي الدين سليمان عين
للقضاء وبقي مدة وأثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسلبية فولاه
القضاء فتوقف وطلع إليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى بيته وقوى عزمه
ولامه فأجاب بشرط أن لا يركب بغلة ولا يأتي موكبًا فأجيب وله نيتم قراءة تقليده
سادس عشر صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ينزل من الصالحية إلى الجوزية ماشيًا
وربما ركب حمارًا وكان مئزره سجادته ودواة الحكم زجاجة واتخذ فرجية
مفصلة من صوف ولبس العمامة قليلًا ونهض بأعباء الحكم بعلم وقوة وعمر الأوقاف
وجانب العمال وحكم إحدى عشرة سنة وشهد له أهل العلم والدين أنه من قضاة
العدل وحج مرات وانتصر لابن تيمية فحصل له أذى فتألم ولطم وسار للحج بنية
المجاورة فمرض من العلي ولما وصل المدينة تحامل حتى وقف مسلمًا على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم أدخل إلى المنزل فلما كان في السحر توفي رحمه الله تعالى ودفن بالبقيع

محمد مصطفى بن زكريا بن خواجا حسن فخر الدين التركي الصلغري بالصاد
المهملة واللام الساكنة والغين المعجمة وبعدها راء الدوركي بالدال المهملة والواو
الساكنة والراء والكاف وصلغر فخذ من الترك ودورك بلد من الروم، كان شيخًا
فاضلًا في الأدب، ويتمزن ينسل إليه من كل حدب، فقيهًا في مذهب أبي حنيفة
نبيهًا وهمته في الرتب منيفة، نظم القدوري في الفقه نظمًا جيدًا وضبط
فروعه مقيدًا، ونظم قصيدة في النحو استوعب فيها الحاجبية شرحًا وأتى

بينها بأحكام لئيق طرزها للنحو حلة وبردا، وكان خطه يخجل العقود المنظمه
والرياض التي برودها بالازهار منمنمه، يتلو القران غالب وقته، وله فيه
نغمة طيبة الذي سجع الحمام في روض لينع من نبته، مع تواضع زانه
وقوم ميزانه، ولم يزل على حاله الى ان احتضر، ولازم الجبن اجله واحتضر
وتوفي رحمه الله تعالى سنه ثلاث عشره وسبع[illegible] ومولده بدورك
سنه احدى و[illegible] ستمائه (اخبرني شيخنا العلامه اثير الدين
قال اخذنا عنه لسان الترك ولسان الفرس وكان عالما بالالسن
يعرفها افرادا وتركيبا اعانه على ذلك مشاركته في علم العربيه وله تصانيف
كثيره منها قصيد في قواعد لسان الترك ونظم كثير في غيرهن وانشدني كثيرا
منه ودرس بالحساميه الفقه على مذهب ابي حنيفه وكان قد تولى الحسبه
بغزه قديما وقد ادب بقلعة الجبل بعض اولاد الملوك قلت هو السلطان
الملك الناصر محمد قلاوون قال وعمي في اخر عمره وانشدني من قصيدة مدح
بها النبي صلى الله عليه وسلم

فبذل الجد مدح النبي محمد فبنا شعار الان يشغل الاليق
وعلى بنانك للبراعة لجة وعلى بيانك للبراعة رونق
يا قطب دائرة الوجود باسره لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت اوله وكنت لختمه في الخافقين لواء مجد يخفق

كل الوجود الى جمالك شاخص فاذا العقلا لعز جلالك يطرق
كنت النبي وادم في طينته [illegible] مخلوق
ما شبه [illegible] منها بحلو عيونهم بالابرق

محمد بن مظفر بن عبد الله ابو [illegible] الشيخ [illegible] محيي الدين الفصيح كان رجلا صالحا وقرا
القراءات والفقه والعربيه [illegible] وسمع الكثير من ابن [illegible] ومات
رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاخر سنه [illegible] وسبعين وستمائه

محمد بن مفضل بن فضل الله [illegible] صدر الكبير الدين محيي الدين المصري الكاتب كان
[illegible]
[illegible] بلازم الصلوات الخمس في الجامع الاموي [illegible]
[illegible] سنه الاربعين في عشر السبعين ولم يزل على حاله الى [illegible]
[illegible] بن عبد الله الشهادات وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشر [illegible] سنه سبع
[illegible] ودفن في تربه بني هلال [illegible] وعمره ستة وثمانون سنه وكان اولا يعرف
[illegible] ديوان الانشا [illegible]
الاوقاف [illegible] عند عظيم اللغايه
وكان [illegible] الصالحين والفقرا [illegible]
[illegible] تحصيل [illegible] قال [illegible]
علم الدين قطب [illegible] وهو البدر [illegible]

ابن الملاف

محمد بن معالي بن نجم الله بن معالي بن بركات بن محمد بن علي بن نصر بن الملاف
الشيخ زين الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي السديد ابي الفضل ابن الملاف
[illegible] ديوان الشعر [illegible] سنة وولي
[illegible] المعتصم من بغداد الى
[illegible]
الرقة وولي الخطابة بها [illegible] قرات عليه جزء [illegible]
بالاجازة عن جماعة من البغداديين منهم الشيخ شهاب الدين [illegible]
[illegible] عبد اللطيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومولده بالرقة في شعبان سنة [illegible] وستمائة

ابن مفلح الحنبلي

محمد بن مفلح [illegible] الامام العالم شمس الدين
[illegible] قاضي القضاة جمال الدين المرداوي
القاقوني [illegible] الحنبلي [illegible] من الشروح
الحنبلي وزوج ابنته كان قد برع في الفروع وبالغ [illegible] على غرائب
[illegible] الاحكام [illegible] مختصر [illegible]
[illegible]
ابن مفلح وانقطع [illegible] بالصالحية [illegible]
وساعده [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى [illegible]

جمال الدين ابن المكرم

القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ومولده تقريبا بعد عشرين وسبعمائة
محمد بن مكرم بتشديد الراء ابن علي بن احمد الانصاري الرويفعي الافريقي ثم
المصري القاضي الفاضل جمال الدين ابو الفضل من ولد رويفع بن ثابت الصحابي
رضي الله عنه سمع من يوسف بن المخيلي وعبد الرحيم بن الطفيل ومرتضى بن حاتم
وابن المقير وطائفة وتفرد وعمر وكبر واكثروا عنه وكان فاضلا وعنده تشيع
بلا رفض خدم في ديوان الانشاء بالقاهرة واتى في عمله بما يخجل النجوم الزاهرة
وله شعر غاص على معانيه وابهج فيه نفس مجانيه وكان قادرا على الكتابة
لا يمل من مواصلتها ولا يتولى عن مناصلتها لا اعرف في الادب وغيره كتابا مطولا
الا وقد اختصره وروق عنقوده واعتصره تفرد بهذه الخاصة البديعة
وكانت همته بذلك في برد الزمان وشيعه ولم يزل على حاله الى ان حبا من عمره
مصباحه ونسخ بدجا الموت من الحياة صباحه وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان
سنة احدى عشرة وسبعمائة ومولده في اول سنة ثلاثين وستمائة وكان قد ولي نظر طرابلس وهو
والد القاضي قطب الدين ابن المكرم وكتب عنه شيخنا الذهبي واخبرني
بلفظه شيخنا العلامة اثير الدين قال ولد المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين
من المحرم من السنة المذكورة وهو كاتب الانشاء الشريف واختصر كتبا وكان كثير النسخ
ذا خط حسن وله ادب ونظم ونثر قال وانشدني لنفسه
سافر في الحجة سنة احدى وثمانين وستمائة

منع دابي اذا اتاك الى الارض وقلبه في يديك لماما
فعلى خيته وفي جانبيه قبل قد وضعتهن توأما
لان قصدي بها مباشرة الارض ونعلك الشامي اداما

قال وانشدني الذهبي

الناس قد اثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي ادري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم بان نحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

وبه الى المكرم

توهم فينا الناس امرا وصممت على ذاك منهم انفس وقلوب
وظنوا وبعض الظن اثم وكلهم لاقواله فينا عليه رقيب
تعالي نحقق ظنهم لنريحهم من الاثم فينا مرة ونتوب

قلت هذا معنى مطروق للقدما يومئه قول الاول

قم بنا نعتذر عني نجعل الشك يقينا
فالى كم يا حبيبي يأثم القائل فينا

واخذ هذا من قول القايل

لا انس لا انس قولها بنتي ويحك ان الوشاة قد علموا
ونم واثر بنا فقلت لها هل لك يا هند في الذي زعموا

قالت لماذا ترى فقلت لها اني لا تضيع الظنون والتهم
وقلت انا اني قد حضرتها وسمعت خطابها
هذا مجب وما يخلصه في دينار وشاة يطلبوا
فواصليه واصغي لمغلطة يقبلها من طباعه الكرم
يا ويح وصل اتى بمغلطة ان كنت لم ترع عهد الذمم

ولكن المكرم في معناه زيادة على من تقدمه وقوله ثقة بالعفو من اخص
متممات البلاغة وانشدني شيخنا اثير الدين قال انشدنا فتح الدين
ابو عبد الله البكري قال انشدنا ابن المكرم لنفسه

بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت اغصانه الخضر فاك
ابعث الى المملوك من بعضه فانني والله ما لي سواك

وانشدت له

وفاتر الطرف ممشوق القوام له نعل الحسن والهندية القضب
في حسنه الفرد اوصاف مركبة الحلو للمتزل والاخلاق للعرب

قلت ما اعرف في كتب الادب شيئا من المطولات الا وقد اختصره
عما لابن المكرم رحمه الله تعالى فمما اختصره كتاب
الاغاني ورتبه على حروف المعجم وكتاب الحيوان للجاحظ فيما اظن واليتيمة
للثعالبي والذخيرة لابن بسام ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار

واختصر تاريخ ابن عساكر وتاريخ الخطيب وذيل ابن النجار عليه
واختصر كتاب التيفاشي وسماه سرور النفس في عشر مجلدات كبار وجمع بين كتاب
صحاح الجوهري والمحكم لابن سيده وكتاب الأزهري فجاء ذلك في سبعة وعشرين مجلدا
وسماه لسان العرب وأراني ولده قطب الدين أول النسخة وقد قرظه من أهل ذلك
العصر جماعة يصفونه بالحسن منهم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس والقاضي
محيي الدين ابن عبد الظاهر فيما أظن وشيخنا العلامة شهاب الدين محمود رحمهم
الله تعالى أجمعين وأنشدني شيخنا العلامة أثير الدين تقريظا لهذا الكتاب
ورأيته بخطه

أجلت لحاظي في الرياض الدمائث ونزهت فكري في فنون المباحث
وشاهدت مجموعا حوى العلم كله بأول مكتوب وثان وثالث
فيا حسنه من جامع لفضائل جليل على نيل المعارف باعث
تجاز لسان العرب أجمع فاغتدى نهاية مرتاد ومطلب باحث
به أزهرت للأزهري رياضه فأنوارها تجلو دياجي الحوادث
وصحت به للجوهري صحاحه فلا لبس يعروها ولا نقد عابث
وساد به بين الأنام ابن سيده لمحكمه ما فيه عيث لعائث
وبر ابن بري وصحت بنقده الصحاح استقلت في براثن ضابث
وللجزري ابن الأثير نهاية إذا قرنت أزرت بسبع المثالث

وذي محل إذ تقادم عهده وليس المصلي في السباق برائث
وإن جال الذين حمل كتبهم بإصلاح ما قد أوهنوا من رثائث
لقد فاتهم علما وزاد عليهم وأنى يباري الريح عرج الأباعث
تجمع فيه ما تفرق عندهم وأربى عليهم بالعلوم الأثائث
بنشر يشبه الزهر غب سمائه ونظم كمثل الزهر بالسحر نافث
له قدم في ساحة الفضل راسخ ومجد قديم ليس فيه بحادث
ونسبة علم بر ابعده برقم خير موروث لأخير وارث
حفيظ لأسرار الملوك أمينها عليم بتصريف الخطوب الكوارث
به افتخرت مصر وطال واستدار زهاؤها وباهت به الأملاك أبناء يافث
سقى جدثا قد حله ابن مكرم ملث من الغر الغوادي المواكث
ولا برحت روح الجمال مقيمة لعذر لدى العبد الحسان الأواعث

وأخبرني ولده القاضي قطب الدين أبو بكر رحمه الله تعالى في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل أن والده مات وقد ترك بخطه خمسمائة مجلدة

محمد بن مكي بن القاضي الفاضل الشاعر بدر الدين [illegible]
بطرابلس ولي كتابة الإنشاء بها، كان من مشايخ الأدب، والقائلين بأجياد أشعار العرب، له المقاطيع الرائقة، والأبيات الفائقة، وكان يعرف فنونا

أخرى وعلوما إذا تكلم فيها قلت بحر زخر • وكان من رجالات الزمان ذرابة
ودهاء وخبرة تباعد منها الجهل وتنائي • ولم يزل بطرابلس على حاله إلى أن
نسف الحمام نور بدره • وألحقه غمامة قبره • وورد الخبر إلى دمشق بوفاته في
أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى كان يكتب
خطا حسنا أخبرني قاضي القضاة شرف الدين محمد النهاوندي قاضي صفد
قال قال لي بدر الدين لما كنت بطرابلس وبحث بدمشق دكان لشيء وكنت اتحرى فيها عن
المجلدات واتبلغ من عرض المكسب وأدخر من المجلدات ما احتاج إليه
إلى أن حصلت من ذلك ما أردت من الكتب وفضل لي رأس المال والقوت بالله
أو كما قال — وقال بدر الدين رحمه الله تعالى كنت أنا وشمس الدين الطيبي
نمشي في وحل فقلت

• المشي خلف الدواب صعب فقال • في الوحل والماء والحجارة • فقلت
• لأن هذا له رشاش فقال • وربما تزلق الحماره •

وأخبرني المولى شرف الدين حسين بن ريان قال كنت أنا وهو جالسين في مكان فيه
شباك بيني وبينه فلاحت الشمس ردته فقال

• يحجب الشمس عن أن تجيء وله فإن مقصودها أن تبلغ الشرفا •

فقلت

• في الشمس حين هذا الأمر يحجبها وحسبنا البدر في أبوابه وقفا •

وانشدني

٥٨

وأنشدني من لفظه قال أنشدني ابن مكي لنفسه

• أهواه كالبدر لكن في تبدله • والغصن في ميله عن لوم لائمه •
• سمح ببهجته مارد نائله • كأنما حاتم في فضحا لمه •

قلت معنى جيد مطبوع وما أحسن قوله مارد نائله ومن شعره أيضا

• كأن الشمس إذ غربت غريق • هوت في البحر أو وافى مغاصا •
• فتبعها الهلال على غروب • بزورقه يريد لها خلاصا •

وكتبت أنا إليه رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة من الحرم

• أنفحة روضة أم عرف مسك • يضوع أم الثناء على ابن مكي •
• إمام في الفتاوى كالبخاري • وفرد في البيان بغير شك •
• إذا ما خط سطرا خلت روضا • تبسم عن غمام بات يبكي •
• ويجلي نثره درا فأما • إذا حققت ما يحتاج يحكي •
• له نظم يروق الذوق فعلا • على الأسماع من أوتار جنك •
• كأن كلامه نفثات سحر • تغازلني بها لحظات ترك •
• وأنوق في النواظر من رياض • نواضر بل جواهر ذات سلك •
• لقد فاق الأنام بفضل جود • وفرط سيادة زينت بنسك •
• شهدت بأنه في الدهر فرد • وقولي فيه لم يحتج لمزكي •
• حملت له لواء الصدق لاعرق • في الأنام بحمل زكي •

فلو من الا له يجمع شملي به لعدمت بالي من نشك

يقبل الارض لا زالت قبلة الآمل وكعبة العلم والعمل وروضة الفضل
اذا همى والجود اذا انهمل لان دارها تخجل دارة الحمل وتربها يفوق الافق اذ
بدر ملا اهل نقص وبدرها ما نقص لما اهل تقبيلا يؤدي بها الواجب ويداوي
به قلبا سكنه مولانا فانه كبير وما خرج عن الواجب

ترابكم وحق ابي تراب اعز علي من عيني اليمين

وينهي الى العلم الكريم بعد الادعية التي تجر الاجابة بردعها والعبودية
التي ابان المنطوق شرف محلها ووضعها والاثنية التي تغرد الحمام الصادحة
لاسجعها

ومالي لا اثني على وابل الحيا اذا الروض اثنى بالنسيم على القطر

انه من حين بلغته هذه الفضايل البدرية والفوايد التي سمائها سحرية
وكمالاتها سحرية يعتلج في خاطره التطفل على خطابها والتوسل الى عرايس
انشاياتها ليكون من خطابها والوقوف بذلك التلذذ وبقدر الحاجة على ابوابها
والدخول الى جنات لديها وحبات [illegible] لحتى [illegible] منشابها والاعراض
يدفع في صدره ويحل على قدره باجتلا ليلة قدرها ويقول له القصور
لا تطلع انت من سكان هذه القصور ولا تزاحم [illegible] فصل في وشاح
الفاظك ما يدور على هذه الخصور ولا يلوح لك غاب اقلامك ما تقنص هذا

٥٩

الليث الهصور

قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

واغفل المملوك مراودته مدة وكان بين حزم حظه خفضا لسدته مدة
وشكه هذا او غريم الشوق يلح والاقدام بين ضـ تارة وبصح الى ان ابتهز فرصة
حمل فيها على جيوش الخجل فاما لها وطعن في صف المانعة برمح فلمه اما عليها
وكمالها فتحج بهذه الخدمة والضراعة وضم لها اشوق الطلبة لكونه
من اهل الجماعة

ولاد سروري لا يغني تندامتي على تركه في عمري المتقادم

وعطفها على استدعا جرت العادة به للاصاغر واستمطر به الاحسان
الذي ملا الكف كل فارغ واطبق كل فم فاغر وسال صدقات مولانا التي عمت
وما خصت وشرعت المكارم للمتاذين ونصبت الجابة فيه بالاجابة للمملوك
وان كان صغير القدر والاجابة الى ما ساله لعله ان يكون من اهل بدر فانه
لم يقل الاعلا بانه لم يقل ولم يخاطب الا طمعا في الجواب الذي هو الذهب
الاعلى في ساهر المقل وان يتصدق فيه بذكر مولده وذكر اشياخه الذين
اخذ عنهم ومن راه واجتمع به من الاعيان الذين اذا قال السايل من هم
كان مولانا منهم وكتابة ما يراه من مقاطيعه التي هي مطلع الرياض
وزهر الغياض وقطر الحياض سوا غير ذلك مما تقتضيه الراي الكريم والجود

الذي اذا جاد البحر بالدر النثير جاد هو بالدر النظيم لا زال بابه حرما وسحابه
ينهل كرما منه رحمه ... وحدث المستدعا وكان قد انفذ
جوابه بعد مديدة تخبر بوصوله وانه عقيب ذلك توجه الى اللاذقية فيما
يتعلق باشغال الدولة وانه عقيب ذلك تجهز الجواب ثم ما لبث ان مرض وجا
الخبر بوفاته رحمه الله تعالى

محمد بك الامير ناصر الدين ابن الامير سيف الدين [illegible] توفي والده رحمه الله
في اوايل سنة خمس وسبع وهو من جملة امرا الطبلخاناه بدمشق واقطاعه اقطاع
جده قطلبك بن الامير سيف الدين ارغون شاه جماعة فلقب به لابنه الامير صارم الدين
محمد المذكور وتقدير عمره عشرون سنة فجاه مشغوف بذلك وكان قبل ذلك اسمه
عشر ما تمتع بشبابه ولا بالاقطاع وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل شعبان سنة ...

محمد بن النجار بن عثمان بن اسعد بن المنجا الشيخ الامام العالم الفاضل الصدر الاصيل
شرف الدين ابو عبد الله ابن الشيخ العلامة الكبير زين الدين ابي البركات التنوخي الحنبلي
سمع من الشيخ شمس الدين ابي عمر وابن علان وابن البخاري وابن الواسطي وجماعة
وحدث وكان ... جلال عليه من العلم والدين والمروة والشجاعة وعلو الهمة والتودد
وقضاء الحقوق توفي رحمه الله تعالى رابع شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة ولم يكمل الخمسين

محمد بن المنذر القاضي الرئيس فخر الدين ولي في دمشق مباشرة في ديوان الجيوش
ولما حضر معين الدين ابن حشيش الى دمشق ناظر الجيش عوضا عن ابن خصيب استقل

القاضي شمس الدين ابن خصيب الى وظيفته بدمشق وتوجه ابن المنذر الى طرابلس ناظر
الجيش واقام بها مدة ووقع بينه وبين نائبها فتوجه الى مصر وعاد على وظيفته
المذكورة في ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة واقام بها مدة ثم انه نقل الى نظر جيش حلب ثم
اقام هناك مدة عوضا عن القاضي جمال الدين ابن ريان ثم انه توجه الى مصر ثم
انه توجه الى مصر ووقع منه كلام في حق القاضي فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية
فجهز الى صفد ناظر المال وولده ناظر الجيش بها فاقام بها مدة ثم انه جهز الى
طرابلس ولم يزل بها الى ان توفي رحمه الله تعالى

محمد بن منصور

محمد بن منصور بن موسى الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الحاضري الحلبي المقرئ
النحوي قرا القراءات على الكمال الضرير والشيخ علي الدهان والعربية على ابن مالك
جمال الدين وكان له تصدير في الجامع الاموي وكان متوسطا في النحو والقراءات
وتوفي رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة ... وكتب في الاجازات

محمد بن منصور بن ابرهيم بن منصور الحلبي الامام العالم الصدر الصاحب
بدر الدين الجوهري نزيل الديار المصرية سمع من ابرهيم بن خليل بحلب ومن
الكمال العباسي وابن عزون وابن عبد الوارث والنجيب وغيره بمصر

وتلا بالروايات على الصفي خليل وشارك في فضايل وكان ينطوي على خير
وعبادة ودين وله جلالة وصورة ذكر في وقت للوزارة وكان له خلق حاد
وحدث بدمشق ومصر وتوفي رحمه الله تعالى
سنة تسع عشرة وسبعمائة

موقع غزة

محمد بن منصور القاضي شمس الدين اقام بها مدة طويلة يباشر التوقيع
وكتابة الجيش ثم انه نقل الى توقيع صفد عوضا عن القاضي بهاء الدين
ابن غانم لما نقل الى طرابلس في سنة ست وعشرين وسبعمائة وتوجه الى غزة مكانه للقاضي
جمال الدين بن رزق الله ثم ان ابن منصور عاد على العود الى غزة لان صفد لم
توافقه وكان له في غزة متاجر في التجارة والصابون وغير ذلك وحصل نعمة
وافرة ودنيا صالحة ثم ان الامير سيف الدين تنكز عزله من غزة بعلاء الدين
علي بن سالم وقد تقدم ذكره في حرف العين وبقي ابن منصور بطالا وكان الامير
سيف الدين طينال قد ناب في غزة في وقت على ما تقدم في ترجمته وابن منصور
موقعها فعرفه من ذلك الوقت فلما بطل سأل طينال من تنكز في ان يكون
ابن منصور من جملة كتاب الدرج بطرابلس فرسم له بذلك وتوجه ابن منصور الى
طرابلس وكان رجلا داهية شوشا يكتب خطا حسنا وله نظم لا باس به غير
انه لم يكن فيه طبقة مع ما فيه من اللحن وتوفي رحمه الله تعالى في
انشدني من لفظه القاضي زين الدين الصفدي

القاضي شمس الدين محمد بن منصور لما اعيد الصاحب تقي الدين توبة الى الوزارة
عتبت على الزمان وقلت مهلا اتقسو على الجنا [illegible]
فقال [illegible] والتعاطي عاد الى التقي وانت توبة
[illegible] صوابعه في [illegible]

محمد بن موسى

القاضي الفاضل الاديب الكاتب البارع شرف الدين القدسي
كاتب الانشا بالديار المصرية المعروف [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] اذا نظم قلت العقود [illegible]
[illegible] او الشمس يطلع زواهرها او البرق [illegible] يلعب بالعقول
[illegible] الشمع منه [illegible] تجري [illegible]
[illegible] في البرود واتى [illegible] السعود
[illegible] النواظر ويزري بالرياض [illegible]
[illegible] او طرس [illegible]
[illegible] ولا خط [illegible]
[illegible] ولا نقط وكان الفاضل [illegible] في الغد
او قضبان [illegible] من النسيم [illegible] حمام [illegible] تغريد

ملوا عند ابن هلال الحلبي منبا على الزاير [illegible] الغلا
وقال في هذا بدور الحروف لبنت [illegible] نوال الحما
ولم يزل على حاله الى ان سكنت شقاشقه وقرطست عن عوض الحياة رواشقه
وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنه اثنتي [illegible] وكان [illegible] الشجاعي
وامير سلاح وبه يعرف في القاهرة [illegible] لفظه سبحا العلامه
اثير الدين [illegible] حسن الاخلاق كريم العشره يحتمل منه لوم ولا حظ
حسن [illegible] ونظم جالسته مرارا وكتبت عنه وقرا علينا من نظمه
[illegible] وقد خمس شذور الذهب في مدح النبي [illegible] حبا بعض
[illegible] النظم [illegible] الكلام ومطابقة [illegible] انشدني قال انشدني
من لفظه لنفسه
اليوم يوم سرور لا شرور به [illegible] ابن حجاب [illegible] العيب
كما انصف [illegible] القطوب [illegible] الجب
قلت [illegible] قد تقدم هذا المعنى [illegible]
[illegible] وبه قال [illegible] من لفظه لنفسه
[illegible]
[illegible]
وبه كان [illegible]

أيا علم الدين الذي عن عله ترتقى المعالى نثرها ونظامها
قذفت لنا يا بحر أي جواهر وهاهي في لبس قدها وتوامها
ومنها
رأى الملك المنصور انك صالح لدولته تلقى اليك زمامها
فولاك لها اذ كنت في الراي شيخها وكنت اذا ذكى الصريح علامها
فان اختلفت الاولون خطيبها وان استبقت الاولون امامها
فلو غاب بدر الافق نبت منابه بل الشمس لو غابت لكنت مقامها
نهضت بعبء الملك والامر فادح وسست الرعايا بصرها وشامها
ولما خمس شذور الذهب لبنت الدين ابن الوحيد
لقد راق تخميس الشذور واصبحت مداما ولكن لونها حيص القدسي
هي الشمس والاشعار حين نجوم وما قدر النجوم مع الشمس
وليت الله الحلم شمس الدين [illegible]
اذا نابني التقبيل عن شفتي طربي وعن بصري في رؤيتي لم لقنسي
وواصلني منك خيال مخصص بروحي في حلم خالي وبالحس
ومن انك الخيل الذي به لعيني غنى عن طلعة البدر والشمس
على انني مستانس بعد وحشتي بانس من الدولة الكارجي القس
غدوت به بعد البطالة عاملا ولا سيما اعملت في راده [illegible]

وان ابنة الشيخ الخطيرة لمستعفي بما شئت من رفد جزيل ومن انس
ولمقسم ما للاب والابن عندهم حياة بلا روح تجيء من القدس

ومن شعر شرف الدين القدسي

ما ليلة بت استجلي محياها الا بت استجلي محياها
او لست بدائم الوت فقلت اذا ما ارخصها عندي واغلاها
بيوسف الحسن حز من محاسنه فاعجب لها وهي لم تكف خزاها
طال النهار ابتصارا فانطوت قصرا ان في شفقيه كان مجراها

ومنها

يدير من لحظه او لفظه لطفا لو نستطيع لها شربا شربناها
والزير والبم والمثنى ومثلثه محركات من الاوتار اشباها

ومنه في مليح اسمه سالم

واهيف يهفو نحو بانة قده قلوب بنت الشجو فهي حوايم
عجبت له اذ دام تورد خده وما الورد في حال على الغصن دايم
واعجب من ذا ان حية شعره تجول على اعطافه وهو سالم

ومنه

بي فرط ميل الى الغزلان والغزل فكيف لا يقصر العذال عن عذلي
ما لوا علي ولا مالوا الهوى عبثا من لم امل سمعه هذا من الملل

اضحى الغرام غريمي في هوى رشا يغنيه عن كحله ما فيه من كحل
فالبدر من حسنه قد راح ذا كلف والورد من خده قد راح في خجل
تشاغل الناس في الاسماء بي وبه وانثني عن حديث الناس في شغل

ومنه

تبسم فاستبكى بباردِ ثغره سحايب جفن ما اخلفت بعارض
مليح اصبناه بعين ونظرة فمن اجل هذا قد اصيب بعارض

وانشدني له قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله
قال وانشدني بعضهم من لفظه

ما ملت عنك لجفوة وملال يوما ولا خطر السلو ببالي
يا مالكا جسمي السقام ومانعا جفني المنام وتاركي كالآل
عمن اخذت جواز منعي ريقك المعسول يا ذا المعطف العسال
عن شعرك الفحام ام عن ثغرك النظام ام عن طرفك الغزالي
فاجابني انا مالك اهل الهوى والحسن اضحى شافعي وجمالي
وشقائق النعمان اضحى نابتا في وجنتي حماه رشق نبالي
والصبر احمد للمحب اذا ابتلي في الحب من بحر الهوى بسؤال
وعلى اسارير الحب في بحر الهوى من الملاح عرفت بالقفال

صوار الصحاح لمحمد العطار

وتقلبت معترتي في ترع الهوى وطرقت بالتنبيه عن السالي
وتيقنه العشاق في ولم يغل الصحيح اجزته بوصال
والجوهري غدا بثغري سادنا يحمي الصحيح بقدي المبال
وشهود حسني لو نظرت اليهم بين الانام عجبت من افعالي
جرح البدا عيونهم وقلوبهم وزكوا القذف الدمع في الاطلال
والشاهد المجروح عندي صادق هل في قضايا العاشقين مبالي
وعلى رحيق الثغر صارم مقلتي ولثته ولكل ثغر والي
وعلى مقامات الغرام شواهد حسني الحريري والبديع جمالي
ولبست من حلل الجمال مفصلا حسن الملابس مدهش الغزالي
ولحسني اللثام من خجل الضنا مجالا بضاح الفصيح مقالي
واتى المطرز نحو خدي راقما طرز العذار وجار في اشكالي
والواقدي بنار هجري والجفا وهلته فلكل بلد صبال
وتلفظي القتال يغري قلب من وافى ينظر ناظري بنصال
ومصارع العشاق بين جباهنا ومقاتل الفرسان يوم نزال
ورفعت يوم العاشقين جباهنا ومقاتل الفرسان يوم نزال
ولدى سلوان المطاع سفاهة لمتيم او نفثة بخيالي
وخصصت اخوان الصفا برسائل وهم صفا ودي وهم امالي

والنسفي يوضح حل معلقه في موقف التوديع والترحال
وابو جني التعاظم راح مقسما سوا الكلام بحجتي ودليل ادراكي
وذهبي الوقوف [illegible] بموقفه برابيل سوال
والجاحظ الاولى على [illegible] من التهيب ومن العذال
وابو نعيم منعم وطبعي ابيات بطيبها على النقال
ومجاسن غرب القلوب [illegible] ومناقب الاعراب حسن مقالي
وتطفل زاد المسير [illegible] الفضال المنثور حسن [illegible]
[illegible] الزهري جنات التي اضحى بها التوريث اضحى بها التوراتي عمال
[illegible] قس الفصاحة [illegible] في الاجفان للضلال
[illegible] حسني [illegible] من قبل الورى [illegible]
والثعلبي راى [illegible] وحلاه بالنقل [illegible]
ولحسن الانساب [illegible] عن العقد [illegible] بصحة النقال
من [illegible] للتمييز نصبا [illegible] عنه الجحد من افعالي
[illegible] في الملاح [illegible] السفاح والمنصور في اعوالي
وعلى [illegible] بالجمال رواية [illegible] حوالي
[illegible] العلم [illegible] تعرفت بالغزالي
قال الاوايل ما رأينا مثله غصن رطيب مثمر بهلال

ودعمه بالحسن الأغر [illegible] فالمنافع [illegible] قطيفة خال
لو صوفت [illegible] في كلام [illegible] [illegible] البري
القوم أبناء السبيل [illegible] الحسن [illegible] الأموال
ما طالما نقلوا أحاديث [illegible] عنهم [illegible] رجالي
فهذي العصبة [illegible] على أسباب
فكأنما العقد [illegible] النظيم [illegible]
[illegible] تصدق [illegible] الابنا فيها البفاظ
غير [illegible] والقبائح لسكن ملتها ۝
القاضي الرئيس [illegible] بن [illegible] المجار
بن علي
والبلين [illegible] أقام بها مدة
[illegible] جديث [illegible]
انتقل [illegible] الى دمشق [illegible] بدمشق بطالة
ثم أنه باشر [illegible] الصاحب [illegible] عوضا عن [illegible] ٥
المستوفي [illegible] الصاحب [illegible] الصاحب علاء الدين
[illegible] القاضي [illegible] بطرابلس [illegible] والقلم [illegible]
مدة ثم [illegible] الى الديار المصرية [illegible] مستوفي والنظر
بدمشق مع الصاحب علم الدين ابن القطب فأقام بها مدة يسيرة على [illegible]

وانتقل الى نظر الجيش بدمشق عوضا عن القاضي محيي الدين ابن العفيف
فأقام به قليلا واعيد القاضي محيي الدين ابن العفيف الى نظر الجيش فأقام بدمشق
مدة بطالا ثم انه توجه الى الديار المصرية في سنة خمس واربعين وسبعمائة ثم انه تولى الكتابة السر
بطرابلس بعد عزل القاضي شهاب الدين ابن القطب المصري واقام بها من اوايل سنة
ثمان واربعين وسبعمائة الى ان توفي رحمه الله تعالى بطرابلس يوم الاربعاء مستهل جمادى
الاولى سنة احدى وخمسين وكان رحمه الله تعالى ابيض اشقر بشاشة
وبشر ولطف ودماثة اخلاق ودهاوة وكان يمشي بالعقري بالطاسة
والازار البعلبكي في وقته وخلف عدة اولاد كل منهم اسمه محمد اجتمعت
به غير مرة بدمشق وبالقاهرة ۝
محمد بن نبهان للشيخ الصالح الزاهد العابد الورع القدوة شيخ البلاد الحلبية ٥٥
كان فقيرا بالله غنيا خليا من الدنيا وان كان بسعادة الاخرة مليا مقيما
بزاوية في بيت جبريل معروفة بهم من قديم موصوفة باضافتها اليهم لانزال
للفقراء منهم جليل واشتهر هذا الشيخ محمد بتلك الناحية واشرقت شمس
عرفانه في سماء المصحية ولا اقول الصاحية وعرف بالخير وقصد من كل
ارض وانما يسقط الطير ولا ينقطع كل من يرد عليه من امير ومامور
وذي قلب خراب من التقوى ومعمور ولم نسمع انه يقبل لاحد شيئا قل ولا جل
ولا حرم ولا احل لانه كانت لهم ارض قليلة يزرعونها ويتبلغون مما يستغلونها

ويستغلونها. وانما كانت اخلاف البركات عليهم وتدر. واللطف الخفي يقر
فيهم ولا يفر. وكان للشيخ محمد كما قال الغزي:

هو طلبة الدنيا وبقراط العلى . وسكينة الناجي وحرز المتقي
أمواله لموفر ومقصر . ومقاله لمحصل ومحقق

ولم يزل الشيخ محمد رحمه الله تعالى على هذا الطريق الى ان جاء الامير سيف الدين
طشتمر حمص اخضر الى حلب نايبا فاشترى لزاوية الشيخ ارضا ووقفها على
الزاوية فامتنع الشيخ من ذلك واستعفى. وانتهى الى عدم القبول والرفض
فقال الامير انا هذا للزاوية وليس هو لك وبعد كاين ما قبل ذلك وهو
غير راض ثم ان الامير سيف الدين طقتمر لما جا الى حلب نايبا ايضا وقف على
الزاوية ارضا اخرى فاتسع الرزق بذلك على اولاده وفاض الخير عليهم ببركة
الشيخ ولم يزل على حاله حتى تنبه الاجل من نهار رقدته. وتعجل
الله له الرحمة في اول نقدته. وجا الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في شعبان
سنة اربع واربعين وسبعمئة وصلي عليه بالجامع الاموي صلاة الغايب ولم نسمع
عن الشيخ الا صلاحا وخيرا وكان نواب حلب جميعهم يعظمونه ويجلونه
ويكرمونه ويقبلون شفاعاته ويعملون باشاراته وكان منقطعا
عن الناس منجمعا. واخبرني القاضي ناصر الدين كاتب السر بدمشق
قال كان الشيخ محمد كثير التلاوة وله كل يوم ختمة ومن يراه يحسبه
انه لا يملك شيئا. كتب اليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله

قبيل جبريل منزلا ابن نبهان . بحفوظ محكم التنزيل
قد تبدا احمد في رباها . علما للسائرين وابن السبيل
بوقاره نام الليل خوفا . وجبينه ينير كالقنديل
ليس يخشى الضلال من ام منه . حضرة اشرفت على جبريل

واما انا فلم يتفق لي لقاؤه ولكن اجتمعت بولده الشيخ علي وقد قدم الى
دمشق متوجها الى الحج في سنة سبع واربعين وسبعمئة ولما توفي الشيخ
محمد رحمه الله تعالى قلت ارثيه

تنبه صرف الدهر من بعد غفلة . وخص ابن نبهان بمطعم صابه
وما تفاجئ الذكر من بعد الثنا عليه . لبشر الروض غب سحابه
فمن لقرى الاضياف من بعد فقده . فقد طالما راق الجنى من جنابه
اقول وبعض القول يعطي تمامه . كان غني نبهان يوم مصابه

الخلاطي المجود

محمد بن نجيب بن محمد بن يوسف الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الكاتب
المجود المحرر المعروف بالخلاطي امام التربة العمرية بالعقيبة ظاهر دمشق
سمع من ابن ابي اليسر وحدث وكان حسن الهيئة كريم الاخلاق وكتب النسخ
وكتب المنسوب وكتب الناس عليه بعد الشهاب غازي المجود وعنه قطع
كثير من الخط المنسوب وكتب الناس عليه بعد الشهاب غازي المجود
وتوجه الى القاهرة واقام بالخانقاه مدة وعاد وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشر

القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ودفن في مقابر الشيخ أرسلان ومولده سنة ستين
وستمائة ()

الجوجري

محمد بن نصر الله بن عبد الوهاب القاضي الرئيس علاء الدين الجوجري بجيمين بينهما واو وبعد الجيم الثانية راء المالكي الحاكم بالقاهرة درس الفقه على مذهب مالك بالجامع الحاكمي وناب في الحكم عن القاضي تقي الدين الإخنائي المالكي وكان ناظر الخزانة الخاص وتوفي رحمه الله تعالى ليلة تاسع عاشر شوال سنة [illegible] ولعله قد جاوز السبعين وولي نظر الخزانة بعده القاضي محيي الدين ابن بنت الأعز ()

العطار

محمد بن نصر الله بن محمود شهاب الدين الشيباني العطار سمع من ابن مسلمة في سنة ثمان وأربعين وستمائة الجزء الذي كان عنده موافقات ابن عساكر وسمع أيضا من العراقي وفرج الحبشي ولم يحدث وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة ()

ابن الإبزاري المؤذن

محمد بن نصر الله بن يوسف بن أبي عبد الله الشيخ الصالح عز الدين القرشي الإبزاري المصري رئيس المؤذنين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ثبت وإجازات من بمصر وغالب مسموعاته بقراءة الملك الحسيني توفي رحمه الله تعالى ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة عقب فراغه من أذان الفجر بالمنارة الجديدة من غير مرض ولا عرض وكان له مشهد عظيم ()

محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل بن عثمان بن أبي الأعلى عبد الله بن العباس الشيخ المعمر الشريف شمس الدين أبو عبد الله ابن الشريف تاج الدين ابن أبي الكتائب بهاء الدين روى عن عم والده الفضل بن عقيل وعن ابن الزبيدي وحدث بصحيح البخاري مرات وكان اسمه مضمنا في إجازة ابن عساكر وحدث عن أبي روح الهروي بها وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده سنة ست وستمائة ()

ابن الهمام

محمد بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس ناصر الدين القرشي أخبرني شيخنا العلامة أبو حيان قال هو صاحبنا كان له سماع في الحديث وقد حدث عن النجيب الحراني وكان ذا خط حسن وأصول حسنة كثير التحبب إلى الفقراء مؤانسا للأدباء حسن النغمة بالقرآن وإنشاد الشعر يأنس بأصحابه يحب من يأكل طعامه ومن يجتمع به وكان يعرف الحساب واشتغل بالخدم وناب في نظر البيمارستان المنصوري وكان الفقهاء معه في الجوامك على أحسن حال وتوفي رحمه الله سنة سبع وسبعمائة ()

محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل عز الدين الهذباني الإربلي متولي متولي مدينة دمشق قدم الشام شابا واشتغل وجالس الفضلاء وكان جيد المشاركة في التاريخ والأدب والكلام قال شيخنا الذهبي وهو

معروف بالتشيع والرفض وكان شيخا كرديا مهيبا يلبس عمامة مدورة
ويرسل شعره على اذانه وولي دمشق وكان حسن السياسة توفي رحمه
الله تعالى بالسوادة التي في رمل مصر سنة سبعمائة
ومولده باربل سنة عشرين وستمائة

محمد بن الامير الكبير بدر الدين الوزيري توفي بدمشق بدار الحاجب
ظاهر دمشق في يوم الاربعاء سادس عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع
ودفن براس ميدان الحصى كان عنده معرفة وله فضيلة وتكلم في الديار
المصرية في امر الاوقاف والقضاة والمدارس وناب بدار العدل عن
السلطان مدة وكان صاحب الميسرة وامير مائة ومقدم الف وخلف
تركة عظيمة ثم انصرف عن ذلك ونقل الى دمشق

ابن الوزيري

محمد بن يحيى

محمد بن يحيى المنصور بالله ابو عصيدة

ابو عصيدة صاحب تونس

ابن الواثق الهنتاتي بفتح الهاء وسكون النون وبعدها تاء ثالثة الحروف
وبعدها الف وتاء اخرى ملك تونس باشارة الرجاني في اخر سنة
وستمائة • كان شريف النفس مهيبا • جيد الراي اريبا •

صالحا

٦٨

صالحا دينا • حميد السيرة صينا • ظريفا شكله • ذريعا اكله • ينفق
في جنده • ولا يرد احدهم عن رفده • ولم يزل على حاله الى ان دعي ابو عصيدة
باليوم العصيب • ورماه الحمام بسهمه المصيب • وتوفي رحمه الله تعالى في
سنة تسع وسبعمائة ولم يعهد الى احد فقام ابن عمه بعده
فقتل بعد ايام وتوثب عليه المتوكل خالد بن يحيى من بني عمه وتملك ثم خلع بعد
يومين ومات ابو عصيدة رحمه الله تعالى شابا وانما لقب بذلك لانه عمل
في سماط عصيدة عظيمة في وعاء سعته تفوق العبارة في وسطها بركة واسعة
ملوة سمنا ويليها خندق عسل ثم خندق من دهن ثم خندق من دبس ثم
خندق من زيت ثم خندق من رب خروب سبعة خنادق والله اعلم وكان عمله
نحوا من سبعة الاف

القرطبي الاشعري

محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن احمد الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله
القرطبي المالكي الاشعري نزيل مالقة كان شيخ مالقة ومحدثها وفقيهها ووزيرها
وكان شاعرا وكان اخر من حدث عن والده بالسماع وسمع من الدباج والشلوبين
وابن الطيلسان وكان من جملة محفوظاته المقامات توفي رحمه الله تعالى في
سنة تسع عشرة وسبعمائة ومولده بقرطبة سنة ست وعشرين وستمائة

محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الشيخ شرف الدين ابن تاج الدين ابي البركات الصائغ
المعروف بابن صعنداره كان شيخا اوصى بثلث ماله ان يشترى به وقف للصدقة

وكان اربعماية دينار وكسوة ووقف وقفا على من يقرا صحيح البخاري
كل سنة في شهر رمضان بالاسناد توفي رحمه الله تعالى في اوايل ذي الحجة
سنة تسع عشرة وسبعماية

ابن المعلم

محمد بن يحيي بن احمد بن علي بن يس الشيخ شمس الدين الجيزي المعروف والده
بابن المعلم سمع وابن عبد الدايم وروى عنه وسمع من عمر الكرماني وكان له ملك
يرتزق منه وسمع منه شيخنا علم الدين البرزالي توفي رحمه الله تعالى في العشر
الاوسط من صفر سنة اربع عشرة وسبعماية ومولده سنة ثلاث وخمسين وستماية

بدر الدين ابن القويرة

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشيخ الامام المفتي المدرس بدر الدين ابن
القاضي جمال الدين ابن القويرة الحنفي تقدم ذكر اخيه علاء الدين علي وسوف
ياتي ذكر والده جمال الدين طاهر السعدي في مكانه من حرف الياء اشتغل كثيرا
ورقا من الحفظ محلا اثيرا تفنن في العلوم وتفنن عما سوى ذلك من
ملاذ المشارب والطعوم وحصل راس مال جيد من الفقه واصوله
وانفق ولم يخش ذهاب محصوله ولم يزل على حاله الى ان نار وفاض اجل
اجل القويرة وسبق اقرانه وما جد في سيره وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثا
الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعماية ومولده سنة ثلاث
وتسعين وستماية وكان له حلقة اشتغال في الجامع الاموي عند شباك
الكاملية في الحايط الشمالي ودرس بالخاتونية البرانية وبمسجد الراس

وخطب بالزنجيلية وسمع من ابن [illegible] وكان قد اشتغل في الاستقلال
[illegible] سنة [illegible] والده سنة احدى وعشرين وسبعماية
[illegible] وحفظ الحاجب العربي وحفظ شيئا
من الفقه فلبث في شهر صفر من سنة خمس وثلاثين وسبعماية [illegible]
[illegible] ووالده [illegible] عليه [illegible] ولم [illegible]
الى [illegible] الى الله تعالى كان الشيخ بدر الدين رحمه الله [illegible]
[illegible] للقاضي جمال الدين [illegible] الاشتغال [illegible]
[illegible] وكان [illegible] هو شمس الدين محمد بن [illegible]
كان الناس [illegible] القط والفار [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
مثل [illegible] الطهر [illegible]
[illegible] تقدم في ترجمة [illegible]
الشيخ بدر الدين [illegible]
[illegible] اخبرني القاضي [illegible]
[illegible] الشاعر
[illegible]

محمد بن يحيي [illegible] الخشاب [illegible]

بلغ [illegible]

القرشي الدمشقي دخل بعد الفتنة مع ابن ... [illegible] في ديوان
الامير ... في بلاد صفد وتقوم ... [illegible]
وحصل ... بعد ذلك ... اعيان ... صفد ... [illegible]
الى الامير سيف الدين بكتمر ... عشرة وحصله ... الدواوين بصفد والي
الولاية ... [illegible] انه نقله الى ... [illegible]
الدواوين ... الامير علم الدين سنجر الطرجي فوصل اليه في جملة الامير
... [illegible] الصاحب ... [illegible] الى الصاحب ...
... [illegible] على وظيفة ... [illegible]
... ثلاث ... واقام في ... [illegible]
عند ... [illegible]
... [illegible] الولاية ... [illegible]
... [illegible] شوال سنة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الخروج ... [illegible]
حتى ... [illegible] فهذا الباب
... القاضي محيي الدين ... [illegible]

المصرية صحبة والده وعاد معه الى دمشق ثم توجه معه ثانيا الى الديار المصرية
واقام بها الى ان اخرجه اخوه القاضي علاء الدين الى الشام عوضا عن
اخيه القاضي شهاب الدين فوصل الى دمشق في اوائل رجب الفرد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة
وكان عاقلا ساكنا كثير الاطراق ملازم الصمت لا يفوه بكلمة تؤدي الى الاحراق
او الاغراق يخدم من يقصده والملتفت الى من يرحمه او يحسده فاحبه الناس
وخضعوا وارتشفوا الود من محبته وارتضعوا وطاطوا رؤوسهم له واتضعوا وكان
الحظ منه لحظ يطرزه بمهارقه ويودع الدر جيد درجه ومفارقه ولم
يزل على حاله الى ان خسف بدره في ليلة تمامه واذار الغصن عذبته لنوح حمامه
توفي رحمه الله تعالى في سادس عشر شهر رجب الفرد سنة ست واربعين وسبعمائة ومولده
سنة عشر وسبعمائة وهو شقيق اخيه القاضي شهاب الدين وخلف تركة طائلة وعمر املاكا
مليحة عند قناة صالح داخل باب توما وكان احب الاخوة الى اخيه القاضي شهاب
وابيه القاضي محيي الدين وكان اخوه القاضي علاء الدين وهو اصغر سنا منه قد
اطلعه بعد موت والده الى دار العدل وجلس في ايام السلطان الملك الناصر
محمد ووقع في الدست ولما توجه القاضي علاء الدين الى الكرك صحبة الناصر احمد
وتسلطن الملك الصالح اسماعيل سد هو الوظيفة الى ان عاد اخوه ثم ان اخاه جهزه
الى دمشق صاحب ديوان الانشاء ولما مات رحمه الله تعالى كتبت
الى اخيه القاضي علاء الدين اعزيه فيه على لسان الامير علاء الدين طقطاي الدوادار

ارتحلا ابن راس القلم ، بعقيل الأرض لا سناق الله اليها ، وقد عزآ
والأذاقها فقد احبة وافراق اعزآ ، واغذيها حملة صبر تعقر منه
الى اقل الاجزآ ، وبنهي ما قدر الله تعالى من وفاة المخدوم القاضي بدر الدين
اخي مولانا جعله الله وارث الاعمار ، واسكن من مضى جنات عدن وازال عن
القلوب بعده من الاحزان في النار ، فانا لله وانا اليه راجعون قول من غاب
بدر ، وخلا من الدست صدر ، وعم مصابه فهو تاسي بالناس ، وعدم
جلده فقال للدمع اجر فلم ير وقوفك اليوم من باس ، وهذا مصاب لم يكن
من اناعيه باوحد ، وعزا لا ينتهي الناس فيه الى غاية او حد ،

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب ،

فما كان الدست الشريف الا صدرا انتزع منه القلب ، او نجوما منها بدرها يشرق
نورا اذا به في الغرب ، وما يقول المملوك الا ان كان البدر قد غاب فان النير
الاعظم واف ، ويبقيكم الله سالم الصدر ان ادركه بالوهم خفي رجاف ،
وما بقي الا الاخذ بالسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصبر والاحتساب
وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصرع على الرقاب ، ومن يقال
ما يسلي عن الحزن وظل مولانا بحمد الله تعالى باق على بنيه ومن نقص عدد مع
جملته الى مولانا وكلنا ذلك الداخ والله لا يذيقه بعدها فقد قريب
ولا قريب ، ويعوض ذلك الذاهب عما تركه من هذه الدار الفانية في الدار

٧١

الباقية باوفر نصيب ، طال البعد

وقلت ارثيه ولم اثبت ذلك الا احد

لقد قيل بدر الدين قد مسنا الضر واظلم افق الشام واستوحشت مصر
وشقق جيب البر واستعبر الحيا ولطم خد الرعد وانصدع الفجر
وكادت لنوح الورق في غسق الدجا تجف على الاغصان اوراقها الخضر
لك الله من غاد الى ساحة البلى ومن بعده تبقى الاحاديث والذكر
كان بني الانشاء يوم مصابه نجوم سماء خر من بينها البدر

محمد بن علي بن محمد الشيخ الامام الصدر الكبير شمس الدين ابن قاضي حران
الحراني الحنبلي ناظر الاوقاف بدمشق كان صدرا محتشما نبيلا توفي رحمه الله تعالى
في الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربة لبني الصباب
بالصالحية وعمل عزاه بكرة الجمعة بمحراب الحنفية بجامع دمشق وتولى النظر
الاوقاف عوضه القاضي عماد الدين الشيرازي مضافا الى النظر الجامع

محمد بن يحيى العمري الصالح جمال الدين ابن القاضي محيي الدين ابن الزكي القرشي
حدث عن ابن البخاري ودرس بالباذرائية وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين

٥

محمد بن يعقوب

ح

محمد بن يعقوب بن بدران الإمام المسند المقرئ أبو عبد الله ابن
الجرائدي بالجيم الأنصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس أجاز له
التجابي وسمع بمصر سنة أربع وأربعين وبعدها من ابن الجميزي وسبط السلفي
والمنذري والرشيد العطار وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير وسمع
منه الشاطبية ومن ولد الشاطبي وحفظها وجود الخط ودخل اليمن
وروى بأماكن روى عنه شيخنا البرزالي والواني وشيخنا العلامة قاضي
القضاة السبكي وجماعة واستوطن القدس ثمان سنين وبه توفي سنة
عشرين وسبعمائة ومولده بدمشق سنة تسع وثلاثين وستمائة

محمد بن يعقوب بن زيد الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبو عبد الله
البلفياني الكاتب المحدث كان ممن رافق شيخنا العلامة تقي الدين قاضي
القضاة السبكي في سنة خمس وسبعمائة وسمع معه على ابن الصواف وسمع
بالقاهرة وما برح يسمع إلى أن مات وكان عدلا فاضلا ورعا دينا توفي رحمه
الله تعالى في ثامن عشري جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن بالقرافة
وكان يشار إليه بالإجماع متوفرا

عماد الدين الجرائدي

البلفياني

72

ابن النحوية

محمد بن يعقوب الشيخ الإمام العالم الأديب بدر الدين ابن النحوية نسبة إلى
النحو كان أديبا لبيبا فاضلا أريبا حتى شرح النحو بحماه وشاد ركنه وجاه له في
التجويد طول وذهن بلغ به من الغوامض سؤله ثم أضعفه وهو ابن النحوية وفي
الفروع ما في الأصل وزيادة نحوية وتصانيفه تشهد له بالتقدم تكلم بأن مجده
أمن من التهدم ولم يزل على حاله إلى أن أضحى لقى بين يدي المنايا وحلت فيه
الرزايا وتوفي رحمه الله تعالى

اختصر الشيخ بدر الدين المصباح الذي لبدر الدين ابن مالك في المعاني
والبيان والبديع وسماه ضوء المصباح وهذه تسمية حسنة قلت وهذه
التسمية تزيد ذوقا كما اختصر ابن سناء الملك كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح
الحيوان وكما اختصر البرق الشامي وسماه سنا البرق وصنف شيخنا
العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي كتابا سماه النور في مسائل الدور واختصره
[illegible] وسماه قطف النور واختصرت أنا ديوان السراج الوراق وسميته لمع
السراج وشرح السيد بدر الدين ضوء المصباح في مجلدين وسماه إسفار الصباح عن ضوء
المصباح ولبسته بخطي وفي البديع منه مثل بها وفيها نظر وعندي في التسمية
أيضا نظر وشرح أيضا ألفية ابن معطي شرحا حسنا وسماه حرز الفوائد
وقيد الأوابد أنشدني من لفظه الشيخ العلامة نجم الدين القحفازي قال

أنشدني من لفظه لنفسه شيخنا بدر الدين محمد ابن النحوية ما لنبه ارتجالا على
قصيدة أحضرها بعض شعراء العصر يمدح بها صاحب حماه

لا ينشدنّ أهذا القريض ستمّ خودا يحاذر من اللمّ صدودها •
فتملّه وتصدّه وتظنّه إن قد أغار على فريد عقودها •

قلت لا يقال الأحاذر كذا ولا يقال الأصدّ عنه اللهم إلا أن
يكون حمل ذلك على المعنى ويكون حاذر بمعنى خفت وتصدّه بمعنى تجفو
وفي هذا ما فيه • وقد بلغني عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني أنه لما
اجتمعت بدر الدين ابن النحوية في العادلية وسألته عن قول أبي النجم

قد أصبحت أم الخيار تدّعي على ذنبا كله لم أصنع •

في تقديم حرف السلب وتأخيره فما أجاب بشيء أو كما قال وقد تكلم ابن
النحوية على هذا البيت في أسفار الصباح كلاما جيدا والسبب في ذلك
أنه ما يلزم كل من وضع مصنفا أن يستحضر جميع مسائله متى طلب ذلك منه
لأنه حالة التصنيف يراجع الكتب المدونة في ذلك الفن ويطالع الشروح
فيحرر الكلام ذلك الوقت ثم إنه يشذ عنه • وهذا الشيخ علاء الدين
الباجي كان إماما علامة في فنونه وقد وضع كتابا في الجبر والمقابلة قال
لي عماد الدين الدمياطي سألته مسألة في الجبر والمقابلة فما أجاب قلت
وهذا لا ينقص من قدر الباجي

محمد بن يعقوب بن عبد الكريم القاضي ناصر الدين ابن الصاحب شرف الدين
كاتب السر الشريف بحلب ودمشق سألته عن مولده فقال تقريبا في سنة سبع وسبعين
بحلب • كان من رجالات الدهر عزما وحزما • وسياسته ودربة بالسعي في نيل
مقاصده ولو كانت عند النعايم • ويتناول الثريا قاعدا غير قايم • ويكتب ما يصح
به طرسه وكانت حديقه • وينظم نثره لا يقف فيها حمله تخال البرق رفيقه •
باشر كتابة السر بحلب ودمشق مرتين • وخرج من كل منهما وهو قرير العين •
وكان محظوظا من النواب الذين يباشر بين أيديهم • وله عندهم الوجاهة التي
لا تعدو عند غضبهم وتعديهم • يشكرونه في المجالس • ويثنون عليه عند أرباب
السيوف وأصحاب الطيالس • ويقبلون شفاعاته ما عسى أن يكون • ويثقون بما
عنده من التأني والسكون •

فأمرهم رد إلى أمره وأمره ليس له رد •

ومع هذا كان ساكنا وادعا • رادا على من اتصف بالشر وادعى • أخلاقه تعلم النسيم
لطف الهبوب • ويغفر لها ما يعلمه من الناس للأمير من الذنوب • ولم يزل على
حاله إلى أن اعتل • ورماه الموت بدائه وانسل • وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الأحد سابع عشر
ذي القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن بتربته بمقابر الصوفية وكانت جنازته حافلة
قال لي قرأت القرآن على الشيخ تاج الدين الرومي وعلى الشيخ أبو هشيم الفتح وقرأ
الحاجبية على ابن إمام المشهد وقرأ مختصر ابن الحاجب وحفظ التنبيه وأذن له

الشيخ كمال الدين محمد الزملكاني بالافتا ودرس في حلب بالنورية وغيرها
واشتغل على ابن خطيب جبرين قاضي حلب في الاصول وقرا في الهيئة على امين الدين
الابهري وكان يستحضر من كليات القانون جملة وعلى ذهنه من العلاج جملة
وافرة ويستحضر من قواعد المعاني والبيان مواضع جيدة وولي في حياة
والده نظر الخاص المرتجع عن العربان ثم نقل الى كتابة الانشا بحلب وكان
الامير سيف الدين ارغون نايب حلب يقربه ويحبه ويحضر عنده في الليل ويقول
له يا فقيه ودخل به الى توقيع الدست في حلب وتولى تدريس المدرسة الاسدية
بحلب سنة اربع واربعين وسبعماية ثم انه ولي كتابة السر بحلب عوضا عن
القاضي شهاب الدين ابن القطب سنة ست واربعين وسبعماية وتولى قضا العسكر
بحلب في ايام الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نايب حلب ولما توفي
زين الدين محمد الخضري كاتب سر دمشق طلب الامير سيف الدين بيبغا نايب الشام
المولى القاضي ناصر الدين عنده بدمشق كاتب سر دمشق ثم رسم له بذلك ووصل الى
دمشق في رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسبعماية فباشر كتابة سر دمشق
وبيده تدريس الاسدية بحلب الى ان مات بدمشق وبيده ايضا قضا عسكر حلب
وهو بدمشق الى ان نزل عنه لمن يريد له شيا ثم انه تولى تدريس المدرسة الناصرية
الجوانية بدمشق وتدريس المدرسة الشامية الجوانية ومشيخة الشيوخ وكان يزعم
انه سمع على سنقر مملوك ابن الاستاذ حضورا في الرابعة لما قال لي [illegible]

في هذا نظر فان سنقر المذكور توفي سنة ثمان وسبعماية وناصر الدين مولده
على ما اخبرني به في سنة سبع وسبعماية فهذا الحضور في الرابعة على سنقر
لا يتصور وكان ينظم شعرا ويكتب خطا حسنا وحصل الاملاك والاقطاع
الجليلة من امرا العصر الى ما دونهم والمماليك والزامية والرواتب الوافرة
على الديوان وعلى الجامع الاموي واقتنى من الكتب النفيسة المليحة جملة وافرة
ومن الاصناف من القماش والجوهر واللولو وغير ذلك جملا واقتنى الاملاك
الجيدة والبساتين المعظمة في دمشق وغالب بلادها وفي حلب وغالب
معاملاتها وكان رجلا سعيدا محظوظا الى الغاية الا انه لم يكن فيه شر ولا
يتسرع لملل نفسه ويكتم اذاه وغيظه ولا يواجه احدا بسوء ولما كان في
سنة ستين وسبعماية رسم له بكتابة سر حلب عوضا عني وجعل القاضي
امين الدين ابن القلانسي عوضا عنه بدمشق وحضرني اياما على وظايف
ابن القلانسي وذلك في اوايل سنة ستين ولم يزل بحلب الى ان حضر السلطان
الملك المنصور محمد حاجي الى دمشق في واقعة الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمي
في سنة اثنتين وستين وسبعماية فولي القاضي ناصر الدين كتابة سر دمشق عوضا عن
القاضي امين الدين ابن القلانسي في ثاني عيد الاضحى فباشر كتابة السر الى ان مات
رحمه الله تعالى وباشرت معه كتابة الانشا بدمشق مدة ولايته الاولى وما جرت
فيها من سفر واحضر وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات في عدة فنون

وقلتها في آخر التذكرة التي من ذلك ما كتبه الي ونحن بمرج الغشوله

وقد وقع مطر عظيم

كأن البرق حين تراه ليلاً طي في الجو قد خرطت بعنف

تخال الضوء منه نار جيش أضاءت والرعود جيش زحف

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

تجلى البرق بشر أبي يوم جود اذا اعطيت الفاً بعد ألف

وصوت الرعد مثل حشا عدو يخاف سطاك في حيف وحتف

ثم كتب هو الي

لئن اوسعت احساناً وفضلاً وجدت بنظم مدح فيك لائق

فهذا الفضل أخجل صوب سحب وهذا البشر أخجل نور بارق

وكتب هو الي ايضاً

وكأن القطر في ساجي الدجا لولو رصع ثوباً أسودا

واذا ما جاد بالارض غدا فضة تشرق من بعد الدر

فكتبت انا الجواب اليه

ما مطر الأرض في المرج سدى ورأينا العذر فيه ابدا

نظر الجو لما تبذله فهو يبكي بالغوادي حسدا

وكتب هو الي ايضاً

طبق الجو بالسحاب صباحاً ومطر بات سحا مغيثاً وبيلا

نسخ البري كل قحط ويبس بغمام اهدى لنا سلسبيلا

ارتشفنا الرضاب منه فخلنا عن يقين مزاجه زنجبيلا

فكتبت انا الجواب اليه بديهاً

حليت الارض بعد قحط ويبس من نجاء الغمام وجهاً جميلا

وتثنى القضيب فيها رطيباً ومشى النسيم فيها عليلا

هل لاهل بلدة انت فيها تجعل الغيث في جداها مستنيلا

فكتب هو الي بعد ذلك

أوضح الله للبيان سبيلا لك يا أقوم المجيدين قيلا

ان تثنى القضيب في الروض عجباً وتبدى نضاره مستطيلا

فبأفلاذك المباهاة فخراً على غصن رطب وجد أصيلا

ولئن زدت في ثنائي اني شاكر فضلك الجزيل طويلا

وكتبت انا اليه

لم انس ليلاً بالمرج مر لنا به ظللنا في غاية السلوه

يقابل الرعد منه خيمتنا بسوره الاشفاق والنجله

وكتبت انا اليه

لا انس لا انس يوم المرج حين غدت أمطاره بدموع العين تمتزج

كم في الخيام فتوق العيون غدت أجفان رقيبها بالروح تختلج

وكتبت اليه في السنة الثانية ونحن بالمرج المذكور أصف مرج الظواهر

مرج دمشق عجيب أمره في الطيب والكره غدا حاجا

لم تنسخ الحرية للندى وهان مرجا فغدا مارجا

وكتب هو اليه ملغزا

أيها العالم الذي فاق علماء زمانه وعلا قدراً في معانيه وبيانه وقام بصلاحه عماد الأدب بعد هوانه ما اسم شيء سداسي الحروف ظرف للعشرات والألوف لا ينفك علتاه الصورية والغائية عن عاطف ومعطوف يمنع من القبض ويتخذ لاتخاذ القبض ولا يوصف جلده بهق ولا برص أعجمي المسمى جرم ذات لمن تأمله وورق حزما إن صحف نصفه كان من علل العروض وأتى عقابا بالمعجمة غير ركوض وربما دخل تصحيفه في ألقاب الإعراب وأتى مشكورا من ذوي السيادة والآداب وإن اعتبر نصفه الثاني فهو مرادف قريب واستحسن من الحبيب وإن قلب للرؤساء معانا وربما أضعف أمثله إذا أردت بيانا فاكشف لنا أيها العالم عن معماه ببراعة تكشف عن وجوه الإعجاز حجابها وتكشف نور الشمس وترفع جلبابها وتنزع عن المعميات بنور بصيرتك ثيابها

فكتبت أنا الجواب اليه وهو حرمدان

يا قوتا جعل الله فيه فنون الأدب وردا وحيدا علا عن الأشكال والأضداد وجنى لما جوهر أكد خرجت بالعلو بأمواجه وبدل للاضطراب نزهت بصيرتي وبصيرتي في هذه الحدائق التي أنزل العيون اليه بحدائقه ولا تبرح لو الله في نماء بلاغة لا تنسج قمرها في الطريقة الحريقة ثم أسأل عن المعنى [illegible] ظرفه حوى حسن التشكيل الظرف وجمع اللطف النور والتركيب والنسج من الصرف [illegible] سماه الأولان إن ناجوت [illegible] سماه الآخران حرف معنى المفاطه عن ابك المعمور الخائف لا ترحم [illegible] جدبه جانب حرز المانود فيه وهذا الوصف له من أهل الطائف وجلد على الغربة فيناهو في البلدان لا يعهو بالطائف فيسر بحوى في عهد بالعجم قد نفى الأدم [illegible] من بني آدم وإذا قلبته وجدته آدم ولا يعهوه بجلده ذمي [illegible] تبلونه العوائد وماض جنسك حسنا وبصحفه مرتحل إذا قلبته [illegible] سماه [illegible] جنسه تجنيسه ربما [illegible] الحاجبي الأديب [illegible] الخائف قربت وله خواص أخر عجيبة وصفات [illegible] الأحمر [illegible] الصابي والحريري ما ظهر للمرائي منه وكشف [illegible] الغطاء عنه فالح [illegible] الجواب بتعاضد [illegible] الشيوخ من أرادك والإمام العدل الظاهر والقصور وشر الطيبو [illegible] الخراب [illegible] والله متع الأنام بطيب أيام اللولوبات ومتع بفضله [illegible] لمعارضة هذه الأبيات [illegible]

محمد بن يوسف

محمد بن يوسف

بن عبد الله الجزري شمس الدين يعرف بابن [illegible] الخطيب

قال [illegible] أبو [illegible] بالجزيرة [illegible] كمال الدين الادفوي

كان [illegible] الطلبة [illegible] الصعيد [illegible]

[illegible] بالمدرسة [illegible] وأخذ عنه [illegible] كثير [illegible] سألته [illegible]

[illegible] قال ما [illegible] فقال [illegible] بعد العصر [illegible]

اتفق [illegible] يوما من الخروج إلى [illegible]

[illegible] الفقه [illegible] اشتغاله [illegible]

إلى [illegible] بفنون

العلم [illegible] الأصول [illegible] والنحو والمنطق والحديث [illegible]

وغيرها من [illegible] الشيخ شمس الدين الأصفهاني

[illegible] ثم [illegible] وأعاد بالمدرسة الصالحية

[illegible] المدرسة [illegible] الكتب

والبهاء [illegible] الأمير [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الخطابة [illegible]

بالقلعة فنزل عنها وتولى الخطابة بالجامع الطولوني مدة ثم لما عاد السلطان الملك الناصر سنة تسع وسبعمائة مشى حاله وتولى المدرسة المعروفة بالمعزية بمصر وله تصانيف منها شرح التحصيل في ثلاث مجلدات وشرح منهاج البيضاوي في مجلدة لطيفة لبسط بايل صنفه في آخر عمره واعتذر وخطبة بالكبر وله أجوبة على أسئلة المحصول وشرح ألفية ابن مالك وكان فيه مروءة وكرم أخلاق على الإطلاق يسعى في قضاء حوائج الناس بنفسه ويبذل جاهه لمن يقصده ويسعفه بأربه وله ديوان خطب وشعر كثير وتوفي رحمه الله تعالى بمصر في سابع ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد جاوز الثمانين

ومن شعره

لم أصب للبرق من تيما بأتلق إلا وللقلب من حبكم علق

يعتاض من حر أنفاسي تلهبه ثم استقل ولي في طيه حرق

يا لامع البرق أما جئت معترضا لا استفز لقلب هيبة العلق

إني أخال خفوقا منك أقلقني بهذه وقلبي لا يهدا به الفرق

ويا نسيم الصبا هل لبثة بربا نجد على غفلة الواشين تنتشق

وسل أهيلية عن قلبي وما صنعوا به فإني بما ترويه لي أثق

وعد إلي بما ضمنت من خبر وفي دجا الليل من ظلمائه رمق

وقل إلى ذوي القوم مستترا كي لا ينم علينا نشر العبق

أأشكر إن ابن بعدكم كبداً امست اليكم بنار الشوق تحترق
أهوى المنام لمسرى طيفكم كلفاً به عسى شغلتي بالطيف ترتفق
وهل تخوض الكرى جفناً تقسمه ما بين الغرام الدمع والارق
ان احتكم انا والاشواق نحوكم يشهد بدعواي جفن بي شرق
لا تسمعوا في اقوال الوشاة ولا تصغوا اسماعاً لما قالوه لو اختلقوا
قالوا اتته الليالي في تقلبها عن حبكم فتناساكم وما صدقوا

ومنه

يعيذك من نار حوته ضلوعه مشوق احاديث البعاد تروعه
بعدت فلما تعرف النوم جفنه ولم يدر هل كان السلو يريعه
وكيف يلذ العيش بعدك من غدا ابن الغمر في محل وانت ربيعه
وهاتيك فوديه يلوح مصوحاً وبدو لمبيض الهشيم فروعه
اقول وقد حملت نحو اليكم نسيماً وظني انه لا يضيعه
لعل النسيم الحاجري اذا قضى رسالته تقضي الي رجوعه
ويستخبر عن حال قلبي وما الذي سرى منه لما بنت قلبي جميعه
ونبأني عن ناظري ما الذي ترى تأخر عندي منه قلت دموعه

منها

واني متى ما ضم شملي وشملكم ويدعو بنا داعي الهوى لا اطيعه

فما

فما ذل حين الدموع اريقها ولا ذل وقتاً فؤاد تريعه

ومن شعره

سل عن احاديث اشواقي اذا خطرت رسل النسيم فقد اودعتها لمعا
واستوضح البارق النجدي عن نفسي بعد النوى فسيحكيه اذا لمعا
واستجل من طير غصن البان بث جوى احفيته فسيمليه اذا سجعا
ومذ رمتنا النوى والله ما هدأت اشجان قلبي وطرفي قط ما هجعا
وليس يسلي من بعد النوى رمق الا اماني قلبي ان نعود معا

البرزالي

محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يداس بالياء آخر
الحروف والدال المهملة المشددة وبعد الالف سين مهملة الشيخ الامام
العالم المرتضى بهاء الدين ابو الفضل ابن الحاج ابن البرزالي الاشبيلي الاصل
الدمشقي ثم احضره والده على جماعة منهم السخاوي وابن الصلاح ولزمه
وعتيق السلماني والمخلص ابن هلال والتاج ابن ابي جعفر ويحيى بن الجوزي
والمرجى بن شقير ثم توفي والده شاباً وخلفه وله خمسة اعوام فرباه جده
الامام علم الدين القاسم بن احمد اللورقي وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو وكتب الخط المنسوب
وبرع فيه ونسخ جملة من الكتب واجاز له طائفة من شيوخ بغداد ومصر والشام
وقرأ عليه ولده شيخنا علم الدين البرزالي شيئاً كثيراً منها الكتب الستة بالاجازات
وحدث بمصر وبدمشق وبالحجاز وبرع في كتابة الشروط وكتب الحكم للقضاة ورزق

حظوة مع التصوف والديانة والتقوى والتعبد وتوفي رحمه الله تعالى
في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده سنة ثمان وثلثين وستمائة

الذهبي الاربلي

محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الاربلي ثم الدمشقي الذهبي سمع من
اجاز له ابو محمد ابن البن وجماعة وسمع من ابن المسلم المازني وابي نصر بن عساكر
وابن ابي اليسر وابن اللتي ومكرم والزكي البرزالي وعلة وخرج له
مشيخة وذيل عليها شيخنا الذهبي وكان متكثرا وسمع السنن الكبير
للبيهقي من ابن الشيرازي وثلثيه على المرسي وكان شيخا عاميا يتعاطى
السلم مات لوقته في شهر رمضان سنة اربع وسبعمائة ومولده سنة
اربع عشرة وستمائة وكان قد تفرد باشياء ن

ابن المهتار

محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري العدل الجليل ناصر الدين
ابو عبد الله ابن الشيخ مجد الدين المصري ثم الدمشقي سمع من ابن الصلاح و
ابن شقير ومكي بن علان وجماعة واجاز له ظافر بن شحم وابن
المقير وتفرد باجزاء وكان يتعاطى القضاء امام الدين القزويني وتوفي
رحمه الله تعالى في سابع عشر ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة ومولده سنة
سبع وثلثين وستمائة قال شيخنا علم الدين البرزالي قرات عليه
الاداب والاعتقاد للبيهقي وعلوم الحديث وجزء الطوالات للتنوخي
وقطعة من الاجزاء وحدث بالزهد للامام احمد بجاله وانفرد بروايته

علوم الحديث لابن الصلاح عن مصنفه مدة سنين وقطعة من
سنن البيهقي والطوالات للتنوخي واجاز له من دمشق السخاوي
وشيخ الشيوخ ابن حمويه وابن منير ابن الخشوعي وعبد الحق بن خلف وجماعة
من الديار المصرية فخر القضاة ابن الحباب وظافر بن شحم وسبط السلفي
وابن رواج وعلي بن زيد التساري وعلم الدين ابن الصابوني وابن الجميزي
والسراج محمد بن يحيى بن ياقوت وهبة الله بن محمد القدسي وهم من اصحاب
السلفي ن

تاج الدين البغدادي

محمد بن يوسف بن عبد الغني بن ترشك بالتاء ثالثة الحروف والراء
والشين المعجمة وبعدها كاف الشيخ تاج الدين العربي الصوفي البغدادي
حفظ القرآن العظيم في صباه بالروايات واقراه وسمع الكثير من ابن حصير
ومن في طبقته واجازاته عالية ودرس وحدث وسمع منه خلق
ببغداد وبدمشق وبغيرها من البلاد وكان ذا سمت حسن وخلق طاهر
ونفس عفيفة رضية وصوت مطرب الى الغاية وقدم دمشق مرارا
وحدث وحج غير مرة ثم عاد الى بلده واضر باخره وتوفي رحمه الله تعالى سنة
خمسين وسبعمائة ومولده ببغداد في شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة

اثير الدين ابو حيان

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ الامام العالم العلامة
الفريد الكامل الحافظ النحوي امام ائمة الادب اثير الدين ابو حيان

وبعد الالف نون
الاندلسي الجياني بالجيم والياء آخر الحروف مشددة
كان امير المؤمنين في النحو والشمس السافرة شتاء في يوم الصحو
والمتصرف في هذا العلم فاليه الاثبات والمحو لو عاصره ائمة البصرة لبصرهم
او اهل الكوفة للف اتباعهم الشواذ وحذرهم نزل منه ابن سيبويه في
وطنه بعد ان كان طريدا واصبح به التسهيل بعد تعقيده عقيدا وجعل
شرحه وحده راقت النواظر نوريا ملا الزمان تصانيف وامال
عنق الايام بالتواليف تخرج به ائمة هذا الفن وروقهم في عصر سنه
سلافة الادب فلو راه يونس بن حبيب لكان بغيضا غير محبب او علي
ابن عمر لاصبح من تعنيه وهو مجدب او الخليل لكان بعينه فداه او سيبويه
لما تردى من مسالته الزنبورية برداه او الكسائي لعراه خجله جاهه عند
الرشيد واناسه او الفرا لفر منه ولم يغتنم ولد المامون بعد اسه
او الزبيدي لطوى بعضه من مكامنه او الاخفش لاخفى جله من مجالسه
او ابو عبيدة لما ترك نصيبا لشعب الشعوبية او ابو عمرو لشغله بحفظ اسمه
دون العلو بعربيته او السكري لما راق كلامه في المعاني وكلا او المازني
ما زانه قوله ان تصالك رجلا او قطرب لما دب في العربية ولا درج او ثعلب
لاستكن بمكره في وكره وما خرج او المبرد لاصبح وقد اسعره او الزجاج
لاستعاذ من ملتقمه او ابن الوزان لعدم نقده او الثمانيني لما جاوز حده

او ابن بابشاذ لعلم ان قياسه ما اطرد ۔ او ابن دريد لما بلع ريقه ولا ازدرد ۔
او ابن قتيبة لاضاع رحله ۔ او ابن السراج لمشى اذا راى رجله ۔ او ابن
الخشاب لاضرم فيه نار الم الجد معه نورا ۔ او ابن الخباز لما سجر له تنورا ۔ او ابن
الشواش لما اغرق في نزعه ۔ او ابن يعيش لا وقعه في نزعه ۔ او ابن خروف لما
وجد له مرعى ۔ او ابن اياز لما وجد لاوانه وقعا ۔ او ابن الطراوة لم يلق نحوه
طريا ۔ او الدباج لكان من حلته الرايقة عريا ۔ وعلى الجملة فكان امام
النحاة في عصره شرقا وغربا ۔ وفريد هذا الفن الذي بعدا وقربا ۔ وفيه قلت

سلطان علم النحو استاذنا ۔ الشيخ اثير الدين حبر الانام ۔
فلا تقل زيد وعمرو فما ۔ في النحو معه لسواه كلام ۔

خدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين ۔ وسلك من غرائبه وغوامضه طرقا
متشعبة الافانين ۔ ولم يزل على حاله الى ان دخل في خبر كان ۔ وتبدلت
حركته بالاسكان ۔ وتوفي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة في
يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة ودفن
من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وصلي عليه بالجامع الاموي صلاة الغائب
في شهر ربيع الآخر بمدينة مطخشارش في اخريات شوال سنة اربع وخمسين ستمائة

وقلت انا ارثيه رحمه الله تعالى

مات اثير الدين شيخ الورى ۔ فاستعر البارق واستعبرا

ورق من حزن نسيم الصبا واعتل في الأشجار لما سرى
وصادحات الأيك في نوحها رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي يروى لها ما ضمه من ثرى
واجري دماً فالخطب من شأنه قد اقتضى أكثر ما جرى
مات إمام كان في علمه يرى إماماً والورى من ورا
أمسى منادى للبلى مفرداً فضمه القبر على ما ترى
يا أسفا من هدي ظاهراً فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره صحح فلما أن قضى كسرا
وعرف الفضل به برهة والآن لما أن مضى نكرا
وكان ممنوعاً من الصرف لا يطرق من وافاه خطب عرا
لا أفعل التفضيل ما بينه وبين من أعرفه في الورى
لا بدل عن نعته بالتقى فعلمه كان له مصدرا
لم تدغم في اللحد إلا وقد فك من الصبر وثيق العرى
يبكي له زيد وعمرو من امثلة النحو ومن قد قرا
ما أعقد التسهيل من بعده فلم له من عسر يسرا
وحسر الناس على حوضه إذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزه وحظه قد رجع القهقرى

[illegible]

إن مات فالذكر له خالد يحيى به من قول الشعرا
جاد ثرى وأراه غيث إذا ما ساه بالسقيا له بكرا

[illegible]

وكان قد قرأ القرآن على الخطيب أبي جعفر [illegible] بن علي بن عبد الله نحوا
من عشرين ختمة إفرادا وجمعا ثم على [illegible] الحافظ أبي جعفر أحمد [illegible] الغرناطي
المعروف بالطباع [illegible] على الخطيب
الحافظ أبي علي [illegible] بن أبي الأحوص بمالقة ثم إنه
[illegible] وقرأ القرآن على [illegible] المربوطي ثم
قدم مصر فقرأ القراءات على [illegible] المليجي وسمع
الكثير وقرأ [illegible] على [illegible] بالأندلس وبلاد إفريقية [illegible]
وديار مصر والحجاز وحصل الإجازات [illegible] وغير ذلك وله إقبال
على الطلبة الأذكياء [illegible] والتسهيل وإجابة ولم أر
في أشياخي [illegible] ولم أر
على غير ذلك [illegible] الطلبة [illegible] نظم ونثر وله
الموشحات البديعة [illegible] وله عارف
باللغة ضابط لألفاظها وأما النحو [illegible] فهو إمام الناس كلهم
فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض [illegible] في حياته [illegible] وله اليد الطولى في
التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وحوادثهم
خصوصا المغاربة وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من

إمالة وترقيق وتفخيم لأنهم يجاورون بلاد الفرنج وأسماؤهم قريبة من لغاتهم
وألقابهم لذلك وقيده وحرره وسأله شيخنا الذهبي أسئلة فيما يتعلق بذلك
وأجابه عنها وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وما انتشرت
وقرئت ودريت ونسخت وما فسخت أخملت كتب الأقدمين وألهت
المقيمين بمصر والقادمين وقرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخا في
حياته وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك رحمه الله تعالى
ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها وفتح مقفلها
وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء وكان التزم أن
لا يقرئ أحدا إلا إن كان في كتاب سيبويه أو في التسهيل لابن مالك أو في تصانيفه
ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله تعالى كثيرا وأخذ
عنه كتب الأدب وكان شيخا طوالا حسن النغمة مليح الوجه ظاهر اللون
مشربا حمرة منور الشيبة كبير اللحية مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة
عبارته فصيحة بلغة الأندلس يعقد القاف قريبا من الكاف على أنه لا ينطق
بها في القرآن إلا فصيحة وسمعته يقول ما في هذه البلاد من يعقد حرف القاف
وكانت له خصوصية بالأمير سيف الدين أرغون كافل الممالك ينبسط معه ويبيت
عنده في قلعة الجبل ولما توفيت ابنته نضار طلع إلى السلطان الملك
الناصر محمد وسأل منه أن يدفنها في بيته داخل القاهرة في البرقية

فأذن له في ذلك وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى وكان أولًا يرى رأي
الظاهرية ثم إنه تمذهب للشافعي رضي الله عنه بحث على الشيخ علم الدين
العراقي المحرر للرافعي ومختصر المنهاج للنووي وحفظ المنهاج إلا
يسيرًا وقرأ أصول الفقه على أستاذه أبي جعفر بن الزبير بحث
عليه من الإشارة للباجي ومن المستصفى للغزالي وعلى الخطيب أبي الحسن
ابن فضيلة وعلى الشيخ علم الدين العراقي وعلى الشيخ شمس الدين الأصفهاني
وعلى الشيخ علاء الدين الباجي وقرأ شيئًا من أصول الدين على شيخه ابن
الزبير وقرأ عليه شيئًا من المنطق وقرأ شيئًا من المنطق على بدر الدين
محمد بن سلطان البغدادي وقرأ عليه شيئًا من الإرشاد للعميدي في
الخلاف ولكنه برع في النحو وانتهت إليه الرياسة والمشيخة فيه
وكان خاليًا من الفلسفة والاعتزال والتجسيم وكان أولًا يعتقد في
الشيخ تقي الدين ابن تيمية وامتدحه بقصيدة ثم إنه انحرف عنه لما وقف
على كتاب العرش له قال الفاضل كمال الدين الأدفوي وجرى على مذهب
كثير من النحويين في تعصبه للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه التعصب
المتين قال قلت له إنه قال لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة أن عليًا
رضي الله عنه عهد إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبك إلا مؤمن
ولا يبغضك إلا منافق أتراه ما صدق في هذا فقال صدق في هذا

فقلت له فالذين سلوا السيوف في وجهه يحبونه أو يبغضونه وغير ذلك
قال وكان سيء الظن بالناس كافة فإذا نقل له عن أحد خير لا
يكترث به وإذا نقل شرًّا يكترث به ويبني عليه حتى ممن هو عنده مجروح
فيقع في ذم من هو بألسنة العالم ممدوح وبسبب ذلك وقع في نفس جمع كثير
من ذلك ألم لبرا انتهى قلت أنا لم أسمع منه في حق أحد من الأحياء والأموات
الأخيار وما كنت أنقم عليه شيئًا إلا ما كان يطلعني عليه من الحط على الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد على أنني أنا ما سمعت منه في حقه شيئًا نعم سمعته كان ينبو
هؤلاء الذين يدعون الصلاح حتى قلت له يومًا يا سيدي فكيف تعمل في الشيخ
أبي مدين فقال هو رجل مسلم دين وإلا ما كان يطير في الهواء ولا يصلي الصلوات
في مكة كما يدعي فيه هؤلاء الأغمار وكان فيه رحمه الله تعالى خشوع
يبكي إذا سمع القرآن وتجري دمعه عند سماع الأشعار الغزلية وقال لي
كمال الدين المذكور قال لي إذا قرأت أشعار العشق أميل إليها وكذلك أشعار
الشجاعة تستميلني وغيرهما إلا أشعار الكرم ما تؤثر في انتهى قلت
كان يفتخر بالكرم بالبخل كما يفتخر غيره بالكرم وكان يقول أوصيك احفظ
دراهمك ويقال عنك بخيل ولا تحتاج إلى السفل وأنشدني من لفظه لنفسه
رحمه الله تعالى

رجا ولدًا فلما قد غدا في حبائلي تيسار جا للنتاج من العقم

أأتعب في تحصيله وأضيعه إذاً لكنت معتاضاً من البرء بالسقم

قلت والذي أراه فيه أنه رجل طال عمره وتغرب في البلاد ولا شيء معه وتعب حتى حصّل المناصب تعباً شديداً وكان قد جرب الناس وحلب أشطر الدهر ومرت به حوادث فاستعمل الحزم وسمعته يقول عن من يلقى الفقر في مصر أربعة أفلس يشتري له طلمة بائتة بفلس ويشتري له بفلس زيتاً وبفلس كموناً ويشتري بالي يوم ليمونا بفلس يأكل به الخبز وكان يعيب على مشتري الكتب ويقول الله يرزقك عقلاً تعيش به أنا أي كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف وإذا أردت من أحد أن يعيرني دراهم ما أجد رحمه الله تعالى   وأنشدني له إجازة

إن الدراهم والنساء كلاهما لا تأمنن عليهما إنسانا
ينزعن ذا اللب المتين عن التقى فترى إساءة فعله إحسانا

وأنشدني له إجازة من أبيات

إني شفيع ليس تنكر ردّه دراهم بيض للجروح مراهم
تصيّر صعب الأمر أهون ما ترى ويقضي لبانات الفتى وهو نائم

ومن نظمه قوله رحمه الله تعالى

علائي لهم فضل علي ومنة فلا صرف الرحمن عني الأعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ومدحني جماعة من الشعراء الأجلاء والفضلاء   فمنهم القاضي محيي الدين عبد الظاهر [illegible] قرّ بها الجار بعد [illegible]

وكان قد جاء يوماً إلى بيت [illegible] على مصراع الباب فأجاز [illegible]

قالوا [illegible] فقلت بالإجماع
اسم الملوك [illegible] على المصراع

ومدحني شرف الدين ابن الوحيد بقصيدة أولها

الله [illegible] خلق الرحيب الرحب للمتقي
دعا إلى [illegible] الفضل [illegible] للمصدق

ومدحني نجم الدين الحسن [illegible] ورسالة جملة شرح التسهيل وارتشاف [illegible] من دمشق وأولها

تبدو [illegible] لنا من خلال الشعر [illegible]

منها

بدأت [illegible] الله [illegible] فيه [illegible]
وبهلت [illegible] الفوائد [illegible] الشرح

ومدحني [illegible] بقصيدة أولها [illegible]

وان جرى لسماكيوان ذكر علا اجلّني فضلهم فوق السماكين
وليس غير اثير الدين اثيله فسادما شاد لي حقا بلا مين
حبر ولو لم تكن ان آبا رتبتها من قبل صدقيل الاقوام في دين
احيي علوما اماتت الدهر اكثرها مذ جلدت خلدت ما بين دفتين
يا واحد العصر ما قولي متهم ولا احاشي امرا اثير الغر بتقين
هذي العلوم بدت من سيبويه كما قالوا وقيل انتهت ما بان اثيرين
قدم لها وبودي لو الكون فدى لما بياللك في الايام من شين
يا سيبويه الورى في الدهر لا عجب اذ الخليل غدا يغذيك بالعين

تقبيل الارض وتنهي ما هو عليه من الاشواق التي ترحت بالمه واجرت الدموع دما وهذا الطرس الاحمر يشهد بدمها وارتب تسحها على السحايب واين دوام هذه من ديمها وفرقت الاوصال على السقم لوجود عدمها

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا

ويذكر ولاه الذي تسجع به في الروض الحمايم وتسير تحت لوايه مسير الرياح بين الغمايم وثناه الذي يتضوع له الزهر في الكمايم وتتنسم نسيم هامات الربا اذا لبست من الربيع ملونات العمايم

ويشهد الله على ما قد قلته والله تعالى اشهد

بلغت هو الجواب عن ذلك ولكنه غلام مني

[illegible] الادب ابا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكبير [illegible] الفلك [illegible]
وممدوحه الفاضل [illegible]
[illegible]
[illegible]
وا [illegible]
اعذروه [illegible]
وممدوحه [illegible]
ان الاثير [illegible]
وممدوحه القاضي [illegible]
فقصيت عن [illegible]
وممدوحه جماعة اخرون يطول ذكرهم وكتب
انا [illegible]
لو كنت [illegible]
يا [illegible] العنبر

وأنشدته يوماً لنفسي
قلت للكاتب الذي ما أراه قط إلا ونقط الدمع شكله
إن تخط الدموع في الخد شيئاً ما يسمى فقال خط ابن مقله
وأنشدني هو من لفظه لنفسه
سبق الدمع بالمسير المطايا إذ نوى من أحب عني رحله
وأجاد الخطوط في صفحة الخد ولم لا يجيد وهو ابن مقله
وأنشدني لنفسه في مليح نوتي
كلفت بنوتي كأن قوامه إذا انثنى خوط من البان ناعم
يجاذفه في كل قلب مجاذب وهزاته للعاشقين هزائم
فأنشدته أنا لنفسي في ذلك
أن نوتي مركب يحزنيه هام فيه صب الفؤاد جريحه
أقلع القلب عن سلوى لما أن بدا ثغره وقد طاب ريحه
وأنشدته أنا لنفسي أيضاً
نوتينا حسنه بديع وفيه بدر السماء مغرى
ما حل براً إلا وقلنا يا ليت أنا نحل بحرا
فأعجبه رحمه الله تعالى وهزه وأنشدني هو لنفسه في مليح أحدب
تعشقته أحدباً ليساجا لي بجنبيا حنين النعام

إذا الدب أسقط من فوقه تعلقت من ظهره بالسنام
فأنشدته أنا لنفسي في ذلك
وأحدب زحت به مغرماً إذ لم تشاهد مثله عيني
لا غرو إن هام فؤادي به وخصره ما بين ردفين
وأنشدني لنفسه من لفظه في مليح أعمى
ما ضر حسن الذي أهواه إن شانا كريمتيه بلا شين قد احتجبا
قد كانتا زهرتي روض وقد ذويا لكن حسنهما الفتان ما ذهبا
كالسيف قد زال عنه صقله فغدا أنكى وآلم في قلب المحب ضربا
فأنشدته أنا لنفسي في ذلك
ورب أعمى وجهه روضة تنزهي فيها كثير الذيون
في خده ورد غنينا به عن نرجس ما فتحته العيون
وأنشدته أيضاً لنفسي في ذلك
أيا حسن أعمى لم يخف حد طرفه محب غدا أسكران فيه وما صحا
إذا ما رخد بات يرعى خدوده غدا آمنا من مقلتيه الجوارحا لذ
وكتبت إليه استدعاً وهو
المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب
ترجمان الأدب جامع الفضائل عمدة وسائل السائل حجة المقلدين

زين المقلدين قطب المولين أفضل الآخرين وارث علوم الأولين صاحب
اليد الطولى في كل مقام ضيق والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلب فكل
ذي لب إليها شيق والمباحث التي أثارت الأدلة الراجحة من مكامن
أماكنها وقنصت أوابدها الجامحة من مواطئ مواطنها كشاف معضلات
الأوائل سباق غايات تقصر عن شأوها سحبان وائل فارع هضبات
البلاغة في اجتلاء اجتلابها وهي ضمر قامر قدها سالب سحبان الفصاحة
في اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدها حتى ابرز كلامه جنان فضل جنا
من بعد عن الدخول إليها جبان واتى ببراهين وحجج خور هالم تطمثهن
إنس ولا جان وأبدع خمايل نظم ونثر لا تصل إلى أفنان فنونها يد جان
أثير الدين أبي حيان محمد

لا زال ميت العلم يحييه واعجب لذلك من أبي حيان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلهم دار المنى بأمان

إجازة كاتب هذا الأحرف ومادوه نسخ الله في مدته من المسانيد والمصنفات
والسنن والمجاميع الحديثية والتصانيف الأدبية نظما ونثرا إلى غير ذلك
من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها مما
تلقاه ببلاد الأندلس وافريقية والسلندية والديار المصرية والبلاد الحجازية
وغيرها من البلاد بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصة أو عامة وما صنفه

وأدى ذلك كله وأجازه ماله أدام الله إفادته من التصانيف في تفسير
القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها وماله من نظم ونثر
إجازة خاصة وأن يثبت بخطه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ وأن يجيز
إجازة عامة لما يتجدد له من بعد ذلك على رأي من يراه ويجوزه منعما
متفضلا

إن شاء الله تعالى

فكتب الجواب هو رحمه الله تعالى

أعزك الله ظننت بالإنسان جميلا فغاليت وأبديت من الإحسان
جميلا وما آليت ووصفت من هو العوام نطقتها إليك طرسا والسراب
يحسبه الظمآن ماء يا ابن الكرام وأنت البصير من تشيم أمع الروض
النضير برعي الهشيم أما أغنتك فضائلك وفواضلك ومعارفك
وعوارفك عن نجعة من دامها وتربة عن بهاها لقد تلجئ إليها روض من
نور صفحاتك وتأرجت الألوان من أراييح نفحاتك ولأنت أعرف من
يقصد للدراية وأنقد من يعتمد عليه في الرواية لكنك أردت أن تكسو
من مطارفك وتتفضل من تالدك وطارفك وتجلو الخامل في منصة
النباهة وتنقله من لكن الفهاهة وتشيد له ذكرا وتعلي له قدرا
ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت وإجابتك فيما إليه ندبت فإن
أمرك لا يعصى والمتفضل المحسن لا يقصى وقد أجزت لك
أيدك الله جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية

وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة وسماع ومناولة واجازة مشافهة
وكتابة ووجادة وجميع ما اجيز لي ان ارويه بالشام والعراق وغير ذلك وجميع
ما صنفته واختصرته وجمعته وانشأته نثرا ونظما وجميع ما سألت في
هذا الاستدعاء فممن قرأت الكتاب العزيز قراءته بقراءات السبع على جماعة
من اعلامهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين ابو الطاهر اسمعيل بن هبة الله بن علي
ابن هبة الله المصري ابن المليجي اخر من روى القرآن بالتلاوة عن ابي الجود والكتب
الستة والموطأ ومسند عبد ومسند الدارمي ومسند الشافعي ومسند
الطيالسي والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الصغير له وسنن الدارقطني وغير ذلك
واما الاجزاء فكثير جدا ومن كتب النحو والاداب فاروي بالقراءة كتاب
سيبويه والايضاح والتكملة والفصل وجمل الزجاجي وغير ذلك والاشعار
الستة والحماسة وديوان حبيب وديوان المتنبي وديوان المعري واما
شيوخي الذين رويت عنهم بالسماع او القراءة فهم كثير واذكر الان جملة من عيونهم
فمنهم القاضي ابو علي الحسن بن عبد العزيز بن ابي الاحوص القرشي والفقير
ابو جعفر احمد بن سعد بن احمد بن بشير الانصاري لبيجو بن عبد الرحيم بن محمد
ابن عبد الملك بن درباس وابو بكر بن عياش بن يحيى عرف بالبغدادي القواس
وصفي الدين الحسين بن ابي المنصور بن ظافر الخزرجي وابو الحسن محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن سعد الله الاشعري ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن احمد الازدي ابن الدهان

وقطب الدين محمد بن ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن القسطلاني ...

[illegible]

بن حسن ... بن علي [illegible]
وممن لقيته ... منهم من ... الأدباء
[illegible] ... المالقي ابن الرحال
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأبو الحسن محمد بن
عبد العظيم بن يحيى الأنصاري [illegible]
[illegible] وأبو حفص عمر بن [illegible]
[illegible] سليمان بن [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] وأبو عبد الله محمد
[illegible] أحمد بن عبد الملك
[illegible]
[illegible]

وممن لقيته من النحاة

[illegible] وأبو الحسن علي بن محمد
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف الفهري(?) [illegible]
[illegible]

وممن لقيته من الظاهرية

أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد وأبو الفضل
محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري وجملة الذين سمعت منهم نحو من
أربعمائة شخص وخمسين وأما الذين أجازوني فعالم كثير جدا من أهل
غرناطة ومالقة وسبتة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام

وأما ما صنفته فمن ذلك

البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب
كتاب الأسفار الملخص من كتاب الصفار شرحا لكتاب سيبويه كتاب
التذييل والتكميل في شرح التسهيل كتاب التذكرة كتاب المبدع في
التصريف كتاب الموفور كتاب التقريب كتاب التدريب
كتاب غاية الإحسان كتاب النكت الحسان كتاب الشذا في مسألة
كذا كتاب الفصل في أحكام الفصل كتاب اللمحة كتاب الشذرة
كتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء كتاب عقد اللآلي
كتاب نكت الأمالي كتاب النافع في قراءة نافع الأثير في قراءة ابن كثير
المورد الغمر في قراءة أبي عمرو الروض الباسم في قراءة عاصم المزن الهامر
في قراءة ابن عامر الرمزة في قراءة حمزة تقريب النائي في قراءة الكسائي غاية
المطلوب في قراءة يعقوب المطلوب في قراءة يعقوب قصيدة النير الجلي

في قراءة زيد بن علي الوهاج في اختصار المنهاج الأنور الأجلى في اختصار
المحلى الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية كتاب الإعلام بأركان
الإسلام نثر الزهر ونظم الزهر ونظم الزهر قطر الحبي في جواب أسئلة
الذهبي فهرست مسموعاتي نوافث السحر في دماثة الشعر تحفة الندس
في نحاة الأندلس الأبيات الوافية في علم القافية خزوف الحديث
مشيخة ابن أبي المنصور كتاب الإدراك للسان الأتراك زهو الملك
في نحو الترك كتاب الأفعال في لسان الترك منطق الخرس في لسان
الفرس ومما لم يكمل تصنيفه
كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد كتاب منهج
السالك في الكلام على ألفية ابن مالك نهاية الإعراب في علمي التصريف
والإعراب جزء مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر خلاصة
التبيان في علمي البديع والبيان رجز نور الغبش في لسان الحبش
المخبور في لسان اليحمور تم له وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف
ابن علي بن يوسف بن حيان
وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه لنفسه في صفات الحروف
أنا هاو لمستطيل أغر كلما اشتد صارت النفس رخوه
أهمس القول وهو يجهر سبي وإذا ما انخفضت أظهر علوه

فتح الوصل ثم أطبق هجراً بصفير والقلب يقلقل شجوه
لا أن ذهراً ثم اعتدى ذا انحراف وفشا السر مذ تكررت نحوه
وأنشدني أيضاً لنفسه
يقولون لي العذول ولم أطعه تسل فقد بدا للحب لحيه
تخيل أنها شانت حبيبي وعندي أنها زين وحليه
وأنشدني لنفسه أيضاً
شوقي لذاك المحيا الزاهر الزاهي شوق شديد وجسمي الواهن الواهي
أسهرت طرفي وذهبت الفؤاد هوى فالطرف والقلب مني الساهر الساهي
نهبت قلبي وتهوى أن تبوح بما ألقاه واشوقه للناهب الناهي
تهت بكل مليح بالبهاء وفي النيرين شبيه الباهر الباهي
لهجت بالحب لما أن لهوت به عن كل شيء فويح اللاهج اللاهي
وأنشدني من لفظه لنفسه
راض حبيبي عارض قد بدا يا حسنه من عارض رائض
وظن قوم أن قلبي سلا والأصل لا يعتد بالعارض
وأنشدني من لفظه لنفسه
تعشقته شيخاً كأن مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
أخا العقل يدري ما يراد من الهوى أمنت عليه من رقيب ومن ضد

وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى لسود اللحى ناس وناس الى المرد
الا انني لو كنت اصبوا لامرد صبوت الى اهيف مايسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركة فاحببت ان القى بابيضه وحدي
وانشدني من لفظه لنفسه
الا ما لها لحظا بقلبي عوابثا اظن بها هاروت اصبح نافثا
اذا رام ذو وجد سلوا امنعه ولكن على دين التصابي بواعثا
وقيد من اضحى عن الحب مطلقا واسرع للبلوى لمن كان رائثا
بروحي رشا من آل خاقان راحل وان كان ما بين الجوانح لابثا
غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا وللبدر والشمس المنيرة ثالثا
وانشدني لنفسه ومن خطه نقلت
ابسحر لملك العين في القلب ام خمر ولين لذاك الجسم ام للنسيم خبر
واملود ذاك القد ام سمر غدا له ابدا في قلب عاشقه هز
فتاة كساها الحسن افخر ملبس فصار عليها من محاسنه طرز
واهدى اليها الغصن لين قوامه فما بين ان الغصن حامية العز
يضوع اديم الارض من نشر طيبها وتخضر في اثارها تربة الجرز
وتختال في برد الشباب اذا مشت فينهضها قد ويقعدها عجز
اصابت فؤاد الصب منها بنظرة فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز

وانشدني اجازة في مليح ابرص ومن خطه نقلت
وقالوا الذي قد صرت طوع جماله ونفسك لا تنفك في هوان نزاعها
به وضح تاباه نفس اخي النهى واقطع داء ما ينافي طباعها
فقلت لهم لا عيب فيه يشينه ولا علة فيه يروم دفاعها
ولكنها شمس الضحى حين قابلت بمحاسنه القت عليه شعاعها
وانشدني من لفظه لنفسه في حجام
وعلقته مسود عين ووفرة وثوب يعاني صنعة الحجم عن قصد
كان خطوط الحجم في وجناته لطاخة مسك في جنى من الورد
وانشدني اجازة ومن خطه نقلت
سال البدر هل تبدى اخوه قلت يا بدر لن تطيق طلوعا
كيف تبدو وانت يا بدر باد او بدران يطلعان جميعا
وانشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها شمس الدين محمد التلمساني
عاذلي في الاهيف الانس لو رآه كان قد عذرا
رشا قد زانه الحور غصن من فوقه قمر
قمر من سحبه الشعر ثغره فيه ام درر
جال بين الدر واللعس خمرة من ذاقها سكرا

وجنة بالورد أم ثُمُل • وريقه بالثغر أم عسل

وردة بالخد أم خجل • كحل بالعين أم كحل

يا لها من أعين نعس • جلبت لناظري سهرا

مذ نأى عن مقلتي وسني • ما أذيقا لذة الوسن

طال ما ألقاه من شجني • عجبا ضدان في بدن

بفؤادي جذوة القبس • وبعيني الما منفجرا

قد أتاني الله بالفرج • مذ أتاني أبو الفرج

قمر قد حل في المهج • كيف لا يحيي من الوهج

غيره لو صابه نفسي • ظنه من جمره شررا

نصب العينين أسره • فانثني والقلب قد ملأه

قمر أضحى له فلكا • تعالى يوما وقد ضحكا

أنت جئت من أرض أندلس • نحو مصر تعشق القمرا

وأما موشحة ابن التلمساني فهي

قمر يجلو دجى الغلس • بهر الأبصار منظرا

أمن من شبهة الكلف • ذبت في حبه بالتلف

لم يزل يسعى إلى تلفي • بزهاء الدل والصلف

آه لولا العين [illegible] • [illegible] الوصل [illegible]

يا أمير [illegible] • [illegible] [illegible]

بشعر [illegible] • قد جلا [illegible]

وما أوتيت من [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

هو خشفي وهو مغتبق • [illegible] أعوجي [illegible]

للحسن [illegible] • زين بالتوريد والضرج

وحديث عاطر الأرج • ربما [illegible] الأرج

لو رأى الغصن لم [illegible] • [illegible] الاستعارا

يا [illegible] • [illegible]

[illegible] • عجبا [illegible] الزبدا

ويقسم الناظر كسبي • [illegible] والكسرا

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا

إذ هز ليل داج • وجاءنا الإصباح • فنورها الوهاج • يغني عن المصباح

سلافة تبدو • كالكوكب الأزهر

مزاجها شهد • وعرفها عنبر

يا عقيد الوجد [illegible] بيت من الصبح [illegible]

قلبي [illegible] [illegible] صالح [illegible] وغرّ من [illegible] صاح

[illegible]

[illegible] قلبي [illegible]

[illegible]

بدر [illegible] منه [illegible] [illegible]

[illegible] الرهف [illegible]

[illegible] [illegible] السلاح [illegible] من لحظه السفاح

[illegible] قلبي [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

غصن [illegible] طالع [illegible] الارواح [illegible] الادواح ان [illegible] الارواح

[illegible] [illegible]

[illegible] عاصم [illegible]

[illegible] الدائم [illegible]

[illegible] [illegible] لكنه [illegible] [illegible] اللاح

يا [illegible] [illegible] [illegible] الراح

[illegible] [illegible] الراح

وقلت ابنا وان عن [illegible]

شبع [illegible] [illegible] [illegible] عضال [illegible]

[illegible] القصيدة [illegible] التالية [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وغير [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

رحمه الله تعالى [illegible] [illegible] جماعة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] القصيدة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وهي قصيدة عظيمة

ومن شعره

الشاعر الخياط

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ... شمس الدين ... الخياط الدمشقي
[illegible] ... على صوغ القريض
واجمال النظم الذي ... المريض ... سيدا البارع
اذا رقم ... وسواها ...
غوص على المعاني البديعة، والاصفا ... على
اسلوبه ... وعن ذلك ... للاعراض ...
[illegible]
ظاهر ... واوقع في النفوس ...
... الا انه ...
البلاد، ... [illegible]
بالدار ... [illegible]
الى بعان رزق الله من الخياط عمره، واذهب شعره وشعره، ولما ب
بابات للمنايا ما يطل من سن، فدفناه على قارعة الطريق، وانكف ذال
اللسان الذي كانه منبر دو ساحل التطريق، وجعلناه من امود عالم
البرية في صدر، ووضعنا الشمس في الارض ليلة البدر، ملوه في الرقا
موجود الوزن الخياط وابنه، ونقل بلبسه الطيب الى مقبرة وحسبه

94

وعلى كل حال فقد راح الى الله واراح، وجمل كان اهاجيه وهو كاره
وقل من جمله كان فاستراح، والله يسامحه في يوم عرضه، ويعطف عليه
قلب من اخذ من عرضه، حتى انه يسامحه ويحالله، ويصادفه فيصادقه
ويحالله، وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان ليلة الرابع عشر من المحرم سنة ست
وخمسين وسبعمائة، وسالته عن مولده فقال في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين
وستمائة بدمشق وكان في مبدا حاله يتردد الى شمس الدين الصايغ ويقرا عليه
ويجتمع بالمجير الخوخي ثم انه تردد الى شيخنا العلامة شهاب الدين محمود وكتب
عنه كثيرا وكان يثني عليه ويميل اليه، ونظم في سنة عشرين وسبعمائة او ما قبلها
قصيدة جيمية مدح بها قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى واولها

اما ولواحظ الحدق السواجي، لقد اصبحت منها غير ناج

فقرظها شهاب الدين محمود واثنى عليها وكتب عليها فضلا العصر واصقل
نظمه وجاد شعره وهو كثير يدخل في ست مجلدات وسافر الى الديار المصرية
ومدح اعيانها واتصل بالامير سيف الدين الجاي الدوادار وكان بيت عنده ومدح
السلطان الملك الناصر بابيات قراها عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني
فرسم له براتب في كل يوم بدرهمين وانشدني من لفظه غالب شعره ولما نظم
الشيخ جمال الدين محمد بن نباته قصيدته التائية الطنانة في الشيخ كمال الدين
الزملكاني رحمه الله تعالى جعل غزلها المقدم على المدح في وصف الخمر واولها

قضى وما قضيت منكم لبانات • متيم عبثت فيه الصبابات

نظم شمس الدين محمد الخياط قصيدة أخرى في وزنها ورويها ومدح بها الشيخ جمال الدين الصا وجاء بهى في الآخر ما أنشدنيه من لفظه

ما شان مدحي لكم ذكر المدام ولا • أضحت جوامع لفظي وهي حانات

ولا طرقت حمى حانة سحرا • ولا التست لي بحان الراح راحات

وإنما أسكر الجلاس من أدب • تدور منه على الإيناس كاسات

عن منظر الروض تغنيني القريض وعن • رقص الزجاجات تكسيني الخرازات

عشوت منها الى نور الجمال ولم • يدر على خاطري دير ومشكاه

وكان الشيخ جمال الدين ابن نباته اذا جا الى دار السعادة فيقال له ان ملك الامرا في القصر فيحتاج الى ان يروح الى القصر الابلق ماشيا وقال في ذلك

يا سايلي في وظيفتي عن • كنه حديثي وعن معاشي

ما حال من لا يزال ينوي • مسافة القصر وهو ماشي

فقال شمس الدين جوابه وأنشدنيه من لفظه

يا شاعرا يخطي المعاني • فيما يعاني من المعاش

انت شبيه الحمار عندي • يركب الجهل وهو ماشي

وكان قد لبس ابن نباته صداقا فخلع عليه فلبسه ودار به في البلد فقال شمس الدين الخياط في ذلك وأنشدنيه من لفظه

ما خلعة العقد على شاعرا يوم الهنا الا شقيا وعنا

رأيته فيها وقد ارخى له ذوابة تبدي عليه الحزنا

فقلت من هذا الذي سواده سوده قبل الورى قال ابن

نباته كان ابي فقلت انبته الله نباتا حسنا

وانشدني من لفظه لنفسه

ما خلعة ابن نباته الا كمن • ألقى التراب على اللبيب المنير

منها

واختص عمته بفضل ذوابة • هي في القلوب قبيحة في الاعين

فكانها ذنب لكلب نابح • تحت الدجى من فرط داء مزمن

فالله يجعلها له كفن البلى • ويكون غاية كل سوء يقتني

حتى يقول مشير في هجوه • هذا لعمر ابيك شر مكفن

ونظم ابن نباته ما كتب على دواة فولاذ وهو

معنى الفضايل والندى والباس لي • والسيف يشبهني لمعنى واحد

بالنقش اضرب في نضار ذايب • والناس تضرب في حديد بارد

وكان قد سلطه الله عليه كلما نظم شيئا ناقضه فيه فهو فرزدق وجرير عصرها فقال شمس الدين الخياط وانشدنيه من لفظه

قل للذي وصف الدواة وخصها • ما حبت عن لفظي بمعنى زايد

أصبحت عندك في نصار ذايب وذبحت تغسل بالجديد البارد

ولولا خوف التطويل لاوردت كثيرا من ذلك   وأنشدني من لفظه له

قصدت مصر ابن بني حلق همة تجري بتجريب

فلم أر الا الطرق حتى جرت دموع عيني في المزريب

وأنشدني له من لفظه

خلفت بالشام حبيبي وقد يممت مصر العنا طارق

والارض قد طالت فلا تبعدي بالله يا مصر على العاشق

وأنشدني من لفظه له

تركت القوم طلاب الغنى لحب الغناء ولهو الطرب

وعندي من زهر فضة وعندي من خندريس ذهب

قلت ابن هذا من قول النصير الحمامي

أصبحت من اغنى الورى مستبشرا ابا الفرح

عندي عقيق ذهب اكتاله بالقدح

وقد ولدت انا من هذا معنى آخر ونقلته الى اوراق الخريف وقلت

لولا الورق عينا بالخريف ولم احتج الى غير في اللهو والطرب

وكل دوحة بستان اذا عبثت بها الصبا نثرت لو ما من الذهب

ولكن قول النصير ذهب ادا القدح في غاية الحسن

وأنشدني شمس الدين الخياط له

يا أهل مصر انتم للعلى كواكب الاحسان والفضل

أولم تكونوا في سعود لما وافيتكم اضرب في الرمل

وأنشدني من لفظه له

كم تظهر الحسن البديع وتدعي وبياض شعرك في النواظر مظلم

هل تصدق الدعوى لمن في وجهه بالذقن لحيته السواد الاعظم

وأنشدني من لفظه له

حتام يحظى بين هذا الورى حي وفضلي عندهم ميت

ابني بيوت الشعر في حلق وليس يبني لي بها بيت

وأنشدني من لفظه وقد اعطاه قاضي القضاة نجم الدين صصرى جائزة

لم يجزني القاضي على قدر شعري بل حباني مضاعف الابيات

فلهذا اعدها صدقات من عطاياه لابن الصدقات

وأنشدني من لفظه له

وبلاه من ظبي له وجنة شامانها تلعب بالانفس

لو لم يكن في خده جنة لما اكتسى بالعارض السندسي

وأنشدني من لفظه له

يا كعبة الحسن التي رميتها في كل قلب بالهوى جمرات

قد تم ميقات الصدود وقصدنا لو تم منك لوصلنا ميقات

وأنشدني من لفظه له

قد طال فكري في القريض الذي من نفعه أشتد على طائل

أمر لي زور أفصرت أمرا صاحب ديوان بلا حاصل

وأنشدني من لفظه له في الفلوس

يا ليت شعري أي خير يرتجى للمعتقين في هذه الأزمان

لو لم يكن عدم الدراهم قد بدا ما كان صار الفلس بالميزان

وأنشدني له في المشمش

حبذا مشمش يروق للطرف منه حسن جديته مشهور

قد يلاقي بحبه وهو مثلي أصفر الجسم قلبه مكسور

وأنشدني له أيضا

يا أيها البحر الذي في ورده ري لقلب الحائم المتعطش

أشكو إليك هوان شعر لم يقم لي رخصه بغلو سعر المشمش

وأنشدني له أيضا

يا من به أدرأ عن مهجتي من حادث الأيام ما أختشي

قد أقبل الصيف وما في يدي من درهم للتوت والمشمش

وأنشدني أيضا له

97

وأنشدني له أيضا

لو [illegible] [illegible] عليه

[illegible] السلسبيل [illegible] السبيل إليه

وأنشدني من لفظه له [illegible]

نحن الغاربة [illegible] [illegible]

[illegible]

وأنشدني [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] الجناس

[illegible]

[illegible] بصنوع

[illegible] ذكر وبصع

[illegible]

[illegible] ولوع

[illegible] المجموع

[illegible]

سفر عن الفضل المحجوب [illegible] على [illegible] طلوع
[illegible]
[illegible]
[illegible] خضوع
[illegible] سطع
[illegible] رجوع
[illegible] بديع
[illegible]
[illegible] شروع
[illegible]
[illegible] لموع
[illegible]
[illegible]
[illegible] يطلع
[illegible]
[illegible] ترصيع
[illegible] عليه ربيع

محمود بن أوحد بن الخطير الأمير شرف الدين أخو الأمير بدر الدين مسعود بن
الخطير الآتي ذكره إن شاء الله في سنة ... طلبه السلطان الملك الناصر محمد ... إلى
مصر بعد مقام أخيه الأمير بدر الدين مدة بالقاهرة في شهر ربيع الأول سنة ...
وأعطاه طبلخاناه وولاه الحجوبية بمصر ... الجند ولما ... على ... رحمه
الله تعالى وجهز أخاه الأمير بدر الدين مسعود نائبا إلى غزة جهز الأمير شرف الدين
إلى دمشق حاجبا صغيرا فأقام بدمشق على الحجبة إلى أن رسم لأخيه الأمير بدر الدين
مسعود بالحضور إلى دمشق فرسم للأمير شرف الدين بأن يتوجه إلى صفد فتوجه
إليها كان ذلك في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ولما مات السلطان وجرى ما جرى وولي
النيابة بمصر الأمير سيف الدين ... طلب الأمير بدر الدين مسعود إلى مصر وطلب أخاه
أيضا فتوجها إليه وعملا الحجوبية بمصر نائبا ثم إن الأمير بدر الدين خرج بعد ...
إلى الشام وأقام الأمير شرف الدين محمود على الحجبة بمصر إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر
ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر ومات له ابنان وبنت وجماعة
من أولاده وأولاد أولاده وأولاد مماليكه في الطاعون وكان قد ولي شد الأوقاف بدمشق أيام تنكز
في سابع صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عوضا عن نجم الدين ابن الزيبق ولما توجه إلى مصر والحاجب
المتقدم تولى شد الأوقاف عوضه ناصر الدين محمد بن [illegible]

محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء المحدث الفرضي شمس الدين أبو العلاء البخاري الكلاباذي
الحنفي الصوفي تفقه ببخارا وسمع بها وقدم العراق وسمع من [illegible] الدين ومحمد بن عمر

الموح وابن بلدجي وابن الدباب وطائفة وبالموصل من الموفق الكواشي وجماعة
وبماردين ودنيسر وقدم دمشق وسمع بها ورحل الى مصر والثغر بها وكتب الكثير بخطه
المليح الحلو وصنف في الفرائض تصانيف وكان فيها بارعا له اصحاب
يشتغلون عليه فيها وكان يتشاغل بها ورعا بتجرها بسوق منجما لنفسه وكان
لا يمس الاجزاء الا على وضوء وروى له الدمياطي وسمع منه اشياخنا المزي
وابو حيان وابن سيد الناس والبرزالي وقطب الدين وسمع منه المقاتلي والمجد الصيرفي
وتوفي رحمه الله تعالى بماردين في اواخر شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة ومولده سنة اربع وعشرين

صفي الدين الارموي

محمود بن ابي بكر بن حامد بن ابي بكر بن محمد بن يحيى الحسني الشيخ الفقيه الامام العالم
المحدث اللغوي صفي الدين ابو الثناء الارموي الصوفي كان من اعيان طلبة
الحديث اشتغل وحصل وكتب الكثير ونسخ من الاجزاء والكتب الحديثية جملة
وسمع بالقاهرة جزء ابن عرفة على النجيب عبد اللطيف وسمع بدمشق من عبد الله
ابن عبد الحارثي وجماعة من اصحاب ابن طبرزد والكندي وقرا مسند الامام احمد
ببعلبك على ابن علان وسافر الى القاهرة والاسكندرية وسمع من شيوخها
وكان يحفظ التنبيه ورجع الى دمشق وكان يطالع كتب اللغة وجمع الصحاح
والازهري والمحكم وذيل على النهاية وكان يقرا الحديث صحيحا بسرعة تامة ثم انه
تغير ذهنه وحصل له مرض السوداء وكان يحاضر في بعض الاوقات ويتكلم كلاما
حسنا وفي بعض الاوقات يشتم من يخاطبه وسافر الى الحجاز وحلب والقدس

١٠٠

وهو بهذا المرض وتوفي في حادي عشرين جمادى الآخرة سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ودفن
بالباب الصغير ومولده بالقرافة سنة سبع واربعين وستمائة وسمع منه
شيخنا الذهبي جزء ابن عرفة وغيره وهو اخو الشيخ المعمر شهاب الدين محمد القرافي
الصوفي رحمهما الله تعالى

ابن والي الليل

محمود بن رمضان شرف الدين ابن والي الليل قال كمال الدين الادفوي
رايته واليا بادفو ثم اشيا وله نظم ومدحني بقصيدة وتوفي بمصر رحمه الله تعالى
سنة تسع عشرة وسبعمائة ومن شعره

هجرتموني بلا ذنب ولا سبب ... وحبكم منتهى الآمال والطلب
ورمت بالقرب منكم راحة فغدا ... قلبي ببعدكم في غاية التعب
ومذ اطعت هواكم ما عصيت لكم ... امرا ولا ملت في حبي عن الادب
فما لطرفي لا يغشاه طيفكم ... تخلا علي وانتم اكرم العرب

جمال العجلوني

محمود بن طي الشيخ جمال الدين المعروف بالحافي العجلوني كان انسانا حسنا
فقيرا بحال ذا عيال اقام بصفد مدة وكان يعرف بعض عربية وينظم شعرا لا
باس به وصحب عفيف الدين التلمساني زمانا واخذ عنه ذلك المذهب
وكان مع فقره وتصوفه حاد الاخلاق انشدني كثيرا من شعره وكثيرا مما رواه
لي عن عفيف الدين التلمساني وكان لعله يحفظ الديوان العفيفي وبحث معه

غير مرة وكنت أردد مقالته وشعب ذهن جماعة بصفد وأعان الله على
انقاذهم وكان يرتزق بشهادة القسم في خاص السلطان وتوفي رحمه الله
تعالى بصفد في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وقد قارب السبعين سنة وكتبت
أنا إليه مرة وقد توجه إلى قرية تسمى علما من قرى صفد ومعه شخص يعز علي

ألا هل ترى يا نازلين بأرض علما أحطتم بأني مشوق لكم علما
فلو شاء حملي الريح نحو خيامكم أتاكم بصب قد براه الهوى سقما
وما ضركم رعي العهود التي مضت فلم قد رعى طرفي لبعدكم النجما
شغلت بكم عن غيركم لا عدمتكم فطرفي يرى الأحياء من غيركم أعمى
وعلمني دمعي وجوهر ثغركم إذا غبتم عن مقلتي النثر والنظما
ولا عجب أن جا صبري بمحاقه وحسنكم قد أخجل القمر التما
منعتم جفوني لذة الغمض في الدجى فما ذاق طرفي بعدكم للكرى طعما
فكيف قضيتم بعدها أن أدمعي لعيني غسل وهي لم تبلغ الحلما
أظنكم طهرتم بدمعي عيوني لما رأت غيركم قدما
ولما شكت عيني إليك سهادها حكمتم عليها أن تدوم وأن تدمى
ومن كنتم أحبابه يا سروره ويا سعده إن صح ذلك أو تما
ويا سعد قلب أصبحت خطراته إلى حيكم تسمو وصبكم يسمى
وإن كان عذالي عموا عن جمالكم فلي أذن عن عذلهم تعلوا صما

١٠١

فكتب هو الجواب إلي عن ذلك ولكنه لم أجده عند تعليق هذه
الترجمة وأنشدني من لفظه لنفسه مخمس قصيدة جيمية للعفيف
التلمساني

يا الناظر الفاتر الوسنان ذي الدعج وما الخد الذي تهوى من الضرج
قم يا نديم فما في الوقت من حرج انظر إلى حسن زهر الروضة البهج
واسمع ترنم هذا الطاير الهزج
لي الهنا قد وفت سعدى بما وعدت ودارها قربت من بعد ما بعدت
فانظر تشاهد أنوار الجمال بدت تجلى الرياض وقينات الحمام شدت
والزهر يخرق عرف المندل الأرج
نسيمه القرب من ذاك الجمال سرت فلم فؤادها سرت وكم أسرت
وخاطر بلبلته عند ما خطرت فعاطني يا رشيق القد ما اعتصرت
يد الملاح لي من طرفك الغنج
عزت فعز علينا نيل مطلبها لما تسامت علوا في ترتبها
ودر حاطل يعنى عن تطلبها فما المدامة في سلب العقول بها
بالسكر أسلب من عينيك للمهج
صهباء تذهب بالتبريح والبرح وتبدل الهم والأوهام بالفرح
يا طيب في ساحتي حاناتها فرجي وإن ترد مزجها بالثغر طف قدحي

دمعه برقه وجدي فيك يتروج

يا ويح روحي تمادت في مآربها * واستعذبت ما تلاقي من معذبها

مسلوبة قد براها عشق سالبها * مرت ليالي صدود كم جمعت بها

دمعي جرت سفن منه على لجج

أشفقت من فيض آماقي على غرقي * ولم تخل الضنى مني سوى رمقي

وبدل النوم بالتسهيد والأرق * كم قد فتحت لضيف الطيف من حرقي

باب المنى فانثنى عنه ولم يلج

عليك مذ كنت ما زلت معتمدا * لما أجلك بالتعظيم معتقدا

ولم أحل عن عهود بيننا أبدا * وكم بذلت جميعي فيك مجتهدا

وصنت سرك في قلب عليك شج

أضحى وجودي منسوبا الى العدم * وسر وجدي بسقمي غير مكتتم

كم قد تبرمت من شوقي ومن ألمي * وهمت برقا على الجرعاء من أضم

قلبي عليك وطرفي غير مختلج

لي البشارة أحلامي بكم صدقت * وبالرضى ألسن الأحوال قد نطقت

وكان ما صار بالحسنى الي سبقت * وهذه ليلة من لو خلقت

حسنا وإن ظهرت في صبغة السبج

الزم بها ليلة عظمت حرمتها * ودمت أشكر مهما عشت نعمتها

[redacted]

[redacted]

طوفان علم جرت فيه السفينة من آدابه واستوت منه على الجودي
فليس باغي معاليه بذي ظفر وليس راجي أياديه بمردود
كأن أعلامه في اللف بان نقى حمائم السجع منها ذات تغريد
ترجع الطرس من نقش عليه بدا كأنه نقش كف الكاعب الرود
كم قلد الدهر عقداً من قصائده بدر لفظ بديع الرصف منضود
وكم حبا الملك بحار البلاغة من تلك التواقيع أو تلك التقاليد
وكم أفاد المعاني من بلاغته ما زانها باختراعات وتوليد
فصال إذ صان سر الملك منفرداً على الأعادي بلا جند غير مكدود
فلا قوام القنا هز من مرح ولا خدود المواضي ذات توريد
وليس يسمع للأبطال همهمة رعودها خاف منها كل رعديد
تدبير من طبب الأيام أشطرها مهذب الرأي في عزم وتسديد
أراه إذ قام ذو فضل بمنصبه قال البيان له قم غير مطرود
أما ترسله السهل البديع فقد أقام في شأوه بالنجم معقود
أنسى الأنام به عبد الرحيم وأراح العماد بقلب منه معمود
تراه إذ أعمل الأقلام مرتجلاً قال البيان لها يا سحبنا جودي
يملي ويكتب من رأس اليراع بلا فكر فيأتي بسحر غير معهود
إذا سمعت مواليه وقد طربت تقول من طرب الباسا عيدي

شاعت فضايله في الناس واشتهرت وبات ينشدها الركبان في البيد
يامن رجعت به في الناس معرفة من بعدما زال تنكيري وتبليدي
ساعدت فيك حمام الأيك نايحة فقصرت فيك عن تعداد تعديدي
لهفي عليك وهل يجدي التلهف أو يفك أسر فؤادي فيك مصفود
وحرقتي فيك لا يطفي تلهبها دمعي ولو سال في خدي بأخدود
فلا جفت قبرك الأنوا وانسجمت عليه يا خير ذي صمت وتوديد

وكتب قد قرأت عليه المقامات الحريرية وانتهيت فيها إلى آخر المقامة الخامسة والعشرين في سنة ثلث وعشر سبعه فكتب هو عليها

قرأ علي المولى الصدر فلان الدين نفع الله بالعلم ونفع به من أول كتاب المقامات إلى آخر الخامسة والعشرين قراءة تطرب المسامع وتأخذ من أهواء العقول بالمجامع وسألني فيها عن غوامض تدل على خاطر المنتقد وصفاء ذهنه العارف منه بما ينتقي وينتقد ورويتها له عن الشيخ مجد الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الطيبي الإربلي وساق سنده إلى الحريري ثم إنه عبر

كتب لي على آخرها وقد أكملت قراءتها عليه بدمشق في أوايل شهر الله المحرم سنة أربع وعشر سبعه

قرأ علي المولى الصدر الكبير الرئيس العالم الفاضل المتقن المجيد نظما ونثرا المحسن في كل ما يأتي به من الأنواع الأدبية بديهة وفكرا فلان الدين نفعه الله بالعلم ونفع به جميع كتاب المقامات الحريرية قراءة دلت على تمكنه من علم البيان واقتداره على إبراز عقايل المعاني المستكنة في خدور الخواطر مجلوة لعيان الأعيان وأنه استشف أشعة مقاصدها بفكره المتقد وفرق بين قيم فرايدها بخاطره المنتقد فما تجاوز مكانا إلا وأحسن الكلام في حقيقته ومجازه ولا تعدى بيانا إلا وأجمل المقال في تردد البلاغة بين بسط القول فيه وإيجازه ورويته له عن فلان وذكر السند على العادة

وكتب هو لي أيضا على كتاب الحماسة

قرأ علي الصدر فلان الدين قراءة مطلع من البلاغة على مواضع كنوزها مميز في الصناعة بين لجينها وإبريزها باحث عن أسرار مقاصدهم التي لا توجد في كلام من بعدهم عالم بقيم فرايدهم التي إذا ساواها بعرضها نقاد الأدباء بمحك الامتحان والسبك نقدهم ثم ذكر سنده فيها على العادة

وكتب هو أيضا على كتابه أهنى المنايح في أسنى المدايح مما نظمه هو في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قرأ علي المولى الصدر فلان الدين أيده الله تعالى هذا الكتاب والزيادات الملحقة في آخره من نظمي أيضا قراءة دلت على وفور علمه وتثبت رويته في استنباط المعاني وقوة إدراكه وسرعة فهمه وتهذيب تمكنه في هذه الصناعة وأنبأت عما تجربه فكره من مواد البراعة

على لسان البراعه وأذنت له أن يرويها عني وغيرها مما قراه علي وما
لم يقراه من نظمي ونثري ومسموعاتي وإجازاتي وكتبت
أنا في آخر دبابه حسن التوسل إلى صناعة الترسل بعد ما قراه عليه في شهر
رجب سنه ثلاثين وعشر سبعه ن

قرأت هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الإمام
العالم العلامة الحبر الذي بهرت عجايبه بني الآداب
ودونت لديه المشكلات وطالما محجت أوابدها على الطلاب
من كل قافية تهز معاطف الأيام من سكر بغير شراب
ورسالة خلبت عقول أولي النهى ولعبت للسحر بالألباب
الملمعي أخي الفواضل والندى الأصيل الأدوات والأسباب
المفوه المدبر المشير السفير بين الملوك والسلاطين شهاب الدين أبي الثنا محمود
صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالشام المحروس
لا برحت أنواره في تجلى لنا في حبر الحبير
وروضة الآداب مقتبس من لفظه عن يانع الزهر
ابن المولى الشيخ الصالح السعيد زين الدين سلمان بن فهد رحمهما الله تعالى في مجالس
آخرها التاريخ المذكور وقد رأى أن ينظمني في سلك ضربه وينفض علي
ما أفاض عليهم من ملابس نعمه ويحشرني في زمرة الآخذين عنه ويقتبسني أنوار

١٠٦

كماله في التهذيب الذي لم تطمح الأنفس الآبية أن تبتغيه الآمنه ن
وكتبت أنا على أول هذا الكتاب

إذا كنت بالإنشاء جلف صبابة فهم واتخذ حسن التوسل واسطه
به ختم الآداب منسبه للورى ولكن غدا في ذلك العقد واسطه
إمام له في الحسن والعلم بسطة ولو غدت في ساحة الفضل باسطه
فطوبى لمن أضحى نزيل مقره وقابله يوما وقبل باسطه

فلما وقف هو عليها كتب إلي رحمه الله تعالى

إذا الدر أم ذا الزهر لوره زاحمها محاسنه حسان أصبح لاقطه
وذا البدر حيث البدر من لبد السما على حبه أطيار عقلي ساقطه
تفضلت عن شعر البلد لما تقبلت علومك أعمال الأمر النقص حابطه
وشيدت إذ قيدت فينا ضوابطا قواعدها لولا وجودك هابطه

وقرأت عليه بعض ديوان أبي الطيب وقرأت عليه ألفية ابن مالك
ورواها لي عن المصنف ولما قرأت عليه قوله في كتاب حسن التوسل

فلم أر مثل نشر الروض لما لاقينا وبنت العامري
جرى دمعي وأومض برق فيها فقال الروض في ذا اللوم زني

أخذت في الزهرمة لما في هذين البيتين من الجناس المركب وبالغت في الثناء
عليها فقال الآخذ تنسك ينظم شيء في هذه المادة فاستعذت فقال لا بد من ذلك

فبعثت عنه يومي وجئته في اليوم الثاني وانشدته لنفسي في هذا المعنى

يقولون لي اعمل تحقق مسائل فما ترى ذا الشافعي
فكم في صحبة من بحر علم ومن حبر ومن كشاف عي

فقال حسن وعجب بها الحاضرين ثم قال الان قافيتي انا رائية فبعث عنه
يومي واتيته في غد وانشدته لنفسي

ارى في الجوزية ظبي انس فيا شغفي به من جود دري
لبارق فيه سحت سحب دمعي فقال الروض ان الجود دري

وانشدته لنفسي ايضا

اقول المقلتي لما رمت في فؤادي حسن من عنبري
سلمت وبات قلبي في عذاب الاحشي سوالك عن بري

فقال حسن حسن وزاد في الاعجاب بذلك ثم قال الان قافيتي انا موسسه
يعني ان فيها الالف فاتيته في اليوم الثاني وانشدته لنفسي ايضا

مليك كم سحاب سح لي من نداه الهامع الهامري
وقال السيف في مناه لما راي الاعدا من ذا الهام ري

فقال احسن ولكن انا ساي في غزل وهذا في مدح فبعثت عنه
يومي وجئته في اليوم الثاني وانشدته لنفسي

مليح جاء يغدا كي يذكي غرامي بالنسيم الحاجري

[illegible]

... وشوع ... الى ... [illegible]

... [illegible] ...

ويا فضيحة ... [illegible] ...

ويا حياء جاههم ان لم تكن لنا ... [illegible] ...

[illegible]

ناحت على حمامات اللوى ورثت ولو رثتني ما في فعلها عجب

تملي علي من الاوراق ما صنعت سجعاتها من الحانها القصب

والغيث لما راى ما قد منيت به فدله مقل بالدمع تنسكب

بالله يا صاح روحني بذكرهم وزد عني ان يخف الوجد والوصب

ويا رسولي اليهم صف لهم ارقي وان طرفي لضيف الطيف يرتقب

واسال مواهبهم للعين تغمض كرى عساي ان يهبوا الى الغمض ما نهبوا

والطف القول لا تسام مراجعة واشك الهوى والنوى فلنجح الطلب

عرض بذكري فان قالوا انعرفه فسل لي الوصل وانكرني اذا غضبوا

ذكرهم بليال قد مضت كرما وهم نجوم بها الا السبعة الشهب

هم الرضى والمنى والقصد من زمني ولا ارتجي والسول والارب

وهم مرادي على حالي وفا وجفا وبغيتي ان نأوا وأعني او اقتربوا

وهم ملاذي اذا ما الخطب حاطني وهم عيادي اذا ما نابت النوب

هم روح جسمي الذي يحيي لشقوته بهم فان حياتي لها تعب

هم نور عيني وان تاهت لبعدهم ايام عيشي سنون كلها عطب

ان يحضروا فالبكا عطى على بصري فهم حضور ولي المعنى هم غيب

وان يغيبوا فاهدوا طيفهم كرما فالسهد من دون ما اهدوه يحتجب

ولو فرضت انقطاع الدمع لم ارهم وصدهم عني الاجلال والرهب

[illegible]

فما تملّت بهم عيني بل استلات بادمع خجلت من دونها السحب
لم يترك الترك في شمس ولا قمر حسنا لغيرهم يعزى وينتسب
لكنهم لم يفوا ان عاهدوا على ودّ وما هكذا في فعلها العرب
خلا الغزال الذي نفسي به علقت فكم له من يد في الفضل تحتسب
له لطافة اخلاق تعلم من لا يعرف الوجد كيف الذلّ والحرب
ولحظه الضيق الاجفان وسّع لي هموم وجد لها في اضلعي لهب
سيوف اجفانه المرضى اذا نظرت تفري الجوانح لا الهندية القضب
اذا انثنى سلب الالباب معطفه البادر الناود لا الخطية السلب
وان بدا فبدور الافق في خجل ترخي على وجهها من سحبها نقب
يا برق لا تبتسم من ثغره عجبا فقد فات معنا لمنه الظلم والشنب
ويا قضيب النقا لو هز قامته لكنت تسجد اخلالا وتغترب
شمعي صبا فرقه والورد وجنته والريق خمري لا ما يعصر العنب
ومذ رشفت لماه وهو مبتسم ما راق لي بعده خمر ولا حبب

قلت وقد سبقت في ترجمة ابن الخيمي في تاريخ الليبر قصيدته
البائية والقصيدة التي نظمها ثانيا المحاكم هو نجم الدين ابن اسرائيل الى
شرف الدين ابن الفارض وغير ذلك مما نظمه العفيف التلمساني وغيره
وانشدت يوما انصح بعض الاصحاب الاعزّ بالقاهرة قول

هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها
أو النار إلا ما بدا فوق خدها سناها وفي قلب المحب ضرامها
أقامت بقلبي إذ أقام بحبها فدارتها قلبي وداري حيا سلامها
مهاة نقا لو يستطاع اقتناصها وكعبة حسن لو يطاف استلامها
إذا ما انضت عنها اللثام وأسفرت تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظي أن أقبل تربها وأيسر حظ للأنام التثامها
يريك محيا الشمس في ليل شعرها على قد رمح وجهها وقوامها
وتزهى على البدر المنير لأنها مدى الدهر لا يخشى السرار تمامها
تغني على أعطافها ورق حليها إذا ناح في هيف الغصون حمامها
تردد بين الخمر والسحر لحظها وحارهم والدر أضحى كلامها
فلا نشاوى غير أن جفونها مدام المعنى والدلال مدامها
وليلة زارت والثريا كأنها نظامها وحسنا عقدها وابتسامها
فحيت وأحيت ما أمات صدودها وردت فؤاد الروح في سلامها
وقالت لتعنى ذا السقام الذي أرى فقلت وهل يلوى الا سقامها
فأبدت ثناياها فقل في جملة بدا نورها وانشق عنها لثامها
وأبعدت لا بل سمط در تصونه بأصداف ياقوت لماها ختامها
وقالت وما للعين عهد بطيفها ولا النوم مذ صدت وعز مرامها

لقد أتعبت طيفي جفونك في الدجى فقلت سلي جفنيك أين منامها
وما علمت أن الرقاد وإن جفت لتسبل حياتي في يديها زمامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها كأني راع ضل عنه سوامها
كأن الدراري والهلال ودارة حوته وقد زان الثريا ابتسامها
حباب طفا من فوق زورق فضة بكف فتاة طاف بالراح جامها
كأن نجوما في المجرة خرد سواق وردماها في غدير زحامها
كأن رياضا قد تسلسل ماؤها فسقت أقاحيها وشاق خزامها
كأن سنا الجوزاء إكليل جوهر أضاءت لآليه وراق انتظامها
كأن لكيد للنسرين في الجو غلمة رماة رمى داود زهدا سهامها
كأن سهيلا والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها
كأن الدجى هيجاء جرت نجومه أسنتها والبرق فيها حسامها
كأن الرجوم الهاويات غوارس تساقط ما بين الأسنة هامها
كأن سنا المريخ شعلة قابس يلوح على بعد ويخفى ضرامها
كأن السها صب نهاه تحول الغم يراعي الليالي جفنه لا ينامها
كأن خفوق القلب قلب متيم رأى بلدة شطت وأقوى مقامها
كأن ثريا أفقه في انبساطها يمين كريم لا يخاف انضمامها
كأن سنيح البنت في جودها قد تدفقت فروى الروابي والأنام ركامها

كأن يمناه اقتدى من نوالها فعمت غواديها وأخصب عامها
كأن معه من لفظه قد تشبهت ففاق عقود الدر حسنا نظامها
كريم المحيا لو يقابل وجهه سحابة صيف لاستهل جهامها
به جبر الله البلاد وأهلها ولولاه ما شام السعادة شامها
به عصم الله الأقاليم إذ غدا بأقلامه بعد الإله اعتصامها
بآرائه وهي السديدة أحكمت عراها فلا يخشى عليها انفصامها
به الدولة الغراء أشرق نورها فجاب البرى والحجاب عنها ظلامها
بما نشرت من عدله في بلادها يزيد على عمر الدهور دوامها
إليه انتهى علم البيان وإنه لفي كل أنواع العلوم إمامها
تميت العدى قبل الكتائب كتبه وألفاظه وهي الحياة سمامها
له عزمة في الله للكفر حربها وللدين منها بردها وسلامها
إذا الخيل صلت في الحديد جيادها وعجت نهارا في العجيج صيامها
وأضحت وهي كالأمواج في بحر نقعها تدفقها أو كالجبال اصطدامها
تلا رأيه آي الفتوح على العدى فولت وقد أضحت عظاما عظامها
ففي سورة الفتح المبين ابتداؤها ومن آية النصر العزيز اختتامها
فمن جيوش الشرك تعذر اصطلاءه لظاها وقد أحمى عليه اصطلامها
جواد بما شاء العفاة كأنها في يديه حكمها واحتكامها

جوادٌ بما شاء العفاة كأنما لها في يديه حكمها واحتكامها
تقي له في الحق نفس أبية وإن كف بالصفح الجميل انتقامها
كريم عريق أصله وبنفسه سما الأصل دون الناس شاد عصامها
إذا ألف الإراء ألف وضعها فليس بمغن للعدى منه إسلامها
زوى زينة الدنيا فأضحى لزهده سواءً عليه ريها وأوامها
وأعرض عنها وهي في عصر حسنها وقد زاد فيه وجدها وغرامها
ولا زهد إلا وهي بيضاء غضة يروق العيون الشائمات وشامها
يسر اصطناع البر والناس جاهداً ليخفي وهل يخفى الشموس اكتتامها
ويغتنم الأخرى بدنياه عالماً وقد جازها أن النجاة اغتنامها
تقاسمت الأوقات دنياه فاغتدت وقد أحرز الأجر الجميل انقسامها
فقامت بأنواع الصلاة صلاتها وصان ذمار الأمر منه صيامها
رأيت علاه فوق نطقي وإنني بليغ ولكن أين منه مرامها
تعديت به من خطة العجز دونها وما لبثت يوماً قيل ذا لأثامها
فلا زالت الدنيا وأيامه به برغم العدى عم الوجود وشامها

ومن إنشائه البديع وحوكه الذي قصر عنه الجريري وبعد عنه البديع

باب في وصف الخيل

وسنهي وصول ما أنعم به من الخيل التي وجد الخير في نواصيها واعتد حصنها

جنوناً يعتصم في الوغى بصياصيها فمن أشهب غطاه النهار
بحلته وأوطأه الليل على أهلته يتموج أديمه رياً ويتأجج رياً ويقول
من استقبله في حلي لجامه هذا الفجر قد أطلع الثريا إن انتقب المضائق
انساب انسياب الأيم وإن انفرجت المسالك مر مرور الغيم كم انصرف فارسه
يوماً أبيض بطلعته وكم عاين طرف السنان مقابل العدى في ظلام النقع
بنور أشعته لا يستنزل جسمه في مضمار ولا يطلع الغبراء في شق غباره
ولا يظفر حتى من الحاجر بسوى آثاره تسابق يداه مرامي طرفه ويدرك الشوارد
البروق ثابت عطفه ومن أدهم حالك الأديم حالي الشكيم
له مقلة غانية وسالفة ريم قد ألبسه الليل برده وأطلع بين عينيه سعد
يظن من نظر إلى سواد طرته وبياض حجوله وغرته أنه توهم النهار نهرا
فخاضه والقى بين عينيه نقطة من رشاش تلك المخاضة لين الأعطاف
سريع الانعطاف يقبل الليل ومن الجلمود صخر حطه السيل يكاد
يسبق ظله ومتى جارى السهم إلى الغرض بلغه قبله ومن أشقر
وشاه البرق بلهبه وغشاه الأصيل بذهبه يتوجس ما لديه من تجسس
وينفض وفرته عن عقيقين وينزل عذار لجامه من سالفته على
شقيقتين له من الراح لونها ومن الريح لينها إن جرى برق وخفق
وإن أسرج كهلال على شفق لو أدرك أوائل حرب ابني وائل لم يكن

للوجيه وجاهه ولا للنعامة نباهة وكان برك اعاده نشاب لوما
وتجرم بنعتها سفاهه يركض ما وجد أرضا وإذا اعترض به راكبه بحرا
وثب عرضا ومن كميت نهد كان راكبه في مهد عندي
الاهاب يسمى الى الذهاب يزل الغلام الخف عن صهواته وكان يغم العريض
ويعبد في لهواته قصير المطا فسيح الخطا ان ركب لصيد قيد الاوابد
واعجل عن الوثوب الوحوش اللوابد وان جنب الحرب لم يزور عن رمح القنا
بلبانه ولم يشك لو علم الكلام بلسانه ولم يردون بلوغ الغاية وهم عرض
راكبه ثانيا من عنانه وان سار في سهل اختال براكبه كالثمل وان صعد
في جبل طار في عقابه كالعقاب وانحط في مجاريه كالوعل متى ما ترقى العير
فيه تسهل ومتى اراد البرق مجاراته قال له الوقوف عند قدميه ما انت
هنالك فتمهل ومن حبشي اصفر يروق العين ويشوق القلب
بمشابهة العين كان الشمس القت عليه من اشعتها جلالا وكانه تبرين الدجا
فاعتنق منه غررا واعتلق حجالا ذي كفل يزين سرجه وذيل يسد اذا
استدبرته منه فرجه قد اطلعته الرياضة على مراد راكبه وفارسه
واغناه نضار لونه ونضارته عن ترصيع ملابسه وتوشيع ملابسه
له من البرق خفته ووثبته وخطفته ومن النسيم طرقه ولطفه ومن
الريح هبوبها اذا ما جرى شاوين واثنى عطفه يطير بالغمر وبذلك

١١٢

بالرياضة مواضع الرمز ويغدو كالف الوصل في استغنائه بمثلها عن
الهمز ومن اخضر حداه من الروض تفويفه ومن الوشي
تقسيمه وتاليفه قد كساه النهار والليل حلتي قار وسنا
واجتمع فيه من البياض والسواد ضدان لما استجمعا حسنا ونسجه
البارى حلة وشيه بخلقة الرياح وتشابها قوة ركضه وخفة مشيه
يعطيك اقاصى الجرى قبل سؤاله ولما لم يسابقه شي من الخيل اغراه
حب الظفر بمسابقة خياله كانه تفاريق شيب في سواد عذار او طلائع
فجر خالط بياضه الدجا فما يحي ومانح ظلامه النهار فما الهار ولا انار
كال المشار له باسم الجرى بينه وبين المساء في السيره لبس وبذلك
بسبقه على المعنى المشتبه بين البروق اللوامع وبين البرقية من الخيل
ويلذب المانوية لتولد اليمن من اضاءة النهار وظلمة الليل ومن
ابلق ظهره حرم وجريه ضرم وان قصد غاية فوجود الفضاء
بينه وبينها عدم وان صرف في حرب فعمله ما يشا البنان والعنان وفعله
ما يريد الكف والقدم قد طابق الحسن البديع بين ضدي لونه ودلت على
اجتماع النقيضين عله لونه واشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه
والنهار واخذ بصنف طلتي الدجا في حالتي الابدار والاسرار لا تكل
مناكبه ولا يضل في مجرات الجيوش راكبه ولا يحوج ليله المشرق لمجاورة

نهاية الى ان يستتر شدقيه لواكبه، ولا يجاريه الخيال فضلا عن الخيل
ولا يمل السرى الا اذا مله مشبهاه النهار والليل، ولا يستمد البروق
اللوامع من لحاقه بسوى الاثر فان جهدت فبالذيل، فهو الابلق الفرد
والجواد الذي لمجاريه العلس وله الطرد، قد اغنته شهرة لونه في جنسه
عن الاوصاف، وعدك بالرياح عن مباراته سلوها عن الاعتراف له جادة
الانصاف، فترقى الملوك الى رتب العز من ظهورها، واعدها للخطبة
الجبان اذ الجهاد عليها من انفس مهورها، وطف بركوبها فلما امله عاد
وكلما مله شره اليه فلو انه زند الخيل لما زاد، ورأى من ادابها ما دل على
انها الروم الاصائل، وعلم انها ليوم حربه وسلمه جنة الصائد وجنة
الصائل، وقابل احسان مهديها بثنائه ودعائه، واعدها في الجهاد
لمقارعة اعداء الله واعاديه، والله تعالى يشكر بره الذي افرده في
الندى بمذاهبه، وجعل الصافنات الجياد من بعض مواهبه، بمنه وكرمه

بلغ السمع

ومن انشائه رسالة في البندق وذكر الاربعة عشر واجبا وهي
من بدائع اعماله وما اظن احدا ياتي بنظيرها وقد سقتها بجملتها في
تاريخي الكبير وسقت كثيرا من نثره ونظمه ا . ولست
اليه ناصر الدين حسن بن شاور المعروف بابن النقيب

[redacted]

جاز بها تابع المجلي فجاز السبق من دونه بغير اشتراط
منذ علاها في اول الصف اضحى لسليمان فوق متن البساط

وانشدني من لفظه لنفسه علا الدين الطنبغا
الجاولي مما كتب به الى شيخنا رحمه الله تعالى

قال النحاة بان الاسم عندهم غير المسمى وهذا القول مردود
الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت ان شهاب الدين محمود

وكتب اليه شهاب الدين العزازي مترجما

اذا ما شئت تلبس ثوب فخر وتسحب ذيل مكرمة وحمد
فلذ في سودد وعلى وفضل بمحمود بن سلمان بن فهد

فكتب هو الجواب اليه عن ذلك

اتاني من شهاب الدين سر ابر به على شكري وحمدي
فصرت به ولم ار جاهليا لاحمد طول دهري عبد ود
وشرفني بنظم كل بيت تفرد منه واسطة لعقد
واطلع في سماء الطرس منه كواكب كلهن نجوم سعد
وافحمني فما استملت اني اجاوب نقده الا بوعد
لساني بالثنا احلى ما كساه سواي لبشار بن برد
فلا برحت فوائده اذا ما هفا الفكر تهدي لي بتهدي

نجم الدين الوزير

محمود بن شروين وزير الشرق والغرب وفد على السلطان الملك ٥
الناصر محمد في سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وكان في تلك البلاد وزير بغداد ولما سلم
على السلطان وقبل الأرض ثم قبل يده حط في يد السلطان حجر بلخش وزنه
اربعون درهما قوّم له بمايتي الف ثم ان السلطان أمّره مئة وأعطاه بعد ذلك
ألف ولما توفي وصى بأن يكون بعده وزيرا فرتب وزيرا في أول دولة المنصور أبي بكر
وعامل الناس بالجميل ولم يزل كذلك الى أيام الملك الصالح اسمعيل فحظي عنده وتقدم
كثيرا ولازمه ونادمه ولما ولي الكامل شعبان نزعه عن الوزارة وابعده فلما تولى
الملك المظفر حاجي أعاده الى الوزارة فلم يزل على ذلك الى أن أخرج الى الشام في
أوائل شهر رجب أو أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هو والأمير سيف الدين
بيدمر البدري والأمير سيف الدين طغاي تمر النجمي الدوادار بعثه على الهجن فلما وصلوا الى
غزة لحقهم الأمير سيف الدين منجك وقضى أمر الله فيهم انتهى

محمود الاصفهاني

محمود بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن علي ينتمي الى علاء الدولة الهمذاني
الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المتقن الفريد الحجة جامع اشتات الفضائل
وارث علوم الأوائل محجة المتكلمين امام الفقهاء شمس الدين ابو الثناء بن جمال الدين ابي القسم
ابن مجد الدين الاصفهاني بحر يتدفق بالعلوم امواجه وحبر فضله في كل فن
نضي شموسه ولا اقول يتقد سراجه وملك يجبى اليه من كل علم متسع
الأقطار خراجه لو رآه الرازي علم انه ما رأى رتبه وصح ان المعقول

[illegible]

[illegible]

[illegible] مع السرور والاستبشار [illegible]

[illegible]

على [illegible] السلطان [illegible] المصرية [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] ولم يلبث [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible] اللغة العجمية عند الأمير

سيف الدين [illegible] وبنى له الخانقاه العظيمة بالقرافة وجعله شيخها ثم [illegible]

الخطيب ابن جمله

١١٨

محمود بن محمد بن ابرهيم بن جمله الشيخ الامام الورع الخطيب جمال الدين
ابن جمله خطيب الجامع الاموي بدمشق • كانت له طريقه • سلكها فجعلها
مجازها حقيقه • لازم بها الخطابه والركن • ولزم مكانه بالجامع فما برح منه
بعد ما شكى • واقتصر به على خاصه نفسه • وملازمة خطابته وفتواه ودرسه
لا يتردد الى امير • والكبير والصغير • بل الامرا يحضرون اليه • ويتطفلون عليه
ويلتمسون بركاته • ويعدون سكناته وحركاته • واشاراته عند نواب الشام مقبوله
ودر ينبوع خيراته ما اقوله •

حسنت وطابت في الورى اخباره • واصحها راوي العلى اصحاحا
وكان ذا افاه داوي مدحه مهما روى وكان مسكا فاحا
قد سحر الارواح خالقها له ان لم يكن قد سحر الاشباحا
فاذا علا يوما ذوابة منبر • نزوا على كلماته الارواحا

واما خطاباته فكانت آيه • بلغت من الاحتفال الغايه • وجازت الحد في اللذه
والنهايه • حملت على الاصابع ولم تصل اليها الرؤس • وتناهبت الناس اراء يوم
نعشه منصه وهو فيها عروس • ولم يزل على حاله الى ان انفرد ابن جمله عن
الاحياء • واصبح في مماته من اعجب الاشيا • توفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين العصر
الجامع للعشرين في شهر رمضان سنة اربع وسبعين وكان قد ولي الخطابة بعد الخطيب
تاج الدين بن جلال الدين القزويني في سنة تسع واربعين وسبعمائة

الدقوقي المحدث

محمود بن علي بن محمود بن مقبل العراقي تقي الدين الدقوقي الحنبلي الإمام المتقن محدث بغداد شيخ المستنصرية أسمعه أبوه من المؤرخ علي بن أنجب وعبد الصمد بن أبي الجيش وابن أبي الدنية وجماعة من ذلك كل جامع المسانيد من محمد بن أبي الدنيه وطلب هو بنفسه يسيرا وكان يحدث الناس على كرسي ببغداد ويحضره خلق عظيم ويأتي بكل نفيسة وله نثر ونظم ومعرفة بالنحو واللغة وكان يعظ في الأعزية وكان متقنا متحريا جهوري الصوت محببا إلى الناس لفضله وعلمه وولي مشيخة المستنصرية بعد ابن الدواليبي توفي رحمه الله تعالى في أوائل المحرم من سنة ثلث وثلثين وسبعمائة أو أواخر الحجة ولم يخلف درهما وحمل نعشه على الرؤس ومولده سنة ثلث وستين وستمائة

جمال الدين البصروي

محمود بن غزي بن مشتغل الشيخ الفقيه الفاضل جمال الدين البصروي كان يفهم جيدا ويحفظ التنبيه ثم حفظ الوجيز وكان يكرر عليه وينقل منه كثيرا توفي في سابع عشري شعبان سنة خمس عشر وسبعمائة ببصرى ودفن بها

ابن خطيب بعلبك الكاتب

محمود بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الشيخ بهاء الدين الكاتب المجود المتقن المحرر السلمي المعروف بابن خطيب بعلبك كان فردا في زمانه وبديعا في أوانه كأن ابن البواب من حروفه القاعدة والعقود من سطوره التي تسبيت العيون في محاسنها شاهدة كم روض فيه طرسا وجلا على الأبصار عرسا وخضع له الكتاب فلا تسمع إلا همسا ألفاته أحسن من أعين الآرام القدود الرشيقة

ولاماته أظرف في انعطافها من الأصداغ المسودة على الخدود البرنيقة وعيناته أنجل من العيون الدعج ونوناته أسلب للعقل من الحواجب البلج

خط كأن العيون بانشاده سودانها سهرن من كتبه

أقلامه كن للمدى قصبا والسبق للمحتوي على قصبه

كتب عليه جماعة من أولاد الأعيان وبرع في الكتابة منهم شرذمة مختلفة الأديان وكان فيه ديانة وعفة وصيانة وتقوى منعه من التطلع إلى أولاد الناس وأماناته ولم يزل على حاله إلى أن جرى القلم بحلول حينه وود كاتب لو فداه بإنسان عينه وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الثلثا سلخ شهر ربيع الأول سنة خمس وثلثين وسبعمائة بمنزله في العقيبة بدمشق ودفن بمدرسة الشيخ أبي عمر بالصالحية ومولده في أحد الجمادين سنة ثمان وخمسين وكان يخطب خطابة جيدا بصوت طيب وكان إماما بدمشق مدة ستين وكان يحبونا بالكرم أطلاقة وعفته وكان من أحسن الأشكال تام الخلق وصنف حظه للأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى فأحضره وأمر أن يكتب له نسخة بالبخاري فاعتذر له بأنه مشغول بالكتب أولاد الناس فقال أنا أصبر عليك فاشتغلته مدة تزيد على سنة وطلبه فأحضر له منه مجلدا فرماه إلى الأرض وضربه ضربا كثيرا مبرحا ودفع إليه المجلد ورأيته أعني المجلد ببعلبك وهو نسخ شيء عجيب إلى الغاية

وملكت اثنين الشيخ بهاء الدين

أن ابن الخطيب وابن هلال ليس ذا مثل ذا على كل حال
أين نون استكتب من خط هذا فهي من حسنها بالغ هلال

محمود بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة الصدر الرئيس العدل الكبير الفاضل الأصيل محيي الدين أبو الثناء ابن الصدر الكبير شرف الدين ابن الصدر جمال الدين أبي الفتح التميمي الدمشقي ابن القلانسي كان أحد الصدور الأعيان كان له اشتغال وتحصيل وكان فيه خير وتواضع وملازمة للدار وعدم اختلاط بالناس وباشر نظر ديوان البيوت وأوقاف الحرمين وكان قد سمع من ابن البخاري وعبد الواسع الأبهري توفي رحمه الله تعالى في عشرين من ذي الحجة سنة ثلث سبعه ومولده سنة سبع وستين وستمائة

محيي الدين ابن القلانسي

محمود بن مسعود بن مصلح الإمام العلامة ذو الفنون قطب الدين أبو الثناء الفارسي الشيرازي الشافعي المتكلم صاحب التصانيف كان أبوه طبيبا وعمه من الفضلاء فقرأ عليهما وعلى الشمس الكتبي والزكي البوشكاني ورتب طبيبا في البيمارستان وهو حدث وسافر إلى النصير الطوسي ولازمه وبحث عليه الإشارات وقرأ عليه الهيئة وبقية الرياضي وبرع واجتمع بهولاكو وأبغا وقال له أبغا أنت أفضل تلامذة النصير وقد كبر فاجتهد لا يفوتك شيء من علومه قال قد فعلت وما بقي لي به حاجة ثم إنه دخل الروم فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس وملطية وقدم الشام رسولا من جهة الملك أحمد فلما قتل أحمد ذهب قطب الدين فلازمه

قطب الدين الشيرازي محمود

أرغون ثم إنه سكن تبريز مدة وأقرأ المعقولات وسمع شرح السنة من القاضي محيي الدين وروى جامع الأصول في رمضان بتبريز بقراءة الصدر القونوي عن يعقوب الهذباني عن مصنفه. وكان من أذكياء العالم. ويخاطب الناشي ودا من وسالم. مديد الباع في كل الفنون. شديد الرأي في مخالطة الملوك والتحرز من العيون. صنف التصانيف المفيدة. وأودعها الذخائر العتيدة. وكان للفضائل قطبا. ولشمس العلوم شرقا وغربا.

يجود بهطل السحب احتقارا • إذا ما استد بينهما الهمول •
وأضلاع كأوتار الغواني • إذا اشتملت عليهن الشمول •

ولم يزل على حاله إلى أن دارت رحى المنون على قطبه. وجعلت بخضرة من الترب تربا لتربه. وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشرين شهر رمضان المعظم سنة عشر وسبعمائة ومولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستمائة وكان الشيخ قطب الدين ظريفا مزاحا لا يحمل همّا ويزي الصوفية وكان يجيد اللعب بالشطرنج ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتقاده وكان حليما سمحا لا يدخر شيئا بل ينفق ما معه على تلامذته ويسعى لهم وصار له في العالم ... وقصده صفي الدين عبد المؤمن المطرب فوصله بالفي درهم وفي الآخر لازم الإفادة فدرس الكشاف والقانون والشفاء وعلوم الأوائل وكان للتتار غازان يعظمه ويعطيه وكان يكثر الشفاعات وإذا صنف كتابا صام ولازم السهر ومسودته مبيضة وكان يحب الصلاة في الجماعة ويخضع للفقراء ويوصي بحفظ

[redacted]

القرآن واذا امدح يخشع ويقول المنى اني كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لي سمع ولا بصر وجا ان يلحق بنظره مرض نحو شهرين ولما مات
رحمه الله تعالى اذيت عنه ذنوبه وكان يتقن الشعبذة ويضرب بالرباب
ويورد من الهزليات الوانا بحضور خربندا وفي دروسه وكانت اخلاقه جميلة
ومحاسنه وافرة ومن تصانيفه
غرر التاج حكمة . وشرح الاسرار للسهروردي . وشرح الكليات
وشرح مختصر ابن الحاجب . وشرح المفتاح للسكاكي .

محمد بن مسعود السلطان علاء الدين لنسيها بالتين صاحب الهند صاحب الهند
كان ملكا عظيما وبنى بدلي منارة عظيمة ارتفاعها مائة وخمسون ذراعا من حد
الاساس عظيمة البناء عرضها من اسفل بمسيرة سهم ويراها الانسان من
مسيرة يومين ولم يزل في ملكه الى ان وصل الخبر الى مكة بوفاته وصلى
بها عليه صلاة الغائب سنة خمس عشر وسبع وتسلطن بعده ولده غياث الدين
فدام سنة وخرج عليه اخوه قطب الدين مبارك وتملك وسجن غياث الدين
ودام قطب الدين مبارك في الملك الى سنة عشرين وسبع وقبل وتسلطن مملوكهم
خسرو التركي .

الشيخ محمود
محمود ديوانا كان قد ظهر في توريز مشيخة وصلاح وخضع له
المغول وغيرهم وكانت له زاوية في توريز حيل الاربلي عز الدين

مسعود بن أوحد الأمير الكبير بدر الدين أمير حاجب بالديار المصرية في أيام الملك
الناصر محمد وفيما بعد ونائب السلطنة بغزة غير مرة ونائب طرابلس غير مرة ومقدم
الألوف بالشام ، كان عريقاً في الرياسة ، غريقاً في الحشمة والنفاسة ،
كريم الود والوفاء ، كثير البذل للأصحاب والسخاء ، وكان بابه حرم اللاجي
وقبلة الراجي ، لا يحجب حاجة عن قاصد ، ولا يمل أمله عن وافد ، كثير الاتضاع ،
كأن من جالسه أخوه من الرضاع ، ألطف من النسيم إذا سرى ، وأرأف من
بالضعيف من والديه إذا عاينا به أمراً منكرا ، وكان عند الملك الناصر جان ،
وهو لمن استجار به ثمال ، بل كان في ذلك الأفق بدر داله ، وزينة موكبه في يمينه وشماله ،
وصاحب رأيه الذي أسفر وجهه عن حاله ، وحكمه الملك الناصر في الديار المصرية
فحكم بالعدل ، وأفاض نيل نيله بالجود والبذل ، وزان دولته بحسن
سيرته ، وصفا باطنه وطهر سريرته ،

يتكفل الأيتام عن آبائهم حتى وددنا أننا أيتام ،
يتجنب الآثام ثم يخافها فكأنما حسناته آثام ،
قد شرد الإعدام عن أوطانه بالبذل حتى استطرف الإعدام ،

ولم يزل ينتقل في أعماله تنقل البدور ، ويتوقل في هضبات المعالي توقل
العقبان والنسور ، إلى أن اختار المقام بدمشق فأجيب ، وسكن ما يقلقه
شوقاً إليه من الوجيب ، وكان في جاهها للناس رحمة ، ولكل من نزلت به

بلينة نعمه، يمد عليهم ظل شفقته، وينشر لهم جناح رأفته، فما يبالون بمن
عدل أو جار، ولا يحفلون بمن بعد أو زار، حتى نزل الأمر الخطير بابن الخطير،
ورأى الناس بالبكاء لموته كيف يكون الموت المطير، وتوفي رحمه الله تعالى
يوم الثلثاء سابع شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وثمانين
وستمائة ليلة السبت سابع جمادى الأولى كان الحاجب بدمشق أحد أمراء العشرة
بدمشق سنة ثلث عشرة وسبعمائة وولي الحجوبية بدمشق سنة سبع عشرة وسبعمائة وقربه
الأمير سيف الدين تنكز وأدناه وأحبه ثم انه جهزه الى باب السلطان صحبته
أسندمر رسول جوبان سنة سبع عشرة وسبعمائة فلما رآه السلطان أعجبه شكله
وسمته ووقاره ورسم له بالمقام عنده وأعطاه طبلخاناه وجعله حاجبا
ولم يزل في الحجوبية الى ان أمسك الأمير سيف الدين الماس أمير حاجب سنة
اربع وثلثين وسبعمائة فولاه السلطان مكانه أمير حاجب ولم يكن بمصر اذ ذاك
نايب سلطنة الا أمير حاجب فكان يعمل النيابة والحجوبية وقيل ان
السلطان لما أعطاه أمير الحجوبية كان على حركة الصيد فأعطاه جملا
وحمله دراهم تقدير سبعين ألف انعاما عليه وقال له هذا برسم اقامة الرخت
وحركة الصيد وأحبه السلطان والناس أجمعون من الأمراء المشايخ
والكبراء خاصكية السلطان وكان يمشي في خدمته الامراء الكبار ولم يزل على
حاله في وجاهته حتى أمسك الملك الناصر محمد الأمير سيف الدين تنكز
فرسم للأمير بدر الدين بنيابة غزة فحضر اليها في مستهل صفر سنة احدى واربعين وسبعمائة

فأقام بها سبعة أشهر ثم انه نقله الى دمشق فحضر اليها في أيام الأمير علاء الدين
الطنبغا فلما اتفق للأمير سيف الدين قوصون ما اتفق أيام الملك الأشرف كجك طلب
الأمير بدر الدين الى مصر وأعاده الى وظيفة الحجوبية وكان بها أمير حاجب في مستهل
صفر سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ولما انفصل أمر قوصون خرج الى غزة
نائبا ثانيا وأقام بها شهرين ثم حضر الى دمشق نائبا وأقام بها مدة وهو أكبر
مقدمي الألوف ثم انه رسم له بالتوجه الى غزة نائبا الثالثة فتوجه اليها في
شهر رجب أو أوائل شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة ولم يزل بها الى أن جرى للأمير سيف الدين
يلبغا ما جرى وقتل فرسم للأمير بدر الدين بنيابة طرابلس فتوجه اليها في جمادى الآخرة
سنة ثمان واربعين وسبعمائة وعاد منها الى دمشق في أواخر شعبان سنة تسع واربعين
وسبعمائة فانه عزل بالجيبغا الخاصكي ولما اتفق حضور الجيبغا وقتله أرغون شاه
على ما مر في ترجمته في سنة خمسين وسبعمائة وخلت دمشق من نايب يقوم بأمرها أسند
الأمير بدر الدين النيابة ونفذ المهمات وكتب الملك الناصر حسن في البريد
وسد ذلك على أحسن ما يكون ثم ان السلطان رسم له بالعود الى طرابلس
نائبا بعد أن وسط الجيبغا وأياز بسوق الخيل في دمشق على ما تقدم في ترجمتهما
فتوجه اليها في أوائل جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة ولم يزل بطرابلس الى أن طلب
الى مصر فدخل الى دمشق نهار عيد الفطر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وخرج منها
متوجها بطلبه الى مصر فلما وصل الى الرملة ورد المرسوم عليه بعوده الى حمص

فعاد اليها في عاشر ذي القعدة واقام بها مدة بغير اقطاع ثم انه اعطي امرة
خبز نوروز ولم يزل كذلك الى ان توجه في نوبة بيبغاروس صحبة الامير سيف الدين
ارغون الكاملي نايب الشام بالعسكر الى ... واعلى الدين وحضر الامير عز الدين
طقطاي الدوادار وهم على لد ومعه تقليده الشريف بنيابة طرابلس مع تشريفه
فلبسه هناك وحلم به واقام هناك الى ان حضر السلطان الملك الصالح
صالح من مصر ودخل الى دمشق وهو مع نايب الشام ثم انه توجه الى حلب
صحبة الامير سيف الدين شيخو والامير سيف الدين طاز الى حلب في طلب بيبغاروس
واقاموا بحلب مدة فاستعفى الامير بدر الدين هنالك من نيابة طرابلس وثقل
عليهم فاعفوه واستقر على حاله بدمشق وفي يوم عيد رمضان حمل الجتر
على راس السلطان على العادة ومثل ذلك لما عاد العسكر المصري صحبة
السلطان الملك القاهر فوضت اليه نيابة الغيبة بدمشق ولم يجر السلطان
في تلك المدة يجري في دمشق الا برايه وترتيبه لتقدم هجرته ومعرفته
بمصطلح الملك من الايام الناصرية ولم يزل على حاله بدمشق الى ان توفي رحمه الله
تعالى في التاريخ المذكور وصلى عليه نايب الشام واعيان الامرا والقضاة
وكانت جنازته حافلة ودفن بالصالحية بتربتهم وكان قد حدث عن ابن ابي العيد

ولما توفي رحمه الله تعالى كتبت انا ارثيه

يا ذلتي وشقاي بعد سعودي وطول حزني وتعلادي لتعديدي

ويا نواحي الذي ملا نواحي حيرون استعد واستزد لي فوق مجهودي
مات الامير الذي كان الزمان اذا اشطا لجا بالظل منه ممدود
ولى وزال وقد اضحت مناقبه بين الانام له تقضي بتخليد
كانت لياليه اعراسا لناظرها حسنا وايامه ايام تعييد
وكان للملك عطف من عزايمه يختال في حلتي نصر وتاييد
زهي به الملك من مصر الى حلب وهز عجبا به اعطاف املود
وشيدت ركنه منه سياسته وبات منه ذا في استعباد الصيد
تغني بسالته يوم الكريهة عن لباس سابغة من نسج داود
تكاد اسيافه تقضي على مهج الاعداء فهي جريها من غير تجريد
ويصبح الرمح في يمناه ذا هيف وجنة السيف تبني ذات توريد
يمحو ببيض اياديه الكريمة ما للدهر من ظلمات في الورى سود
اضحت به عزه في عزه فتحت بابا لنيل المعالي غير مسدود
لطرابلس اذ صار نايبها بادت نوايبها عنها الى الابد
وجاور البحر فيها مثله وربا على عجايبه في الفضل والجود
خلايق مثل روض زهره خضل ونسمة الصبح فيه ذات ترديد
وطابت احاطاتنا رومنه اصلا تفرع عن اباية الصيد
وما تواضع الا زاده رفعة علو مجد بفرع النجم معقود

١٢٦

وزان أيامه من بعد ما عطلت بجوهر من ذهي منه بتنضيد
فالتاج في رأسها وافت جواهره والشنف في أذنها والطوق في الجيد
يا حاجباً كان عين الله يحرسه من عين عاد مع العدوم بتعديد
أخليت أفق دمشق من نبال وطرق النجم ما بين تصويب وتصعيد
تبكي الكواكب بلاء أن يونسها بنوره ثم أضحى تحت جلمود
أبقى بنيه رواة الجود عنه لنا فنحن في سند فيه ابن مسعود
لا زال يسقي ثراه سحب مغفرة تسري له في طريق غير مسدود

ولما كان الأمير بدر الدين رحمه الله تعالى بطرابلس نائباً أهدى إلى الأمير
سيف الدين أرغون شاه وهو نائب دمشق شيئاً من القلقاس وقصب السكر
والمخضات فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك وهو
يقبل الباسطة الشريفة العالية المولوية الأميرية البدرية
لا زالت أياديها تثقل الأزرار والغوارب وتبعث نفوس محبيها على التوسع
في نيل المآرب وتخصهم من تحفها بما يجمع لهم بين لذة المناظر والمآكل
والمشارب وينهي بعد دعاء تنسحب له بين النجوم المضارب وولاء
أعلامه خفاقة الذوائب بين المشارق والمغارب وورود المشرف الكريم
أعلاه الله تعالى قرين ما أنعم به مولانا أعز الله أنصاره من هدايا طرابلس
المحروسة وتفضل بما شوق به إلى معاهدها المأنوسة فوقف المملوك

ابن حشيش

غزال أهيف من غزلي لديه اذا وافى بجفنيه يغازل
له وجه الغزالة حين يبدو وضحى من فوق غصن البان مائل
بنو جمال جيش لم أقابلته الا لحاظ فينا من دلائل

مسعود بن أبي الفضائل علم الدين المعروف بابن حشيش الكاتب نقل طرايق خاله معز الدين هبة الله بن حشيش وزير المعظم ابن الصالح ايوب وكان قد رتبه كاتب الدرج بدمشق مدة ثم اجتذبه الاشرف موسى صاحب حمص وحظي عنده وله فيه أبيات

والله لولا الاشرف السلطان عنتر الجيوش
ما كان ابن حشيش بين الناس الا الحشيش

ولما توفي الاشرف صاحب حمص استمر علم الدين مسعود كاتب درج للنواب بطلوعه من ديوان السلطان ثم نقل الى كتابة الدرج بدمشق اقام مدة ثم انه توفي سنة ست وتسعين وستمائة بدمشق وسيأتي ذكر والده القاضي معز الدين هبة الله بن حشيش ن

ابن الجاشنكير

مسعود بن قراسنقر الامير سعد الدين ابن الجاشنكير اخو الامير سيف الدين قطلوبك وقد تقدم ذكره كان قد ولي الحجوبية بدمشق مدة ثم انه تولى القدس مدة ومات رحمه الله تعالى بدمشق ثاني عشري شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ونقل بعد ست ليال الى القدس ودفن هناك في تربة كان عمرها له ن

١٢٩

[illegible]

قوام الدين الكرماني

مسعود بن محمد بن محمد الامام الفاضل قوام الدين ابن الشيخ برهان الدين
ابن الشيخ الامام شرف الدين الكرماني الحنفي قدم دمشق في شهر ربيع الاول سنة
اثنتين وعشرين وسبعمائة ونزل بالخاتونية في القصاعين وحضر عنده الجماعة ودخل
الى تنكز وتردد اليه الطلبة وكان يعرف الفقه والاصول والعربية وكان
عنده بحث ونظر وجدال ولوالده وجده مصنفات في العلوم

الالقاب والنسب

ابن المشهدي محمد بن عمر ابن مصدق الحسين بن علي ابن مصعب
نور الدين احمد بن ابراهيم المطروحي الامير جمال الدين اقوش المطعم
عيسى بن عبد الرحمن ابن المطهر الشيخ جمال الدين يوسف ابن سعيد
الامير علاء الدين علي بن محمود واخوه الامير بدر الدين محمود

فخر الدين الطراح

المظفر بن محمد بن جعفر الصدر الكبير الامير فخر الدين ابن الطراح قد
تقدم ذكر اخيه قوام الدين الحسين بن محمد في مكانه من حرف الحاء وكان عارفا
بتحصيل الاموال وعمارة الارضين ولي نيابة واسط والحلة والكوفة
مدة طويلة وكان كريما شجاعا فاضلا ينظم وينثر وله خبرة تامة
بمباشرة الديوان ولم يزل على ذلك الى ان قتل ببغداد وكان عليه
ديون اكثر من مائة الف دينار وصودر اهله واقاربه واتباعه

سيف الدين بازان وخزنداره سيف الدين طراي فهما التحقا بانج في القطع
والوصل والاستخدام والانفصال ولما ولي الوزارة طلب الصاحب شمس الدين
غبريال من دمشق الى مصر وجعله ناظر الدوله معه فاقام معه الى ان
سعى في عوده الى الشام بعد سنتين وكان اذا توقف الامير سيف الدين ارغون
النايب في العلامة على توقيع براتب او اقطاع او شي من غير ذلك يقول
الوزير اي شي ما كتبت عليه فيقال لاخرندا استكثر ذلك على صاحبه فيقول
هو ما هو لشي عليه اقطاعه يعمل في السنة الف الف درهم وللمماليك يعلم هو على
التوقيع وكان قد حضر الى دمشق متوجها الى الكشف القلاع الحلبيه في شهر رجب
سنه [illegible] وعشرين وسبعماية

مغلطاي الامير علاء الدين البيسري احد امراء دمشق كان امير احيد اوله معرفه
بالطيور وامراضها دفن بالجبل وصلى عليه نايب السلطنه الافرم بسوق الخيل
وكانت وفاته في جمادى الاول سنه [illegible] وسبعماية

مغلطاي الامير علاء الدين امير مجلس جهز الى دمشق من القاهره وكان في دمشق
امير ماية مقدم الف وكان الامير سيف الدين يحبه ويكرمه وتوفي رحمه الله تعالى [illegible]
ذي الحجه سنه ثلث واربعين وسبعماية ودفن بجبل قاسيون

مغلطاي الامير الكبير علاء الدين الخازن النايب بقلعة دمشق توفي بها في عاشر صفر سنه
ست وثلثين وسبعماية ودفن في تربته بسفح قاسيون وكان رجلا جيدا يحب الخير

البيسري

امير مجلس

الخازن

١٣١

[redacted]

مغلطاي شيخ الحديث

٥

وله بر ووقف وخلف تركة جيدة

مغلطاي بن قليج بن عبد الله الشيخ الامام الحافظ القدوة علاء الدين
البكجري بالباء ثانية الحروف وبعدها كاف جيم وراء وياء النسبة الحنفي مدرس
الحديث بالظاهرية بين القصرين بالقاهرة شيخ حديث يعرف القديم والحديث
وله تطول في معرفة الاسماء الى السما بفرع اثيث وينتقي بمعرفته الطيب من
الخبيث ولي الظاهرية شيخا للحديث بها بعد شيخنا العلامة فتح الدين
ابن سيد الناس وعتب المصريون به لاجل ذلك ونظموا الاشعار في الزجار
والبلا لمن الاداس ونفضوا فيها ما عندهم في ذلك ولم يغادروا بقايا بانفاس
ولا فضلات الاكاس وكان كثير السكون والميل الى الموادعة والركون
جمع مجاميع حسنة والف تواليف اتعب فيها انامله ولم احفه الى سنة
ولم يزل على حاله الى ان ابتلعته المقابر واستوحشت له الاقلام والمحابر
وجاء الخبر الى دمشق بوفاته في سلخ شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وستين
ومولده بعد التسعين وستمائة كان يلازم قاضي القضاة جلال الدين
القزويني واشتغل بصحبته لشرف الامامات الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس رحمه
الله تعالى سلمو ليجمع تكلم القاضي له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية
مكانه فتكلم الناس وقعدوا في الحط له ولم يبال بهم ولما له في سنة ...
وقف له الشيخ صلاح الدين العلائي رحمه الله تعالى على تصنيف وضعه في العشق

134 ١٢٢

امير اخور الناصري

٥

مغلطاي الأمير علاء الدين أمير آخور السلطان الملك الناصر حسن كان شديد
البأس قوي النفس في دفع الإباس لا يصبر على ذلة ولا يصاحب إلا العزم
المشتعلة لتبر الحسد لا يرحم عدوه ولو رآه ثمانين ما صغي أسد وكان يتشغب
الصعداء في جو الدولة ويظن أنه عار من الحنو وصاحب الصولة ويرى أنه أحق بها
منهم وأجدر وأنه أولى بذلك وأقدر وما زال يعمل على إبعاد من كرهه منهم وذهاب
الحلم في الأمور للنهي عنهم وساعدته الأقدار على مراده وحكم فيهم بيض سيوفه وسمر
صعاده وزاد في التشفي وإظهار حقوده وتلظت نار غضبه بوقوده
حتى لو ارتشف الحديد أذابه بالوقد من أنفاسه الصعداء
ثم إن مده حكمه ما امتدت وشد جبروته ما اشتدت فجاء جواد سعده في
وسط ميدانه وخر بناؤه المشمخر بعد علو أركانه فانقلبت الدولة عليه دائلة
وجلبت البلية إليه بجلبها ونزل من الثريا إلى الثرى وكان أمام الملوك فأصبح
وراء السوقة من الورى وانهبط منحطا إلى سيذول وقال له القدر هذا
القدر الذي لا يعدوك
يا لها من محنة عاجلت فريسة العرين من المأمن
ثم إنه أفرج عنه من اعتقاله ووصل الدهر له بانتقاله فما فرح بالفضاء حتى
عثر بالقضاء وناح عليه حمام حمامه وبلاه الغيب باحتيال عامه موتوفي
رحمه الله تعالى بدمشق عاشر شهر رمضان سنة خمس وخمسين سبعمية كان شابا قد

الأمير سيف الدين منجك الوزير ويسمعه الكلام الفج في كل وقت وكان
الوزير يتقيه فلما توجه الأمير سيف الدين بيبغاروس إلى الحجاز عمل مغلطاي على
إمساك الوزير لأنه انفرد به وقلب ذلك الحزب وأبا كو وسير إلى الطريق وامسك
النائب بيبغا وهو أخو الوزير وتفرد بتدبير الحال وطلع إلى الاصطبل وصار رأس
النوبة وشيخ الأشرفية وكان قد تزوج بابنة الأمير سيف الدين ايتمش نائب
الشام وأخرج الأمير سيف الدين شيخو إلى الشام على أنه يتوجه إلى طرابلس نائبًا ثم سير
إلى دمشق فأمسكه بدمشق وجهز إلى الإسكندرية وأخرج الأمير علاء الدين
أمير علي المارديني إلى الشام وأخرج غيرهم وأراد إمساك الأمير أحمد الساقي
نائب صفد فجرى ما ذكرته في ترجمته واستوحش الأمير سيف الدين أرغون
الكاملي نائب حلب فعمل على إمساكه وتخبط أمراء الشام ومن فيه وتعب
الناس به وصادروا ابن سرح منه وزاد في الإقدام على القبض والقتل وأخرج
الأمراء من الديار المصرية ولم يزل أمره يتفاقم وضرره يتعاظم إلى أن خلع السلطان
الملك الناصر حسن في يوم الاثنين ثاني عشري جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين
وذلك بعد ركوبهم إلى قبة النصر وأجلسوا السلطان الملك الصالح صالح
على الكرسي ثم إن السلطان أمسكه في رابع يوم من ملكه وهو ثاني عشر رجب
الفرد وأمسك معه جماعة منهم الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري وجهزوا
إلى ثغر الإسكندرية ومن مغلطاي الخوي القائل

السلطان الملك الصالح صالح الى ان امر باستمال جماعة وهم الامير سيف الدين
شاطلمش الجلالي والامير زين الدين مصطفى البيبري والامير علا الدين علي ابن
البشمقدار والامير سيف الدين ملك اص والامير حسام الدين حسين مملوك اوغول شاه
وذلك في يوم الاربعا خامس شوال سنة ثلث وخمسين وتوجهوا بهم الى الكرك
واعتقلوا بها الجميع ولم يزالوا بها الى ان كان في يوم الاربعا خامس شوال سنة ثلث
وخمسين وسبعمائة وتوجهوا بهم الى الاسكندرية وفرج في شوال سنة ثلث وخمسين وصل
الى دمشق الامير سيف الدين ملك اص والامير سيف الدين شاطلمش الجلالي ومن كان معهما في
الحبس وقد افرج عنهم ورسم لهم بالاقامة في دمشق بطالين ولم يزل ملك اص
في دمشق بطالا الى ان كتب له الامير علا الدين امير علي المارديني نايب الشام وسال
السلطان ان يرتب له على الاموال الديوانية ما يرتب فرسم له بذلك ورتب
مقدار شهرين ثم انه توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين
ودفن رحمه الله تعالى في تربة المليحة المجاورة لداره بجوار جامع يلبغا بسوق الخيل

ملكتمر الامير سيف الدين الحجازي الناصري احد المقدمين امرا الالوف اصهار
السلطان الملك الناصر محمد فانه تزوج بابنة السلطان التي كانت اولا مع الامير
سيف الدين طغاي تمر الناصري • كان فخر جرته اشبه شي بالغصن • اذا ما ميس
وهبت به نسيم السحر بارد الانفاس • وجهه كالبدر اذا بدا • والشمس اذا رام الحاير
بها الهدى • اذا التفت فلا تلتفت الى الغزال النافر • والخج مع جسنه الى

[illegible]

الصباح السافر، مع جود من ابن للغمام لزمه اذا سفح، وللبحر نواله اذا طفح
وخلوق له نسيم ورد هب في سحر، وجر ذيله المبلول على زهره، فهو كما قال
ابو تمام في وليده، وتغزل به في قصيده،

بملي بان يسترق القلوب على هزله وعلى جده،
وان يوجد السحر في طرفه وان يجتني الورد من خده،
يشف القلوب وان الذب الظنون واخلف في وعده،
بما اشبه البدر من حسنه وما شاكل الغصن من قده،
والسنة الحمد مجموعة على شكره وعلى حمده،

وجرت له بعد استاذه الناصر امور، وكسف بدره وسط الديجور، وغرب نجما
ثم بزغ في سماء السعادة قمرا تماما، ولم يزل بعد ذلك في مدارج صعود، ومطالع
سعود الى ان غص من بريق السيف بريق، واسلكه الاجل في المضيق،
وكانت قتلته في حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وسبعمائة ولم يكن عند
استاذه الناصر احد في منزلته ولا من يدانيه في علو مرتبته حكى
لي القاضي شرف الدين النشو لو ان هذا الحجازي يلازم خدمة السلطان في مواطنه
اخذ منه شيئا كثيرا الى الغاية وقال لي الشيخ شهاب الدين احمد العسجدي
اجتمعت به فرايته على ذهنه مسايل ففهمته سالت عنها وذهنه جيد
وقال لي ابنه مجد الدين رزق الله انه يلعب بجميع الملاهي

خطيب ادفو

139

١٣٨

منتصر بن الحسن بن منتصر الشيخ ضياء الدين الجاني العسقلاني المحتد
الادفوي المولد والدار خطيب ادفو سمع من الشيخ شمس الدين محمد ابن عبد الرحيم بن عبد الواحد
ابن علي بن سرور المقدسي وابي عبد الله بن النعمان وغيرهما وقرأ الفقه ثم ورد الى البلاد
فقرأ من السعودية فصحبه وتصوف وعمر رباطا بادفو قال الكمال الادفوي
وكان كثير المروة كثير الكرم والحلم يبذل نفسه وماله وجاهه في حوائج الناس
وكان صحيح الاعتقاد وكان يوم كل جمعة يصلي الصبح بغلس ويخرج الى المقابر
يزور ويقرأ ويدعو ولا يخل بذلك ولا ينقطع عن الصلوات الخمس في الجماعة الا لضرورة
وكان يحفظ مسائل من الفقه والادب ويستحضر تواريخ وتراجم الناس
وان لهم وكان يحفظ اشيا كثيرة وكان من احسن الناس خطابة لشيخي سماعه
وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع وسبعمئة وقال الادفوي قرأت عليه
جزءا في السفار ن

بنو المنجا عز الدين المحتسب محمد بن احمد وقاضي القضاة علاء الدين علي بن المنجا
ووجيه الدين محمد بن عثمان وشرف الدين محمد بن المنجا وعز الدين المحتسب هو ناظر الجامع
الاموي ايضا

صاحب الدير

ابن المنذر فخر الدين محمد بن المنذر
منصور بن حماد بن شيخة الحسيني صاحب الدرنة للتربة النوبية قتل الله

الله تعالى سنة خمس وعشرين وسبعمائة في رابع عشرين شهر رمضان قتله في البرية
شاب من أقاربه وكان قد كبر وعجز وكان يخطب لهما معا إلى أن مات
والده واستقر في إمامة المدينة بعده ولده الأمير بدر الدين كبيش ٥

ابن الحمصي

منصور بن عبد الكريم بن أحمد الشيخ الصالح أبو أحمد الزرادي المعروف
بابن العجمي وابن الحمصي قال شيخنا علم الدين البرزالي كان شيخا صالحا
أقام بدمشق مدة في بستان جوار دار الطعم حضرت يوما عنده فذكر لي والده
كان تاجرا من أهل تبريز وأنه قرأ القرآن ولازم الجماعة مع والده إلى أن بلغ عمره
سنة فترك ذلك وحصل له إقبال على الطاعة وجاور وحضر واقعة حمص
سنة ثمانين وستمائة ورأى الملائكة فيها وأنه نظم على حروف التاج ألف الدر والف
بيت في السلوك قال وأنشدني بعضه وكان اجتماعي به في جمادى الأولى سنة
ثلاث وتسعين وستمائة ثم إنه بعد ذلك انتقل إلى حمص وتولى بها مشيخة الخانقاه
إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة
عشر وأربع وستمائة ٥

الألقاب والأنساب

المنصور صاحب ماردين غازي بن قرا أرسلان والمنصور حسام الدين
لاجين والمنصور أبو بكر بن محمد والمنصور الكبير والملك المنصور سيف الدين قلاوون

140

١٢٩

ابن منعة محمد بن سعد **المغلطاي** شرف الدين محمد بن عبد المنعم ٥

منكلي بغا

منكلي بغا الأمير سيف الدين الناصري كان أمير جاندار أو آخر حاصلية السلطان
الملك الناصر محمد وكان شكلا مليحا طوالا تاما الخلق كبير الذقن وكان زوج بنت
خوشداشه الأمير سيف الدين أرغون النائب رحمه الله تعالى وهو أمير مقدم ألف
وزوجه السلطان أخيرا ابنة زوجته بنت ابن قطاي قريب القان أزبك فماتت
عنده قليلا فقامت عنده قليلا وتوفي عنها في أوائل سنة إحدى وأربعين
ثم تزوجها الأمير سيف الدين صوصون أخو قوصون ٥

منكلي بغا الأمير سيف الدين الناصري الفخري كان في جملة أمراء دمشق
ولما توجه العسكر إلى مصر في نوبة السلطان أحمد توجه هو صحبة الفخري
وأقام بالقاهرة ثم إنه جعل أمير جاندار وكان حسن الشكل شابا فيه
خير ومروءة وتعصب لمن يخدمه ولم يزل على ذلك إلى أن رسم له في أيام السلطان
حاجي بنيابة طرابلس فحضر إليها على البريد ووصل إلى دمشق ثاني عشر
المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وحضر معه الأمير شجاع الدين أغرلو النقيب
إلى النيابة ويعود فأقام بها قليلا إلى أن جرى للأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي

ما جرى من هروبه وامساكه على ما يأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فطلب
منجلي بغا الفخري الى مصر وجاء في طلبه الامير سيف الدين طشبغا الجدار ووصل
الى دمشق وتوجه منها الى القاهرة في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وسبعمائة
واقام بمصر من الامراء المشهورين وزادت عظمته لما امسك الامير سيف الدين منجك
الوزير لانه هو الذي عضد الامير علاء الدين مغلطاي امير اخور على امساك الوزير
ولم يزل في زيادة عظمته الى ان خلع الملك الناصر حسن وتولى الملك الصالح صالح
فامسك منجلي بغا المذكور في ثاني شهر رجب من السنة المذكورة ولم يزل في الاعتقال
باسكندرية الى ان وصل الخبر بوفاته في جمادى الاولى سنة ثلث وخمسين وسبعمائة وخلف
لهم اموالا عظيمة

منطاي الامير سيف الدين انشاه الملك الصالح اسمعيل وصار الامير سيف الدين
من امراء الحلقة وحضر من مصر ليتوجه بالامير بدر الدين مسعود ابن الخطير
في ايام الملك المظفر حاجي لتربيته في نيابة طرابلس ويعود واحضره من غزة
وتوجه به الى طرابلس واقام فيها وعاد الى دمشق فاقام بدمشق مدة قليلة ايام
وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر صفر سنة ثمان واربعين وسبعمائة

منكبرس الامير الكبير ركن الدين ابو سعيد الجاكي الزهري الساقي احد غلمان الامير ركن الدين
الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي كان بطلا شجاعا مهيبا من امراء الدولة

١٤٠

المنصورية والاشرفية وولي نيابة غزة في دولة المنصور لاجين مع سنجر
الذهبي وحضر ابن الظاهري وشهد الوقعة فجاءته ضربة في وجهه فصرخ في
اصحابه وحمل بهم في التتار فجاءه سهم واشتغل عنه اصحابه ثم عادوا اليه فوجدوه
مستندا الى رمحه فلما سقط عجزوا عن دفنه وقتلته سنة تسع وتسعين وستمائة

منكوتمر الامير سيف الدين مملوك السلطان حسام الدين لاجين كان عند مخدومه
جزءا لا يتجزى ولذا صلبت قناته وكان مهيبا لا يخرج عما يراه ولا الضرب
به جبلا الا قطعه فراه قد حكم عليه وملكه وادار عليه فلكه وهو
لا يرى خلافه ولا يرشف الا سلافه وكان عنده
يا قد الامر ابي يكون بجبر من النقص بدر الدجى لدوام التمام
فسلك في النيابة ما لا يجب وترك كل امير وقلبه من الخوف يجب وجسر
استاذه على امساك جماعة وصور عليه اماتتهم داطاعه فتغلبت الخواطر
من الامراء الاكابر وتوحشوا بعد الانس وايقنوا ان السجون لهم مقابر فقتلوا
السلطان كما مر في ترجمته وجر هذا منكوتمر الى حتف قتيله على ما تقدم في
ترجمة لاجين وذلك في سنة ثمان وتسعين وستمائة
وبنى المدرسة التي داخل القاهرة ودرس بها في شوال سنة سبع وتسعين وستمائة
وكان قد ولي فيها [illegible] امسالا واسعفر وجماعة من منصف
للفقهاء سنة ست وتسعين وستمائة

١٤٧

[illegible]

الألقاب والأنساب

ابن المنير فخر الدين عبد الواحد بن منصور ابن مهاجر أبو عمر احمد بن عبد الله
ابن المهتار مجد الدين احمد بن محمد ومجد الدين علي بن يوسف وناصر الدين محمد بن يوسف
ومحمد بن علي الصفدي

المهدي كان قد خرج بعض الزنادقة من مدينة جباه وتوجه الى بلاد
النصيرية ودخل بلد جبلة وورد الى دمشق محضر من طرابلس مضمونه انه لما
كان يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة بعد صلاة الجمعة حضر
النصيرية الذين في الجبل الى مدينة جبلة وعدتهم الجمع ثلاثة الاف يتقدمهم
شخص تارة يدعي انه محمد بن الحسن المهدي القائم بامر الله تعالى وتارة يدعي انه
علي بن ابي طالب فاطر السموات والارض وتارة يدعي انه محمد بن عبد الله وان
البلاد بلاده والمملكة الاسلامية مملكته وان المسلمين كفرة وان دين النصيرية
هو الحق وان السلطان الملك الناصر محمد مات من ثمانية ايام واحتوى
الكذاب على عقول جماعة من مقدمي النصيرية وعين لكل انسان منهم تقدمة
ألف ونيابة قلعة من قلاع المسلمين من المملكة الاسلامية وفرق عليهم اقطاعات
الامراء والحلقة وافترقت الطائفة المذكورة ثلاث فرق على مدينة جبلة
فرقة ظهرت على البلد بالشرق فخرج عليهم عسكر المسلمين فكسرهم وقتل
جماعة عدتهم مائة واربعة وعشرون وقتل من المسلمين نفر يسير وهرب

الذي ظهر بجبلة

١٤٣

الشرجع، وعز على ذويه المآب والمرجع، وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر ذي
القعدة سنة خمس وثلثين وسبعماية بالقرب من سلمية ودفن بتربة له في قرية له بينها وبين
سلمية مسافة بريد وحزن العرب عليه واقاموا له ماتما عظيما واجتمع الرجال
لذلك والنسا من البلاد والقرى ولبسوا السواد وعاش نيفا وثمانين سنة
وقلت ـــــ ان لما توفي رحمه الله تعالى

أمسى مهنا بالممات منغصا فمصابه عم الأنام وخصصا
كم شق منه على الصوارم والقنا ادراك مطلوب وقد شق العصا
واقام في محل بحصن مانع لا تستطيع له الجيوش تخلصا
حتى اذا وافت منيته وقد امسى به ظل الحياة مقلصا
جرت عليه الريح ذيل هوانه لم يدر ضرب الرمل او طرق الحصا

وهو آل فضل هم جمهرة العرب وجمرة الحرب ذا الحرب وسحب السماح اذا جر اللئيم
ذيله واسحب ومهنا جده هو الامير مانع بن حديثة بن فضل بن ربيعة الطائي
الشامي الذي ذكره الامير عز الدين في دولة طغتكين صاحب دمشق ولم يصرح لاحد
من هذا البيت بامرة على العرب بتقليد من السلطان الا في ايام العادل الكبير ابي بكر
اخي السلطان صلاح الدين امر منهم حديثة ثم ان ايلكا جعل قسم الامرة نصفين لمانع
ابن حديثة ولغنام بن الطاهر بن غنام ثم ان الامرة استقلت الى بلد علي بن حديثة
وعلا قدره وبعد صيته ولما كان من البحرية ما كان ساقت تصاريف الدهر الملك

الظاهر الى بيوتهم وهو طريد شريد ولم يكن معه سوى فرس واحد يعول عليه فسار
على بن حديثة فرسا لبيبه فلم يعطه شيئا وكان ذلك بمحضر من عيسى بن مهنا فاخذه
عيسى اليه وضمه واواه واكرمه وقراه وخيره في رباط خيله فاختار منها فرسا
فاعطاه ذلك وزوده وبالغ في الاحسان اليه فعرفها له الظاهر ولما تسلطن
الظاهر انتزع الامرة من ابي بكر بن علي وجعلها لعيسى بن مهنا واتاه احمد بن
طاهر بن غنام وساله ان يشركه معه في الامرة فارضاه بان يعطيه امرة ببيوت
وبقي ابو بكر بن علي شريدا طريدا تارة ينجد وتارة باطراف الشام الى ان مات
واسنه الملك الظاهر غير مرة وحلف له فما وثق به ولا اطمان اليه وعلت درجة
عيسى بن مهنا عند الملك الظاهر ولم يزل معظما الى ان مات ثم كان العز صادف
لولده حسام الدين مهنا هذا في ايام الملك المنصور قلاوون وعلت مرتبته ومكانه
ابنيه فاتـــــــ سبحانه بها الدين محمد حضرت طرنطاي المنصوري
وهو مخيم بالخربه وقد حضر احمد بن حجي امير ال مري يدعي بالف بعير اخذها ال فضل
لعربه ومهنا حاضر وكل منهما جالس الى جانب من طرنطاي فاحتج احمد بن حجي
للمطالبة واحتد وارتفع صوته ومهنا ساكت لا يتكلم فلما طال تمادى احمد في
الضجيج وتمادى مهنا في السكوت اقبل طرنطاي على مهنا وقال ما تقول يا ملك العرب
فقال ما انا نعطيهم ما طلبوا منا وان ادعو علينا وان كان لهم عندنا هذه البعيرات
اعطيناهم حقهم وان كان ما لهم شي فهو لنا اذا اعطينا بني عمنا من مالنا فقال

احمد الا قل تكلم وزاد في هذا وشبهه ومهنا ساكت فلما زاد رفع مهنا راسه
اليه وقال يا احمد ان كان لك عليه شي فانا ادعي عليك انا ما هو هين وهذه الابا عر
اقل من ان يحصل فيها كلام وانا اعطيك اياها ثم قام فقال طرنطاي هكذا والله يكون
الامير ولم يزل مهنا على امره الى ان جاءت الدولة الاشرفية ولما خرج الاشرف لفتح
قلعة الروم سرق للعساكر بشر من اقطاع مهنا فالتت زروعها واذت اهلها فشكوا
الى مهنا اذيته للعساكر فشكاه الى الاشرف فنعر عليه واستنقص همته وقال كم جهدما
اذوا حتى تواجهني بالشكوى وما كان يغتفر هذا الفعل لهذا الجيش العظيم الخارج لاجل
اذلال العدو وقص جناح الكفر واسمعه مثل هذا ثم لما كان الفتح ركب الاشرف في
الفرات في خواصه ومعه جلساؤه من بني مهدي وكانوا يضحكونه فجاء مهنا بن
عيسى فامر بمد الاسقالة له ليدخل فلما دخل عليها غمز عليه فحركت الاسقالة فوقع في
الماء وتلوث بالطين فهزأت به بنو مهدي وضحك الاشرف ومن حوله وطوى مهنا
جوانحه على الم بها ثم انه استاذن في الانصراف الى بيوته فاذن له وقال الى لعنة الله
فاسرها مهنا في نفسه ولم يبدها وركب من وقته وتوجه الى اهله واقام عندهم
على حذر ثم لما عاد الاشرف ونزل حماه بعث اليه مهنا بخيل وجمال بقليها وخلع
على رسوله وبعث اليه خلعة سنية ليطمنه بلبسها فلما جاءت اليه
ليلبسها اظهارا للطاعة وارتحل لوقته ضاربا وجه البرية فلم يتم للاشرف ما اراد
منه وعاد الى مصر وفي نفسه من امساك مهنا واخوته وبنيه وطن مهنا

ان اجتمع عنده فلم يلبث الاشرف ان خرج الى الكرك وخرج الى دمشق وخرج منها على
انه يتصيد باشر الجبل فعمل له مهنا ضيافة عظيمة فحضرها الاشرف واكل منها ولما
فرغ من ذلك امسك مهنا ومعه جماعة وجهزهم الى مصر وحبسهم في برج من ابراج القلعة
وضيق عليهم الا في الراتب لهم وكان مهنا في الحبس لا ياكل الا المعقد بيده واذا اكل اكل
ما يقيم رمقه ويصلي الضحى ويدير وجهه الى الحائط ويصمت ولا يكلم احدا حتى تطلع
الشمس ويقوم بعجلة وسرعة ويأخذ ما من حصى وتراب كان مهنا يحفر ويرمي
به الى الحائط الاسد الصايل فلما خرج الاشرف الى الصيد ترك ذلك الفعل
فقيل له في ذلك فقال قضي الامر ولم ير منبسطا الا في ذلك الحين قال
القاضي شهاب الدين بن فضل الله حدثني الامير مظفر الدين موسى بن مهنا قال لما كان في
الاعتقال كان عمي محمد عيسى مغرى بالدخول الى المرتفق والتطويل فيه وكان
المرتفق مقاربا للدور حريم السلطان او لبعض الامراء فقلت له في ذلك فقال
يا ولد مهنا لعلي اسمع خبرا من النسوان فانهن يتحدثن بما لا يتحدث به الرجال
فبينا نحن ذات يوم واذا بمحمد قد خرج وقال ابشروا قد سمعت صائحة النساء تقول وا
سلطاناه فقلنا له دعنا مما تقول فقال هو ما اقول لكم وكان لنا صاحب من العرب
تنكر واقام بمصر وكان يقف قبالة موضع البرج المحبوس فيه ويومئ الينا ونومئ اليه
غير انه لا نسمعه ولا يسمعنا فلما كان في تلك الساعة ومحمد يحدثنا واذا بصاحبنا قد
جاء واوما ثم مد يده الى التراب وصنع فيه هيئة قبر ونصب عليه عودا عليه خرقة صفرا

كانها صنجق سلطاني ثم نكسها وقعد كانه يبكي ثم وقف قايما ورقص فتأكد الخبر
عندنا بموت الاشرف فلما فتح علينا من الغد سألنا الفتاح والسجانين فانكروا
ثم اعترف لنا بعضهم وكان ذلك من اعظم سرور دخل على قلبنا. ولما خرجوا
من السجن شكوا الحبس جهم الى النساء فاطلق لهم جماعة من الجواري الاشرفيات
ولم يكن مرادهم بذلك الا التشفي. واعيد الجماعة الى اهلهم الا مهنا فانه
اخر مدة ثم جهز ولما خرج من دمشق لحقه البريد من دمشق الى ثنية العقاب بان
يعود فامتنع وتوجه الى اهله وكانوا قد يئسوا على اطلاقه ثم انه قدم مصر بعد ذلك
مرات وهو مطالب بالحذر الذي نصبت له الاشراك في كل مكان وآخر مرة قدم مهنا في
اوايل الدولة الناصرية الاخيرة سنة عشر وسبعمائة وكان ابن بلغي الكبير مملوك مهنا وهو الذي
قدمه فلما دخله قلاوسه تحدث فيه مع السلطان وقال هذا مملوكي وقد قدمته لتعطيه
اقطاعا في الحلقة فاعطي فوق حقه حتى يعلموا مكانه من الملوك وانا اريد ان آخذ
كل ماله وما يملكه وتعطيني اياه برقبته ليكون عندك الى ان يموت فوعده بذلك ثم ان
ابن بلغي مات في ذلك الوقت فقيل له قد مات فعز ذلك عليه من عدم قبول شفاعته
معاه كان مات به ابن سنوا ابو الحكم للسلطان لما كان في الكرك وخرج مهنا وقد
طار خوفا ورعبا ولما اجتمع بقراسنقر وكانت بينهما صداقة من كل قديمه ولكن مع
مسيره حشر محمد ذا الايمان والعهود على المظفر وان يسلم واحد منهما صاحبه ولما
توجه قراسنقر الى حلب ناداه مهنا وخلاه فاراه قراسنقر دايما من السلطان الذي فيه

اعمال الحلة على امسال مهنا فقال له مهنا ما انت صانع قال انا اطيعه فيك
واجاهره وهو يجعلني دابة ووكذ فمن يحميني منه اذا قصدني قال له مهنا يحي
الثاني يحي لقائم ان مهنا ودقل قراسنقر لما توجه اليه على ما مر من ترجمة قراسنقر
والجاي واما زوجة مهنا عايشة بنت عساف فانها بالغت في خدمة قراسنقر
وكانت تقول لمهنا يا مهنا ذكر الدهر لا تدعه ولذلك محمد عيسى على الافضل عيسى
ابن مهنا اخو مهنا فما كان رايه الا التقرب بامسال وقراسنقر والجماعة الى السلطان
فكانت عايشة تقول تعسا لام ولدت الفضل بعد مهنا وكتب مهنا الى
السلطان يستعطفه ويقول هولاء مماليك ومماليك ابيك ودار بينكم وقد هربوا
من الموت وسالوا ان تعفو عنهم ولهم البيرة لقراسنقر والرحبة للافرم وحمص للزردكاش
واذا حصل منهم جامع للاسلام حضروا اليه وجاهدوا بين يديك على ما مر في ترجمة
قراسنقر انما توا وجهزهم مهنا الى خربندا وقال له مهنا حيث هولاء لنتائي
طاعتك خفرت للركب العراقي وسيرهم مع ابنه سليمان وجهز معهم مسومة
لخربندا ومن حوله من المغول فقوبلوا بالاكرام والرعاية وخلع على سليمان
واطلق له اموال جمة وجهزت لمهنا خلع وانعامات وبرايع بالبصرة له ولاهله
ومعها الحلة والكوفة وساير البلاد العراقية واشتدت الوحشة بينه وبين
السلطان الملك الناصر محمد واعطى الامرة لاخيه فضل وتظاهر مهنا بالمنافرة والمباينة
والوحشة وحضر الى خربندا فاكرمه غاية الاكرام واحله نهاية الاجلال
وقرر امر الركب العراقي واعطى عصاه جماعة لهم وتامينا وضاع الزمان واسد

ما ترو
الغث في
عن ... على ال
وانتشر
فيها و
الملك ال

ابن ... الصف
... على
... الجراري وا
... الكفية
... الله ... ابو
عند قبر وال
... انتشاف
... على
الا الموقف

كمال الدين ابن خلكان

ما أخرت مقامي بربا لبنان · فردا ومشردا عن الأوطان
إلا لأني أرى من نظرت عيناه · إلى جمالك الفتان

موشح أخذ محمد بن إبراهيم الصدر كمال الدين أبو الفتح ابن قاضي القضاة شمس الدين
ابن خلكان قال شيخنا علم الدين البرزالي سمعت منه ببعلبك أحاديث
من جزء ابن عرفة عن النجيب الحراني وله إجازة من السبط وكان رجلا عاقلا ذكيا عارفا
بالأمور درس بالمدرسة النجيبية في حياة والده وبعده مدة وولي نظر الدواوين
الحكمية وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت سابع عشري شهر ربيع الأول سنة ثلثين وسبعمئة
ودفن بسفح قاسيون عند قبر والده ومولده بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وستمئة وطلب
وهذا كمال الدين هو الذي تسبب في عزل والده وبنيه عزل فقيل إنه شكاه يوما على غريم ثم رفع
إلى قاضي القضاة ابن الصائغ على مبلغ ستمائة درهم فاستحيى قاضي القضاة ووزنها عنه
فتوجه كمال الدين بنفسه إلى والده وقال اليوم تفضل قاضي القضاة ووزن عني ستمائة درهم
فقال والده والله لو وزن عنك ألف دينار ما أنصفك يعني والده إنك أنت كنت السبب في عزل
أبيك وولايته وفيه يقول مجد الدين ابن الظهير

وكيف يرجى رشد حاكم حكم · وفي جنبه موشى

الشيخ جمال الدين الأقصرائي

موشح أخذ الشيخ جمال الدين الأقصرائي شيخ الشيوخ بسرياقوس كان شيخا
كريم النفس إلى الغاية · له بالمكارم تمام عناية يهب المملكة · ويهب ما في يده ولا يتركه

ريض الأخلاق حتى كأنه تهامس النسيم • أو من رحيق مختوم مزاجها من تسنيم • كثير
الاجتماع • عزيز التضرع والابتهال • له أوراد يستغرقها من الذكر عقيب الصلوات •
وأحوال تتنزل عليه في أوقات الخلوات • قل أن ترى العيون له نظيرا • أو تجد له
شبيها في الملوك وإن كان فقيرا •

• يصبو إليه قلب من هو عند أرباب القلوب معشق مقبول •
• يهواه لا يصغي لقول مفند أبدا ولا يثنيه عنه عذول •
• بل هيم حبه ولذا لمن سلك الإرادة أمره المفعول

ولم يزل على حاله إلى أن عرف حينه ونباحثه ورياسته وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ... وكان له سماع من عبد الله الصنهاجي وحدث
في الإسكندرية ثم إنه ولي مشيخة خانقاه الأمير
أبي الحسن علي بن جابر اليمني وكان
سيف الدين بكتمر الساقي بالقرافة ثم إن السلطان نقله إلى الخانقاه التي له
بسرياقوس وكان آية في الكرم وعليه روح وأنس زائد لا داري السماع وله
ذكر يورده هو وجماعة الصوفية عقيب كل صلاة بحيث إنه يتصل الذكر عقيب
الغروب بأذان العشاء الآخرة وقلت له في ذلك فقال لي إنا اختصرت لأجل هذا الجمع
ولما كان بالإسكندرية كان الورد الذي هذا وكان السلطان يعطيه ويحمل إليه
في كل شهر سبعة آلاف درهم للشيخ منها الألف والباقي للفقراء ولابد يفعل
ذلك معهم وكل شهر يطلع إلى الخانقاه ويقيم عندهم اليومين والثلاثة ويعود
ويجلس بين الفقراء ويقضي أشغال الناس وكان الناس قد عرفوا ذلك منه

كثير حتى انه ترك الدينار في تلك البلدة درهمين وحصل للناس به نفع كثير
وذكروا ان تحت يده اربعة عشر ملكا وسبعة تملكه ثلاث سنين وحـ
لي عند الشيخ شمس الدين الالغاني رحمه الله تعالى رياسة كبيرة ووصل اليه سنة
جمله كبيره من الذهب وقال انه يحبه ومن دخل اليه ان يفتح عمامته ويكشف
راسه وهناك رماد مفروش فياخذ من ذلك الرماد ويرشه على راسه ٥
موسى بن رافع بن مفرج بن رافع بن عبد الواحد بن احمد الشيخ الصالح الحمصي
كان من اهل الخير والصلاح ومن اهل القران والفهم والمعرفة سمع من ابن هامل وحدث
عنه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين ومولده سنة ثلثين وستمائة بحمص ٥
موسى بن عبد الرحمن بن سلامة القاضي الرئيس بهاء الدين المدلجي المصري احد
كتاب الانشاء بالديار المصرية تولى خطابة المدينة النبوية في ذي الحجة سنة
ست وعشرين وسبعمائة ٥
موسى بن علي بن موسى بن يوسف بن الامير محمد شرف الدين الزرزاري اخبرنا
لفظه شيخنا اثير الدين وقال هذا العلامة مولده باربل في ثالث عشر ربيع الاخر سنة
ثمان وعشرين وستمائة وذكر ان اباه قاضي القضاة باربل وان جده ايضا كان قاضيا
وهو رجل ساكن النفس حسن الصورة عنده فضائل من فقه وادب وغير ذلك
وذكر لي انه سمع الحديث وانه قرأ على الكواشي التفسير الصغير وسمع منه التفسير
الكبير وانه سمع ببغداد من ابن القبيطي والقلانسي وذكر لي انه نظم الوجيز وانشدنا

152 ١٥١

[illegible]

موسى بن علي

لنفسه منه أبياتا   وأنشدنا لنفسه من أبيات

تواضع كالنجم استبان لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ولم يك كالدخان يرفع نفسه الى طبقات الجو وهو وضيع

قال وأنشدنا لنفسه وقد تردد الى بعض أصحاب الجاه بمصر مرارا

لئن عاد موسى واقفا باب هامان على أنه حتى انقضت منه علمان

فقد قام في أبواب فرعون قبله على كبره في مصر موسى بن عمران

قلت ـــــ أظنه المعروف بالقطبي ويلقب ضياء الدين

كان يخطب بجامع الأمير الراي بالحسينية ومتصدرا للإقراء السبع بالجامع

الظاهري بالحسينية أيضا وكان من العلماء الصلحاء واتفق الناس على

الثناء عليه وتوفي رحمه الله تعالى وهو ساجد في الصلاة في حادي عشر شهر

رجب سنة ثلث سبعم وكانت جنازته حافلة الى الغاية ودفن بزاوية الشيخ

أبي معضاد وحدث عن ابن عزون والنجيب عبد اللطيف ومن في طبقتهما

وأجاز لي في سنة ثمان وعشر وسبعمائة بالقاهرة

موسى بن علي بن قلاون الأمير موسى بن الملك الصالح ابن السلطان الملك المنصور (ابن الملك الصالح)

قلاون كان أحد الأمراء بمصر وكان شابا حسنا محببا فبلغ السلطان الملك

الناصر محمد عنه أمر خافه وندب الأمير علاء الدين ايدغدي شقير والأمير

سيف الدين بلتمر الحاجب للتوجه اليه والقبض عليه فتغيب فخرج السلطان

وزاد غضبه وقال هذا هو في القاهرة وما لحق يخرج منها وأمر بإحراقها فوقف

يوم الأضحى بالأردو وهو من أبناء الأربعين وكان قد نشأ عند نصراني يدعى قوقا
يتعلم الحياكة قال شيخنا شمس الدين الذهبي واثنى القاضي حسام
الدين الغوري يثني على عقله ودينه ه

موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات العلوي الحسيني الدمشقي
الحنبلي عز الدين أبو القسم الموسوي من ذرية ابرهيم ولد موسى الكاظم سمع حضورا
من الفخر الاربلي وسمع الموطأ من مكرم القرشي وسمع من السخاوي وابن الصلاح
وأبي طالب بن صابر وعدة وتفرد وأكثر عنه الطلبة وسكن بمصر وحضر المدارس
وكان مليح الشكل حسن البزة تفرد عن جده بمدرس المعينية رشيد الدين النيسابوري
وأخذ عنه شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي وشيخنا الذهبي وشيخ
تقي الدين بن رافع والواني ومات وهم يسمعون عليه صحيح مسلم فانتهوا الى النصف
الكتاب وتوفي رحمه الله تعالى في (ومولده سنة خمس عشرة وستمائة)
سنة ثمان عشرة وسبعمائة ه

موسى بن علي بن منكوتمر الأمير شرف الدين بن الأمير علاء الدين بن الأمير سيف الدين
قد تقدمت ترجمة جده منكوتمر كان الأمير شرف الدين واحد الأمراء بالطبلخاناه
بطرابلس ولكنه أضيف الى عسكر دمشق وإذا كان نوبته توجه الى طرابلس
وعمل نوبته وعاد الى دمشق وكان شابا ظريفا مطبوع الحركات والسكنات لطيف
اللباس طيب الرائحة كأنه غصن بان أو قضيب ريحان ولم يزل على حاله الى

١٥٤

[illegible]

الأول توفي رحمه الله تعالى في عشري شهر الله المحرم سنة سبع و[illegible] وسبعمية

محمد بن موسى بن يونس قاضي الموصل وابن قاضيها توجه الى السلطانية في مهم له فادركه اجله بها في جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبعمية وكان فاضلا اماما علامة وولي قضا الموصل بعد والده

محمد بن ابي الحسين الشيخ الفاضل المؤرخ المعمر المسند بقية المشايخ قطب الدين ابو الفتح ابن شيخ مذهبه ابي عبد الله اليونيني البعلبكي سمع من ابيه والشرف الاربلي وشيخ الشيوخ عبد العزيز والرشيد العطار وابي بكر ابن مكارم وابن عبد الدايم وعدة واجاز له ابن رواج ويوسف ابن خليل وجماعة وكانت له صورة كبيرة وجلالة وفيه مروة وعنده كرم ومعرفة تامة بالشروط وصار شيخ بعلبك بعد اخيه الشيخ ابي الحسين وروى الكثير بدمشق وبعلبك واختصر مراة الزمان على نحو التنصيف وذيل عليها في اربع مجلدات ثم انه اسن وكبر وعجز وتعلل وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ست وعشرين وسبعمية ومولده في صفر سنة اربعين وستماية

محمد بن ابي بكر بن سالم بن حسن المرداوي الحنبلي كان فقيها صالحا حسن الهيئة مليح الشيبة قدم دمشق وحفظ المقنع والعمدة ابن سعدي وحصل كتبا وكان يطالع وينقل وسمع من خطيب مردا ابها وبدمشق من ابن عبد الدايم وعمر الكرماني وجماعة ومرض بالفالج مدة طويلة وانقطع عشر سنين منها سبع سنين لا يقدر ان يصلي الا بان يعينه في السجود والجلسة

ابن موسى بن يونس قاضي الموصل

قطب الدين اليونيني

المرداوي

وحياتكم لم يرض أن يشتقي وفارقت في المبادي

ولذا الكرى من عهدكم للآن لم يعرف وسادي

والله لم يخرج سوى من عندكم الأودا دي

فعدمت الأذ سعا تجلي بصيتها الغوا دي

فغدوت أنشد واطلب عوده ولمن أنادي

ووجدت كل بلية جاشاكم الآمو ادي

واظنه في ربعكم تجدونه بين الرماد

يا دهر زدت من النوى واطلت في هذا البعاد

ما آن ان تحنو فقد اشمت بي كل الأعادي

موسى بن مهنا الامير مظفر الدين ابن الامير حسام الدين أمير آل فضل تقدم ذكر والده مهنا وعمه فضل واخوته سليمان واحمد وانه لما ان والده مهنا يقول فرحت باربع عقل موسى وشجاعة سليمان وكرم احمد وحسن بناصر وكان ما من أحد من العربان الاوقد أدل اقطاع البيادر الا موسى فانه كان السلطان يغضب عليهم ويطردهم عن بلاده وما بادل الاقطاع السلطان وكان ينتقل في امرة آل فضل في حياة ابيه واخذها من بعد الامير شجاع الدين فضل في حياة ابيه وتوفي رحمه الله تعالى بالتعب فجاءة بعد صلاة العشاء الاخرة في العشر الاواخر من جمادى الاول سنة اثنتين واربعين وسبعمائة وبموت هذا

[illegible]

كان أبوه يكنى فيقال يا أبا سوتي ونقل من التعس بعد موته الى تدمر

صلاح الدين بن فضل الله

يحيى بن فضل الله الأمير صلاح الدين تقدم نسبه في ترجمة أخيه
القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله في حرف الهمزة وكان من أحسن الأشكال
وممن لا شبهة في حسن صورته ولا أشكال مترك الوجه والعين ينفر
النفوس الا رؤيته ولم يلتفت الا الورق ولا العين أدخله والده القاضي
محيي الدين في جملة أرباب السيوف ولم يزل تهادى اليه وطبيعة الكتاب في
يقظة ولا طيف فجمل به المواكب وحملت به الكواكب ثم انه غدا في جملة
الأمراء وكان يستخدم الجلة من الوزراء ولم يزل في مطالع سعوده ومعارج
صعوده الى ان فسد صلاحه ولم يسفر بالحياة صباحه وتوفي رحمه الله تعالى
في صفر سنة ستين وسبعمائة ومولده سنة عشر وسبع
هذا الأمير صلاح الدين توجه مع والده وأخوته الى الديار المصرية وهو بزي الأتراك
فأعطاه السلطان الملك الناصر محمد اقطاعا في حلقة مصر وهو شقيق القاضي
علاء الدين صاحب ديوان الانشاء الشريفة أخذ له في أيام الناصر أحمد أمير عشرة
بمصر ثم أخذ له امرة عشرين وكان مقيما عندنا جيدا وبعد ذلك بنزر من السنين
يحضر الى دمشق لكشف أملاكه وتعلقاته ويعود الى الديار المصرية وكان من
أحسن الأشكال وأظرفها ولما توفي رحمه الله تعالى وجد عليه أخوه القاضي
علاء الدين وجدا عظيما وانشدني أنا اليه من دمشق المحروسة أعزيه فيه

١٥٨

فحدثني الشيخ شمس الدين ابن ابي طالب قال كنت اتحقق خزانته واقدامه
وكنت اخافه على نفسي واحذره في ايام في مقابل الربوة حتى الحصن واحكم على
الابواب بالكون في بعض الليالي ياتي اشعر به الا وقد انبهني من نومي
بازعاج وبيده سكين ويقول انا بالخاذ الغنيمة او بالخاذ النحر ايش اعمل
بك الساعة فاقول له اتق الله وخفه واترفق له والطف حتى يدعني
ويمضي ومن راى الربوة وخصبانها تعجب من فعل الله لعبده ولم يزل بدمشق مع
ان السلطان الملك الناصر محمد من الكرك الى دمشق سنة تسع وسبعمائة فدخل
مماليك السلطان والخاصكية واتصل بهم حدثني الشيخ كمال الدين
الامام خطيب صفد رحمه الله تعالى قال لم اشعر يوما الا بالنجيم وعليه تشريف هائل
وقد جاء يسلم علينا فقلنا له من اين لك هذا قال من السلطان ومهما كان لكم
من الحوائج قضيتها قلنا له عرفنا لهولاء اصحابك فقال لا والله متى عرفتموهم
انحسبتمون عندهم ولكن انا اقضي اشغالكم فابى وقال لي كان ايام في القصر
الابلق بين صناديق الخزانة الخاص وارى للسلطان في منامه وقيامه الكبير
بيني وبينه غير صندوق ثم انه عمل ملحمة وعتقها وذكر فيها حلية واحد من
مماليك السلطان اسمه جوجلين وقد تقدم ذكره في حرف الجيم وذكر فيها انه يلي الملك
وذكر فيها اثارا وعلايم يتوصل الى رؤيتها في الحمام او يسال عنها من الباطنية لعب
بعقل ذلك المسكين الى ان توهم ان ذلك يقع وكان يقول له وخوشداشيته

[illegible]

١٥٩

[redacted]

أو قعوا الفعل فيظهرون له الخوف فيقول لهم اذا لم تقتلوا السلطان انا
اقتله لكم فما قدر الله تعالى ذلك وتوجه معهم الى مصر واقام عندهم سنتين
انه جا الى حطين فاطلع السلطان على القضية فوسط جو لجين ومعه
جماعة ثم بعث اخذ النجم على البريد بن صفد وسمره في مصر وجهزه الى دمشق
مسمرا وكان الموكب واقفا في سوق الخيل بدمشق وقد اقبل جمله وهو مبرقع
فتوهم الناس انه بلكمر الحاجب وكان وصوله الى دمشق مسمرا يوم
السبت سابع عشرين شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وسبعمائة وقلت انا فيه
لا بد في الاسم من معنى تخصصه بذلك اللفظ فانهم حكمة الازلي
لنجم حطين شاء الله رفعته لكنها لمسامير على جمل

نجم التركماني خرج على الدولة وتجرم وتجرم واخاف السبيل واخذ
القفول وروع الناس ببلاد ماردين والموصل وسنجار وجهزت اليه البغداوية
فوقعوا عليه وضربوه بالسلاح لكن سرات تنجو وتقوم وتعود الى الحالة الاولى
ثم انه في سنة ... الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة انضوى الى زبيد الخلاف
لما انعدوا عن الرحبة وجا الى الشيخ حسن بهندو جالم سنجار واخذ منه
عسكرا وتوجه به وبالاخلاف ومقدمهم محمد عبد الرزندي الى الرحبة
ولم يكن بها يومئذ نزل من عسكر دمشق فاغار بها على الرحبة وقتل بها وسفك
الدماء واسر واثخن الجراح ونهب الاموال والمواشي وابان في ذلك اليوم

التركماني

نصر بن سلمان بن عمر الشيخ الامام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد
القانت الرباني بقية السلف المنبجي نزيل القاهرة وشيخها سمع بحلب من ابرهيم بن
خليل وبمصر من الكمال الضرير وتلا عليه بعدة كتب وعلى الكمال ابن فارس وتصدر
لاقرائها مشايخه وشارك في العلوم وتفنن ثم انه تعبد وانقطع وتردد اليه
الكبار وكان يهرب منهم وارتفع ذكره جدا في دولة تلميذه الجاشنكير وكان يميل الى ذكر
الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو الذي اغرى الجاشنكير عليه قال
ابن اخته الشيخ الحافظ عبد الكريم ما دخلت عليه قط الا وجدته مشغولا بما ينفعه
آخرته وكان يتغالى في الشيخ محيي الدين ابن عربي ولا يخوض في مرتبته قال شيخنا
الذهبي ولقد جلست معه بزاويته فاعجبني سمته وعبادته وتوفي رحمه الله تعالى يوم
الثلاثاء بعد العصر لاثني عشر جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة
نصر بن محمد بن محمد السلطان ابو الجيوش ابن السلطان ابن الاحمر الانصاري الاندلسي
المغربي خرج على اخيه واعتقله وتملك وكانت دولته اربع سنين ثم وثب
عليه ابن اخته الغالب بالله وتهدد وقرر ابا الجيوش اميرا بوادي اش فدام بها نحوا
من عشرين سنة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
نصير بن احمد بن علي المناوي الحمامي كان عامياً الا انه ينظم الذي يأتي بمعجزة
ويدير على الالباب كؤوس خمره وكان في تلك الحلبة من جيادها المعدودة وسوابقها
التي تذر الرياح الهوج وانفاسها مكدودة قعدت معه التورية وجادت

[redacted]

وراست على كلام غيره وسادت معانيه بليغة وألفاظه فصيحة وأبكاره
برزت حاسرة ولم تخش فضيحة وتراكيب كلماته من كلما يأتي به في غاية
الانسجام ومقاصده مليحة يطوف على النفوس منها بالانسجام جاراه المجوّد
عصره وجاراهم ولم يتبعوا إليه فباراهم حين أجابهم وما ماراهم وربما أربى في
اللطف على مجاريه ولو لم يكن حاميًا لما عرف حرّ الأشياء وباردها وأخذ الماء
من مجاريه ثم إن الغزو الذي ذكره من تقدم وأوجزوا وجبل الذي أداره
على الأسماع كأس المدام المقدّم والعجز من أعجب السامعين فقالوا أما غادر هذا
الشاعر بعده من متردّم يقول من يسمع مقاطيعه اللائقة أو يعلّق في مقاصده
الرائقة

أحروف لفظ أم كؤوس مدامة ... وافت ونشوة سامع أو شارب
بما تضم السلك في جيد المهاة أم الزبرجد لما ضمّ حلي الحاجب
تحلو شمايل حسنها مجلوة ... كالروض تحت شمايل وجنايب

وكان في مصر يترقّى بضمان الحمامات ويتقيّم بلاغة من فضلات تلك الحمامات
عادة جرى الدهر على قاعدتها مع الأدباء وعادة لم تعد الأيام من كان كفؤها
إلى أن ولم يزل على حاله حتى أصبح للعدو رحمة وبليّته بما نابه الخمة وتوفي رحمه
الله تعالى في سنة أربع وسبعين ومولده بمنية بني خصيب سنة تسع
وستمائة أخبرني شيخنا العلامة أبو حيان قال كان المذكور أديبا
بمصر كثير الفلاق يتحرّف بالبراءة الحمامات واشتهر وضعف عن ذلك وكان

ومثل ماء الزريق يتّصل سفله فيدخل سهلاً غير صعب وينسل
واغسلها بالبيض واللبن الذي على ما يتقطر له يجب الغسل
فإن شئت وافيت الأديب مداوياً ولم أشتغل عنه وإن كان لي شغل

فكتب النصير الجواب

أيا من له في الطب علم مباشر وباذل ذي قول له القول والفعل
أتيت بطب قد حوى الشعر والسحر يبين لي في ذلك الخرج والدخل
وإن كان سهلاً بطبك إنه بشعري صعب للبشر هذا به سهل
فلا عدم المملوك منك مداوياً وما زال للمولى على عبده الفضل

وكتب ابن النقيب إليه وهو يتقربه في خطه

رغبت في كتب أخبر وفي اغتنام مثوبة • وهان ما كان فيه من السراج صعوبة
ولست في أرض شام ولست في أرض نوبة • وبينما رمي سهم غلطت بل اخطوبة

فكتب النصير الجواب

رحمان يا خير مولى يعفي العتاب عقوبة • وأنت إن زدت عتباً بعد وغلام قوبة
والعبد ما زال يهوى لا بل يحب الرطوبة • تموز فلولاك والعبد فكره فيك طوبة

قلت ما كان يليق ذكر تموز وهو من شهور الروم مع ذكر الرطوبة وهو من شهور القبط

وكتب النصير إلى السراج الوراق

لئن مثل الغزال والله يكفي صرت في وجهه إذا جئت هبا

165

١٦٤

[illegible]

ولعمري لا ذنب لغير ان تبت لله طن ذلك ذنبا
وهو لوجاني وقد تبت حتى يبتغي حاجة فلن اتاني

فكتب الوراق الجواب ومنه

واني الطبي مرسلا منك ما استغربت لما دعوت نفسك كلبا
ولكم جئت عادياً خلفه تلهث عدواً للصيد بعداً وقربا
غير اني نظرت عين صفو الدين كادت ان تشرب الظبي شربا
وانزل التوبة التي قد اراها للذي زاد كان عمته ذنبا
واجتهد في رضا لعنه وقرب كل ذي المدى تنل منه قربا
فلكم رضت جامحاً في رياضيه وذللت بالسعاية صعبا

وكتب الى السراج ايضا ملغزا في نون

ما اسم ثلاثي يرى واحداً وقد يعد اثنين مكتوبه
يظهر من بعضه كله اذ كل حرف منه مقلوبه
اضف ثانيه الى بسمة ان شئت لا يعدو لي محسوبه
اطلبه في البر وفي البحر لا فات حجي مولاي مطلوبه

فكتب الوراق الجواب

يا سالب الالباب من سحره بمعجز اعجز اسلوبه
الغزت في اسم وهو حرف وقد يخفى علينا مثل محجوبه

معيداً أدنى العبيد لديه ولبيد عن نظمه ذو بلاده
وإذا جاله ابن قزمان يعنو ولتوشيحه يقرّ عبا ده
فات دار الطراز منه خلالاً لو بها للسعيد تمّت سعاده
يا صديقي الذي غدا راغباً في وللأصدقاء في زها ده
هجرتني كأنني مصحف أو مسجد قد أقيم أو سجا ده
دمت تغم النصير ما تغنت ساجعات على ذرى ميا ده

ولكتب النصير إلى الوراق

يا أيها المولى السراج وماجداً أعلى منا ره
يا من تجاوز فضله حد القياس مع العبا ره
يا من يلوح لوجهه حسن لناظره نضا ره
يا بدر تم كم عليه غدت من الفضلاء دا ره
كم في الورى معنى بثير ولم أفل طوراً وتا ره
وإذا امتدحناه فإن فيه صفات مستعا ره
لمبشري أن زرتني بشرى وتحظى بالزيا ره
يا واعدي في السبت هذا السبت جاء بشر غاره
متصبّحاً فازرني فذا وقت التصدق والزيا ره

فكتب الجواب عن ذلك

[illegible]

مولاي يا حلو الخلائق والعبارة والإشارة
ومنمقا في الطرس روضا له دان تجري غضارة
قد كنت يوم السبت ذا عزم على قصد الزيارة
لو لم تشن علي الابي لقال الله عبارة

وكتب النصير إليه ملغزا في النار

وما اسم ثلاثي به النفع والضرر له طلعة تغني عن الشمس والقمر
وليس له وجه وليس له قفا وليس له سمع وليس له بصر
يمد لسانا تختشى الريح بأسه ويسخو يوم الضرب بالصارم الذكر
يموت إذا ما قمت تسقيه قاصدا واعجب من ذا ان اكل من الشجر
ايا سامع الابيات دونك شرحها والا فهم عنها ونبه لها عمر

فكتب الوراق الجواب

أرى النصير الدين الغر من الذي يعيد لمسلك الليل ضوءه السحر
رأى معشر ان يعشقوها ديانة وبالله لا تبقي عليهم ولا تذر
وكل على قلب لهم ان اسمها فسلهم منها وما هم سقر
وقد وصفوا الحسنى في نحة بها كما وصفوا الحسنا بالشمس والقمر
ولو لم تكن ما طاب خبز لآكل ولا الذما في حال المر عسر

وكتب النصير إلى الوراق ملغزا في ذلك

[illegible]

وكتب [illegible]

[illegible]

وكتب [illegible]

[illegible] الختام

وهو يتغزل لم تأته أنت يا شيطان فاقهم مقالتي تلويحا

وقال النصير يصف حمامه

بحمام الاديب العارف ما يجري وحال واقف

فيها اسطول وما فيها اسطال

والما يتزن بالمثقال

والعمال دايبو بطال والاسكندراني ناشف

وما رايت فيها بلان

يسرح احد بالاحسان

والزبال بعير القوسان تحال والحابمه بتصالف

ذي دونه وقيمها دون

مبنيه على ميه تخنون

والما في المجاري تحزون والانبوب معوج تالف

وبابوت على فسقيه

قلبت منت بالكليه

خذو من نصير الديه والاثنين تتاصف

وما احسن ما كتب به اليه ابن دانيال وهو

لئن فخرت بالمكرمات بنو مصر فانك بين الناس اوحد بالفخر

[redacted]

فما زلت ذا النادي الندي لقاصد ٭ لشر رماد القدر من تبع القدر
وما زال للعافين دايمة اللظى ٭ لها لهب يبدو لوقته جمر
وبيتك بيت لم يزره مدنس ٭ فيذهب الا وهو منه على طهر
وكم سقت ياقوتا اليه وجوهرا ٭ اليتيمة حتى تستبل الثمر
فلا زلت ذا الرمح الطويل تهز مسك ٭ عند النقع البيض والسمر
وتسلب اسلاب الرجال وانه ٭ لسلب فتى لم يأت ذا لك على عذر
وكم للك من مشمولة قد عصرتها ٭ معتقة للشرب طيبة النشر
وكم تايب وافاك يكشف راسه ٭ تحققت منه انه جاء عن عذر

قلت لقد جود هذا النظم ابن دانيال وحقيق ان مثله لا ينال وقوله ومشمولة قد عصرتها هو قول القاضي محيي الدين عبد الظاهر بعينه ملغزا في لسان الحرير الذي يستعمله المصريون في عمايمهم وابدع في ذلك غاية الابداع وهو

ومشمولة راقت ورقت فاصبحت ٭ على الشرب تزهو حين تهدى الى الحبر
وما عصرت يوما برجل وكم لها ٭ اذا ما ادبرت من صعود الى الراس
معتقة ما خمرت بعد عصرها ٭ لا ثم وكم منها منافع للناس

اللقب والنسب

١٦٩

[illegible]

اللقب والنسب

نايب غازان

نوروز نايب القان غازان محمود كان دينا مسلما عالي الهمة وهو الذي اجتهد
وحرص وبالغ في امر غازان حتى اسلم وملك البلاد ثم انه وقع بينهما فتقتل
غازان لاخا نوروز واعوانه وجهز لقتاله النوين خطلوشاه فتغلب
جمع نوروز واحتمى بهراه فقاتل اهلها عنه ثم انهم عجزوا عن نصرته فقتل
نوروز في سنة ست وتسعين وستمائة وبعث براسه الى غازان

نوروز الامير سيف الدين كان في مصر معظما الى ان عاد الامير سيف الدين
طاز من الحجاز فاقام قليلا ورسم باخراجه من مصر الى دمشق على القطاع
الامير سيف الدين شيخو القازان الى ان حضر اليها على بلبنا روس وخيل
البريد ووصل الى دمشق في رابع عشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وسبع
واقام بها اميرا الى ان ورد المرسوم على الامير سيف الدين ارغون الكاملي نائب الشام
بامساكه فاعتقله بقلعة دمشق وجرى ما جرى في واقعة بيبغاروس
وكان اعتقاله في حادي عشر شعبان من السنة المذكورة ثم افرج عنه
وتوجه الى مصر في اطن ثم اعيد الى دمشق ولم يزل الى ان كانت واقعة بيدمر
وحضر السلطان الملك المنصور محمد حاجي فقطعت امرته ولما كان في العشر
الاوسط من شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة توفي رحمه الله تعالى

اللقب والنسب

النور الحليم عبد الرحمن بن عمر

[redacted]

[illegible]

نوغاي الأمير سيف الدين الجمدار أمره السلطان الملك الناصر محمد بإمساكه
بدمشق في ذي الحجة سنة تسع وسبعمائة ولم يزل في الاعتقال بقلعة دمشق إلى أن
توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة ودفن بالباب الصغير
وبقي الحرس على قبره أياما. الأمير سيف الدين الجمدار

نوغاي الأمير سيف الدين الجمدار كان أميرا قديم الهجرة بدمشق فلما سيف الدين الجمدار الناصري
توفي الأمير علاء الدين علي بن قراسنقر أعطي إقطاعه وتقدمته على ه
الألف وأقام على ذلك مدة بدمشق إلى أن توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة
ثاني عشر شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن قبالة جامع كريم الدين بكرة
الجمعة وخلف عليه ديونا كثيرة وأعطي إقطاعه للأمير زين الدين قطليجا
الدوادار.

الألقاب والأنساب

ابن أبي النوق عثمان. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ومحي الدين عثمان
ابن يوسف وعماد الدين ناظر الكرك وصفد وغيرها محمد بن محمد بن يعقوب.

حرف الهاء

هرون بن يوسف بن محمد رشيد الدين المعروف بابن المصلي الأرمنتي قال ابن المصلي
كمال الدين الأدفوي اجتمعت به ولم يعلق بذهني منه شيء وله شعر لكنه
يأتيه من جهة الطبع لم يعرف له اشتغال وله رائية أحسنتها فيه لطافة

١٧٢

وتلا بالسبع على التاذفي واجاز له نجم الدين البادرائي والكمال الضرير ونجم الدين
العطار وعماد الدين الحرستاني وعز الدين عبد السلام وكمال الدين بن العديم ٭ برع
في الفقه وغير ذلك ٭ وتشعبت به في الفضائل الطرق والمسالك ٭ وانتهت
اليه الامامة في زمانه ٭ وتفرد برياسة العلم في اوانه ٭ وكان بحرا من بحور العلم
الزخار ٭ وحبرا من احباره الذين تقدموا للهدى مثل الكواكب السيارة ٭ يستجيب
ذهنه من ذهبه ٭ وتفيض علومه حتى ياخذ الغمام منها ملء ركائبه ٭ سحبا على الطلب
لا تنثر ولاني ٭ ولا يقول السام لنفسه طالبي بالتي هي احسن ولا يني تجاذبت
مليك الملك ٭ وتحقق لذا الاخلال بذلك من الاخلال الفساد والخلل ٭ هذا مع الصون
والرزانة ٭ والوقار الذي خفت الجبال ان تكون رزانة ٭ والحلم الذي صونته العلم
وطراز الحرب والسلم ٭ والمحاسن التي ما يمحى سناها ضوء صباح ٭ ولا جوتها الوجوه
الصباح ٭

٭ تراه اذا ما زرته متواضعا جليلا على حشد الندى وحفله ٭
٭ وتعرف منه الفضل من قبل نطقه كما يعرف الهندي من قبل سله ٭
٭ وتبصر منه امة وهو واحد وما زاد في ذي عدة مثل نبله ٭
٭ اذا ان في افق والظلم حادث سرى حائف العشواء من ظل عقله ٭

ولم يزل على حاله يحماه الى ان ترك القضاء ٭ وذهب بصره فشكر القدر والقضاء ٭ ثم ان
البارزي اضمر النصح واخفاه ٭ واستكمل الاجل واستوفاه ٭ وتوفي رحمه الله تعالى
في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ٭ ومولده سنة خمس واربعين وستمائة فتوفي رحمه الله تعالى

[redacted]

عن ثلاث وتسعين سنة وحج مرات وحدث باماكن وحمل عنه الناس علما جما
واذن لجماعة بالافتاء وبلغني ان الشيخ برهان الدين بن تاج الدين الفزاري
كان يقول اشتهي ان اروح الى حماه واقرا التنبيه على القاضي شرف الدين البارزي
وكان يرى الكف عن الخوض في الصفات ويثني على الطائفتين واقتنى من
الكتب شيا كثيرا بحيث انه كان عنده من كل شي نسختان وثلثه وكان
اذا سمع بتصنيف لاحد من اهل عصره حصّل الدراهم واستنسخ ذلك وباشر
القضا بلا معلوم لغناه عنه وما اتخذ دره ولا عزر احدا قط ولا ركب بمهماز
ولا مقرعة وعين مرات لقضا مصر فاستعفى وكانت تجلا اليه عجيبة
مع تواضعه وكان قد اخذ الفقه عن والده وجده وعن القاضي عبد الله
ابن ابرهيم الحموي عن فخر الدين بن عساكر واخذ القاضي عبد الله عن القاضي
ابي سعد بن عصرون عن الفارقي عن ابي اسحق الشيرازي عن القاضي ابي الطيب
واخذ فخر الدين عن قطب الدين مسعود النيسابوري عن عمر بن سهل السلطان
عن الغزالي عن امام الحرمين عن ابيه عن ابي بكر القفال ٥
ووقف القاضي شرف الدين البارزي كتبه [illegible]
رحمه الله تعالى اغلقت اسواق حماه لمشهده وله من التصانيف تفسيران
وكتاب بديع القران وكتاب شرح الشاطبية وكتاب
الشرعة في السبعة وكتاب الناسخ والمنسوخ ومختصر جامع الاصول

معين الدين ابن حشيش

وحدث بحماه وحلب ودمشق وحج وحدث بمنى وكان مدرسا بحماه
فترك التدريس وصحب الفقرا واعرض عن المناصب وغير ملبوسه كان
شيخنا علم الدين قرأت عليه جزء ابن عرفة وتوفي رحمه الله تعالى سلخ شهر ربيع
الاخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسع واربعين وستمائة وتأسف صاحب
حماه كونه لم يحضر جنازته لانه كان غائبا عن حماه وكان قد عاده في مرضه

هبة الله بن مسعود بن ابي الفضل بن القاضي الفاضل معين الدين ابن حشيش
قد تقدم ذكر والده في مكانه في حرف الميم، كان فاضلا اديبا، عاقلا لبيبا، ذا
حافظة وذكا، ونظم كثير الاستحسان له شاكر، عارفا بوقايع الناس
وايامهم، وتراجم اعيانهم واعلامهم، يسرد من ذلك الوفا، ويقول لسان حاله
خلقت لذا الوفا، آية في الحافظة عجيبة، متى دعاها الى شي نشله مجيبة،
قد اتقن القلمين انشا وحسابا، وبلغ فيهما الغايتين مالا ومابا، باشر الجيش
شاما ومصرا، ووهب الله له بهجته تابيدا ونصرا، ودبر فاقبل ما دبر،
ورحب المضايق بما نمق قلمه وحبر،

ورمى الغرض البعيد بفكره واصاب حيث كل امر دقايق
يقظ لاعقاب الامور مجرب طب بادواء الممالك حاذق

تنقل من الشام الى مصر مرات، ونال من السلطان مكارم ومبرات، ولم
يزل على حاله بمصر اخيرا الى ان حمدت حواسه، وخمدت انفاسه، وتوفي رحمه

١٧٦

[illegible]

الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ست وستين وستمائة ودفن
بالقرافة في تربة القاضي فخر الدين ناظر الجيش وكانت جنازته حافلة وكان
ينظم شعرا جيدا والنثر له فيه حيدا اللهم الا ان ترسل وكتب بلا سجع فانه
ياتي بذلك بالمثل السائر والبيت المطبوع وياتي بالشاهد على ما يحاوله
وذلك في غاية الفصاحة والبلاغة توفي المقام في ذلك حقه وكان عجبا في
القوة الحافظة كان في مبدا امره يتاجر في الدباغة حتى انه كتب الى الامير
اول غير بن سنجدي دمشق ممن له الحكم في ذلك الوقت

يا امير الحجاز الحيا والبلاغة　　قبلني رواح الدباغة

ثم انه نقل الى طرابلس وخدم في الجيش بها وكان نائبا عند ابن الذهبي بيت الادب
طرابلس واشتهر وعرف بالادب وصحبة الامير سيف الدين اسندمر نائب
طرابلس ولم يزل الى ان توجه اسندمر مع السلطان الملك الناصر محمد ودخل
الى القاهرة سنة تسع وسبعمائة فسعى له عند السلطان الى ان استخدمه بديوان
الجيش في الديار المصرية وكان قد حضر معين الدين الى دمشق في جمادى الاولى سنة
اثنتي عشرة ناظر الجيش عوضا عن القاضي شمس الدين ابن حميد واقام بدمشق
الى ان حضر القاضي قطب الدين من الديار المصرية فتوجه القاضي معين الدين الى
مصر ولم يزل الى ان امسك القاضي قطب الدين ناظر الجيش بالشام في سنة
ثلاث وعشرين فحضر القاضي معين الدين عوضه في نظر الجيش بالشام ومل

[illegible]

181

١٨٠

وكان خطه أبهى من الروض وأبهج، وسطوره في طروسه أنق من بحيرة فيروز قد
توج، قد صفت حروفها وتعددت، ووضعت تيجان الحسن على رؤوسها وعقدت،
إلا أن الزمان قطع عليه الله، وارتجع حسنة الفذه، فأمسك السلطان
تنكر فانحل نظام السعد، وزال التلك المحابس ولله الأمر من قبل ومن بعد،
وأصابه من تلك المحنة شؤبوب، ومر عليه من لامع برقها الهبوب، إلا أنها
كانت سنة خفيفة، ومحنة عفيفة، فانقشع غيمها، وانجمع ضيمها، ثم إنه
أرسل سعده بعد فتره، ورفع على رأسه جتره، وقالت له الأيام

لج في العلى لو بان لم تلج نمرا أو قم بها زبوه أن لم تعم علما

فعاد إلى توقيع الدست، وحطت نعمه بعمته في الذروة، بعد أن طلعت في الرست،
ولم يزل على حاله إلى أن انطوى بعد ما التوى، وتعلى روحه إلى الجنة وتعلق ونور
رحمه الله تعالى يوم الأحد حادي عشرين شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبع ومات بعلة
الاستسقاء بعد ما عالج لواعجه قريبا من عشرة أشهر وصبر على الامتناع من
رؤية الماء وشربه جملة كافية، وقلت أنا فيه

قلت إذا استسقى الرئيس الذي بالجود عم الغرب والشرقا،
عهدي بأن البحر يسقي الورى ما لي أرى البحر قد استسقى،

وكان القاضي شهاب الدين رحمه الله تعالى قد ورد مع والده إلى دمشق من حلب وقدم
له من مصر أن يكون مع والده مقيما بدمشق وأن يكون مع والده موقعا بالدست وإن

يكون هو كاتب الانشاء فباشر ذلك على اتم ما يكون من التجمل في ملبسه ومملوكه
ودواته ومركوبه الى غير ذلك حتى كان القاضي محيي الدين فضل الله يقول هذا
المولى شهاب الدين جمل هذا الديوان وكان يكتب الرقاع مليحا الى الغاية ولم
يزل على ذلك الى ان توفي والده رحمه الله تعالى على ما تقدم في ترجمته من سيرة الامير
سيف الدين تنكز على ما تقدم في ترجمته في توقيع الدست مكان والده ولم يلبث بعد
ذلك الا قليلا حتى كتب عنه الى السلطان وسال ان يكون كاتب السر بدمشق
فاجابه السلطان الى ذلك وكان تنكز يحبه ويميل اليه ويعتمد عليه اعتمادا
كثيرا حتى انه كان في السفر لا يمسك قلما ولا يلتفت على شي من مطالعة الى باب
السلطان ولا غيرها بل يسطر قبل سفره ما يحتاج اليه من المطالعات واوراق
الطريق والمراسيم التي على الخزانة بالتسافير والانعامات والمطلقات وجميع ما
يكتب الى النواب والى غيرهم ممن هو في باب السلطان يفعل ذلك وثوقا به ولم
يزل كذلك الى ان امسك تنكز ورسم السلطان بعزل كل من هو في جهته فاستلمه
الامير سيف الدين بشتاك واخذ منه بقدر عشرين الف وافرج عنه واقام بعد ذلك
بطالا الى ان توفي السلطان وجا الفخري وملك دمشق فاستخدمه في كتابة الدست
بدمشق وتوجه مع الفخري والعساكر الى الديار المصرية وعاد على الوظيفة للمدافعه
واقام عليها بدمشق الى ان توفي القاضي بدر الدين محمد فضل الله كاتب السر بدمشق فكتب
الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي وكان يومئذ نائب دمشق في القاضي شهاب الدين وسال في

[redacted]

فاذا ما اعملته في نهج يستبيح الاعداء قتلا وسبيا
هذه الدولة التي كنت ارجو ان اري بها مع السعد لقيا
ويسر الفؤاد نيل الاماني واري طعم صبري صار اريا
لا اراني لها الزمان انفصالا ما تسلى عاشق والحب نايا

يقبل الارض ويهني نفسه والانام ومملكة الشام والايام وتنص الطروس وتسمر الاقلام وارباب الطيالس واصحاب الاعلام بهذه الرتبة التي طلع في سمائها شهابا ثاقبا وقد ثوره ويسر لترتب معالمه في ديوان الانشاء شموسه وبدوره ووجدت الاقلام لها في ديوان البلاغة مجالا وبلغت المعالي من قربها ما يهم لم تعدم من لهوى اتصالا

وزاد المرهفات ضياء عزم فصار على جواهرها صقالا
وانصرت الذوابل منه عدلا فاصبح في عواملها اعتدالا

فالله يوزعنا معاشر الارقاء شكر هذه النعمة التي اقمر بها ليل الامل والتحف الدهر منها برداء الحسن واشتمل وانتشق خمايل فضلها من كانت الايام اخرته حتى خمل وانتصف فيها من زمنه واقعد بذكر الناس ايام صغير والجمل

واضحى فضله في الناس يدار بها على الشرب العقار

فهذه الايام التي كنت بها الامال في الصبا براحته وهذه الاوقات التي جرت لديه سوابق الاماني مطلقات الاعنه وهذه الدولة التي

وطيا

[illegible]

جرت في رياض جاهها جداول السيوف تشوق رياحين الهند
لكن فيها ما يقال له حملت لوان داهلا

فأنتم يا بني القيسراني فضلكم مثل جدكم خالد وكم من عائدكم هابط وكم نسعود كم صاعد
وجنان الفضل ترون فيها تشكيس على الارائك وتحتكم فيها المحامد وايديكم انضر
من البلاغة في الذهب الذايب اذا ضرب غيركم من العي في الحديد البارد وبنان
احسانكم تهل بالندى فهو جايد وبنان غيركم جامد زينتم الوجود من عصر نور الدين
الشهيد سقى ضريحه رحمة وثرا وبدات حسنات الايام بوجودكم من هنالك فلكم
جزا كم قد تجمل منكم منصب الصحابة بوزير وكم جلس منكم كاتب سر بين يدي صاحب
السرير وكم حليتم بدرر انسابكم جيد قاض وعنق امير وكم روى الاحسان منكم
عن نافع وابن كثير اما فضايلكم فانها ملأت الدفاتر واقرت بالتقصير عنها مآثر
الاوائل واما تشيد ذكركم في الدين فقد نفيا الظل من شدة المنتهى وبلغ غاية
لم تكن الشمس تعلو المنزلة اختها وامامكارمكم في عهد الناس مثلها من
البرامك ولا اجتلوا مثل اقدرها في الدياجي الحوالك ولئن لا تحلا البلد بن
بكم صفا الايام وفي وجودكم لذ العيش ام لئن لا تشغون اراج الخزامي وبنو مخزوم
ريحانة قريش فالله لا تخلي الوجود من حسناتكم التي تفيد ذل بهجة وتحيي من
موت الفضايل ذل مهجه
بقاكم عصمة الدنيا وعزكم ستر على بيضة الايام الا يام منسدل

[illegible] على [illegible] بعد اذ جاب طالع [illegible]
في صفاتنا افضل البرية [illegible] رمانه بفقه
عليه ابن عبد المحسن [illegible] بن عبد المجيد [illegible]
ابن ابي [illegible] الدقيقي [illegible] وحاز
[illegible] مولف في الوالج
[illegible]
[illegible] يحيى بن عبد الخير [illegible] في نظام الفقر
[illegible] المحسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ورحل بهم عن اوطانه [illegible]
والاتمام وتعود له في هذه الصناعة [illegible] الرعام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتوجه الى [illegible]
[illegible] ثم انه عاد

العراقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
طلبنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بخطه وكان [illegible]

١٨٧

ودرس بقوص سنين كثيرة [illegible] قال [illegible] الأدفوي حضرت عنده
الدرس [illegible] مشتغلا فيه بتحقيق [illegible] علما
[illegible] وتحرير [illegible] الكلام [illegible] قرأ النحو والأصول على جلال الدين
[illegible] الحاكم [illegible] بقوص [illegible] السنة [illegible] فقه ولم يعب
الناس عليه إلا [illegible] مسألة [illegible]
ونحوها بالأدفو [illegible] من المعاملات [illegible]
المعاقلة [illegible] وكان [illegible] أصحابه
[illegible] وأخرجه [illegible]
بقوص [illegible] رحمه الله [illegible]

يحيى بن عبد اللطيف بن [illegible] محيي الدين ابن [illegible] النجار
[illegible] كان [illegible] على [illegible] الكرم [illegible]
قال [illegible] الأدفوي [illegible] يحفظ من النظم والنثر
كثيرا [illegible] وكان محبوبا
عند الخاص والعام [illegible] جماعة من الصالحين وكان جماعة من أصحابه
[illegible] الفقيه [illegible]
توفي [illegible] رحمه الله [illegible] عشرة وأربعين [illegible] علما

يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشيخ الفقيه النحوي تاج الدين

يحيى بن عبد الرحيم [illegible]

[illegible]

يحيى بن [illegible]

[illegible]

الوسهوري الشافعي من متصدري قراء الترب بجامع الصالح خارج باب
زويلة وبالجامع الظاهري بالقاهرة جمع السبعة عن عمر وكان متصدرا
فيه بالجامع الظاهري وقد غلب عليه الدين والانقطاع وتوفي رحمه الله
تعالى ليلة عشر شهر [illegible] الاول سنة اربعين وسبعمائة

صدر الدين السبكي

يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى الشيخ صدر الدين السبكي ابو زكريا
السبكي الشافعي هو عم شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي كان عدلا
فقيها [illegible] تفقه على ابن خطيب [illegible] الفقه
تقي الدين [illegible] الشيخ محمد [illegible] وكان [illegible] عارفا باصول الفقه
ومدرسا بالسيفية وتولاها بعده ابن اخيه العلامة تقي الدين وتوفي رحمه الله
تعالى في جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة

محيي الدين ابن الحداد

يحيى بن [illegible] ابو الفرج بن طاهر بن محمد الشيخ الامام المسند الفقيه
الفاضل [illegible] محيي الدين ابن الحداد الحنفي [illegible]
ماهرا [illegible] الفقه [illegible]
عن المباشرة [illegible] المصاحبة [illegible] والمعاشرة [illegible]
شانه [illegible] وطهر [illegible]
[illegible] الحداد وتوفي رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] ليلة الاثنين [illegible] عشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة ودفن

١٨٨

بمقابر الصوفية الى جانب الشيخ جمال الدين الحصيري الحنفي ومولده سنة ستين
وستمائة بدمشق واصله رقي وكان قد تولى بالقاهرة نظر الفنود ثم دار الوكالة
في سنة سبع عشرة وسبعمائة فلما توفي شمس الدين [illegible] كاتب الانشاء [illegible] نقل [illegible] وخرج
من القاهرة في اواخر سنة سبع عشرة وسبعمائة [illegible] الامير ناصر الدين محمد احد
البريدية بدمشق [illegible] الدين [illegible] قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله
تعالى فقال له [illegible] الشيخ محيي الدين [illegible] رحمه الله تعالى
بالرواحية [illegible] يشتغل عليه فقال [illegible] امرد وانا مذهبي ان النظر
الى الامرد حرام [illegible] تاج الدين الفزاري [illegible] وجابه الى
الشيخ تاج الدين [illegible] وكتب الانشاء [illegible]
بجواز [illegible] ودمشق وبعلبك وحمص وحماه وحلب في
[illegible] لما ورد الى دمشق
[illegible] الديوان [illegible] وكتب [illegible]

يا اماما قد [illegible] الخضر
انت للشرع [illegible] واهل العلم [illegible]
واذا ما نطقت [illegible]
واذا ما وضعت في [illegible]
واذا ما نظمت شعرا [illegible]
واذا ما بحوت بحوا [illegible] زيد [illegible] عمرو

أجل العظم مثل نظم وأودى نحو الشهب [illegible] بمقالك نثر
أترى أنت عالم [illegible] الحضر [illegible] وعقلك [illegible]
ليس يشكو من الصواب على حقيقته [illegible] على [illegible]
وعلى الحالتين [illegible] وقريب لك عندي حسب حمد وشكر

فكتبت إن الجواب الآتي عن ذلك

لك مني حمد [illegible] وشكر [illegible] الدهر شكر
ود [illegible] عقد [illegible]
ودعا [illegible]
وثنا أعطيت [illegible]
قد تفضلت [illegible]
[illegible] في [illegible]
وكأن المسطور روض [illegible] والمعاني [illegible]
أنت يا ابن [illegible] المعالي [illegible]
بل لقد أشرفت [illegible]
أنت [illegible]
كيف [illegible] من [illegible] بفضله [illegible]
[illegible] نعمة [illegible] فضل علم [illegible] زيد وعمرو

يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان القاضي الكبير الرئيس محيي الدين أبو المعالي
القرشي العدوي العمري [illegible]
القاضي [illegible] عبد الوهاب وذلك والد القاضي [illegible] والقاضي [illegible]
أخيه بدر الدين [illegible] شديد
[illegible] والأولاد [illegible]
التي لها [illegible] ما لم [illegible]
به [illegible] ولو [illegible]
مثل [illegible] والأعراضهم
[illegible] عمر [illegible]
[illegible] العبد
[illegible] عن
الناس [illegible] العز
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولم يزل على حاله [illegible] رحمه الله تعالى في
ثامن شهر رمضان سنة [illegible] عظيمة ثم

[illegible] في شهر ربيع الأول سنة
[illegible] أنا الوليد
[illegible] سنة [illegible]

[illegible] من الناس [illegible]
[illegible] ذا القدر [illegible] الأسرار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الأعداء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومالي حب عظيم القدر [illegible] وعند المليك الذي جلت [illegible]
وقد مصيبة آل البيت الكرام وما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكم أرض عامرة من كتب الشيخ وخرج التخاريج وكتب الحواشي [illegible] الأطراف [illegible]
أتى من الفقه بجملة من شيخ الشيخ محيي الدين [illegible] القاضي جمال الدين [illegible] محمود
ولي القاضي محيي الدين [illegible] غير [illegible] ورأيت [illegible] على [illegible]
أن [illegible] في غاية [illegible] ولعل [illegible] الأدب [illegible] دمشق في
أيام [illegible] القاضي [illegible] أبي [illegible]
سنة [illegible] وخمسين
أنه نقل إلى دمشق [illegible] مصر وأقام بها [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] بعد [illegible]
بمحيي الدين [illegible] أشهر [illegible]
طلب العود إلى [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] على وظيفته
إلى [illegible] القاضي [illegible] ثم أنه [illegible] المباشرة [illegible]
سنة [illegible] الدست [illegible]
الأمير [illegible] بعد ذلك [illegible] وأن الإنشاء
بعد القاضي [illegible] الشهيد [illegible] الفقيه [illegible]
وتقدم على [illegible] الملك الناصر [illegible] السر [illegible]
بطلب [illegible] الأمير [illegible] الله [illegible]

والقاضي شرف الدين [illegible] فوصلوا إلى [illegible]
وغيره [illegible] شرف الدين [illegible] دمشق [illegible] القاضي محيي الدين [illegible]
[illegible] مصر [illegible] شرف الدين [illegible]
كتب السر بمصر وأن يتوجه القاضي محيي الدين وولده [illegible] إلى [illegible]
[illegible] ولم [illegible] شرف الدين [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] بعود [illegible] دمشق [illegible] وطلب محيي الدين وولده [illegible] القاضي [illegible]
على ذلك [illegible] السلطان أن يعود إلى
دمشق وأن [illegible] التوجه إلى دمشق [illegible] وولده القاضي [illegible] بالتوجه معه
[illegible] توقيع عظيم [illegible] على [illegible] الديوان [illegible] الممالك الإسلامية
وأن يكون جميع المباشرين [illegible] وأنه حيث
حل [illegible] والوظائف [illegible] والرواتب [illegible]
[illegible] إلى مصر [illegible] العلامة الشريفة [illegible]
[illegible] ديوان الإنشاء الشريف بمصر [illegible]
[illegible] للسفر [illegible]
المرض وانقطع [illegible] في التاريخ [illegible] ولم [illegible]
[illegible] السلطان
[illegible] في احترامه وتعظيمه [illegible] الأمير [illegible]

١٩١

بجانب العلا فقبل الارض لئن تعفو في ذلك عن نظمه وقلَّ ما يتصل للمتعم
ان يعتذر في المجلس العالي واحسانه ان يحيط في القاهرة سنة ... وستمائة

يحيى بن محمد بن علي بن زيد بن هبة الله بن رشيد الدين ابو طالب الفقيه الحنفي
... الشاعر جارٍ لشيء من شعره روى له ولده ابو المحاسن يوسف والفقيه
ظهير الدين علي بن عمر الكازروني وابن الفوطي وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اربع
وسبعين ومن شعره

ان كنت من اهل الصبابة والهوى فاسمح ولا تبخل بنفسك والهوى
من بذل المحب لمحبه من حبه ... او التوى
فاخضع لما ... عز قربه فلقد ... فالانكل ... عوى

يحيى بن محمد بن علي بن القاسم العدل محيي الدين ابن العدل بدر الدين ... في سنة ...
... سنة احدى وعشرين وسبعمائة بدمشق
... باب ... الكثير وطلب سمع الحديث من
جماعة وخرج لنفسه ... اربعين

يحيى بن محمد بن عبد الله بن ... الشيخ الامام الصالح المعمر
... سعد الدين ... شمس الدين الانصاري الحموي
الصالحي الحنبلي سمع حضورا ... من ابن اللتي وسمع ... الحاسبة

١٩٧

جعفر الهمداني واسمعه ابو الفضل عليها سعد وتسمى ايضا ... الحج وحجه
سعد وسمع من ابيه والشرف ... والكرماني وابن عبد الدائم وجماعة واجاز
له ابن روزبة والقطيعي والانجب الحمامي وابن صباح ... وعلي بن مختار العامري
وعبد الرحمن السبطي وابو القاسم ابن الصفراوي وخلق تفرد وحدث وروى
الكثير على سداد وخير وتواضع وحسن خلق واليه ... المحدث
شمس الدين ... توفي رحمه الله تعالى في رابع عشرين ذي الحجة سنة احدى وعشرين ومولده سنة
احدى وثلاثين وستمائة

يحيى بن محمد بن عبد الرحمن القاضي الرئيس جمال الدين ... تقدم ذكر ولديه
علاء الدين علي والشيخ بدر الدين محمد الحنفي ... كان القاضي جمال الدين رئيسا في
نفسه ... توفي رحمه الله تعالى في اول
جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبعمائة

يحيى بن مصطفى الامير جمال الدين احد امراء العشرات بدمشق ابن الامير زين الدين مصطفى
البيري كان ... الوجه والقامة ... بالحرم ... المغرب
بالجامع الاموي ولم يزل على طريقته الى ان توفي رحمه الله تعالى في اواخر شهر
رجب الفرد سنة سبع وسبعمائة ... وكان ... والد ... ايضا

يحيى بن يوسف بن ابي محمد ... ابو الفتوح الشيخ العالم المسند ... ابو ...

المقدسي محمد المصري وروى ... بالاجازة من ابن رواج وابن الجميزي [illegible]
والمنذري وغيرهم والكثير عنه شيخنا ابن [illegible] الدمياطي والقاضي [illegible]
ابو الفتح السبكي واقاربه وشيخ [illegible] محمد علي [illegible] وكتب الاجازة [illegible]
لعبد الناصر [illegible] الجوهري [illegible]
الحديث وتوفي رحمه الله تعالى بمصر سنة [illegible] وتسعين وسبعمائة
يحيى العلامة [illegible] البكري القزويني صاحب الديوان بالعراق توفي رحمه الله تعالى
بالحلة سنة [illegible] ونقل الى بغداد ودفن بمدرسة [illegible] وتوفي بعد انه
اثنتان [illegible]
يزدار الامير سيف الدين [illegible] الطبلخاناة بدمشق توفي رحمه الله تعالى يوم [illegible]
شهر رجب سنة [illegible] ولم [illegible]
يعقوب بن [illegible] الشيخ الفقيه الامام شرف الدين ابن الشيخ صدر الدين
ابن الشيخ محيي الدين [illegible] عقبة بن [illegible] عطا بن ياسين بن عبد الله [illegible]
البحروي [illegible] شيخنا [illegible] الامام احمد [illegible] الشيخ شمس الدين
ابن عمر [illegible] السراج وكان فقيها وله شعر وفيه خير ودين وصلاح
وكان [illegible] توفي رحمه الله تعالى [illegible] شعبان سنة [illegible] وسبعمائة
ومولده [illegible]
يعقوب بن عبد الكريم [illegible] الصاحب [illegible] ناظر حلب

صاحب الديوان

[illegible]

ابن عقبة

ناظر حلب

١٤٢

134

وطرابلس [illegible] شيخنا [illegible] الى [illegible]
[illegible] في الدهر [illegible] اسقط [illegible] وهب [illegible] الوارد [illegible]
[illegible] البدو والكساب [illegible]
[illegible] وعاشقيه وكان [illegible] اذا [illegible]
[illegible] والحداد [illegible]
[illegible] وتنقل [illegible] طرابلس [illegible]
وطلب [illegible]
[illegible] في العدل [illegible]
[illegible]
وكان [illegible] الفضلا [illegible]
[illegible] حياته وتوفي رحمه الله [illegible]
[illegible] طرابلس [illegible] دمشق
[illegible] طرابلس [illegible] سعادة
[illegible] طرابلس [illegible]
[illegible] طرابلس [illegible]
[illegible]
وكان صاحب [illegible] المؤيد [illegible]

وكان [illegible] الله [illegible] ومن [illegible]
[illegible] شأنه

[illegible] حاجبها [illegible] الصاحب واحتل دارها
[illegible] حاجبه [illegible] يعقوب قضاها
[illegible] الى حلب [illegible]
[illegible] خطه [illegible]

[illegible] الصاحب [illegible]
[illegible] وصفه [illegible]
[illegible] الطرب
[illegible] السقب
[illegible] يا دوح الحمى نسب
[illegible] واصبح [illegible] الشهب
[illegible] يعلو به الرتب
[illegible] العنب [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] البرك النقص واسهر الطلب

يعقوب [illegible] الصاحب [illegible] القاضي فخر الدين

شرف الدين [illegible]

[illegible] طغرة [illegible] الصاحب شرف الدين من اشياخ الكتاب [illegible] بالنصيحة والامانة
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]

يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]

ييسبقي [illegible]
[illegible]
[illegible]

بلبغا [illegible]
[illegible] ابن الامير [illegible]
[illegible] وطاب [illegible]
[illegible] على الاطلاق
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
٥

[illegible] ولم
[illegible] بحجاب [illegible] من الصوف الحلبي
ذو [illegible] تسع النعام [illegible] على الحسن الذهب
بسماجه وحاشيته [illegible] مطلي
خرج على [illegible] الأحمر [illegible] بالمظفر
مخرص [illegible] اللين واللعم [illegible] الأول [illegible]
[illegible] العيون من [illegible]
[illegible] موضوع [illegible] الاول
ستمائة [illegible] الجاهكية والبشر
عند استاذه [illegible] التي يصل اليه المصوغ
غير [illegible] الزركش والذهب المصوغ
في سرجها مرصعا بالجواهر الثمينة خمسة عشر فرسا [illegible] والادهم
في [illegible] الاطلس [illegible] الذهب
والعطر [illegible]
جنيبا [illegible] استاذ داره
[illegible] عشر الف دينار فقال [illegible]
[illegible] القاضي [illegible]

النشو ناظر الخاص وقال احضر لي الساعة خمسة وعشرين الف دينار وخمسة تشاريف
اطلس احمر وطرز [illegible] فلما احضر ذلك قال احمل التشاريف
الى عند يلبغا ومماليكه [illegible] بالقصب [illegible] عليهم هذه التشاريف وطلب
خمس جمدارية وحمل كل واحد منهم [illegible] الف دينار وقال [illegible] هذا الذهب [illegible]
يلبغا [illegible] سوق الخيل
تحت القلعة [illegible] الاشعار
وكان هو [illegible] الصنائع [illegible] على امرا
الدولة تشاريف [illegible] عليه [illegible] خارجة
عن الحد وكان هو والامير سيف الدين [illegible] في توليه [illegible] السلطان الملك
ثم ان يلبغا نشا في ايام الصالح اسمعيل ان يكون [illegible] الى [illegible]
اليها عوضا عن الامير علاء الدين الطنبغا المارديني [illegible] الحاجب عوضا عن
سيف الدين طقزتمر [illegible] دمشق وذلك في سنة [illegible] للمارديني
في حلبة ثم [illegible] طلب طقزتمر من دمشق الى مصر [illegible]
ورسم ليلبغا بدمشق [illegible] يوم السبت [illegible] عشر [illegible] الاول سنة [illegible]
الامير سيف الدين قطلوبغا [illegible] الحاجب [illegible] يلبغا على حاله [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] يلبغا وذلك بعد امساك سيف الدين [illegible]
فاستوحش يلبغا من ذلك وبرز الى الجسورة بظاهر دمشق في خامس عشر جمادى الاول سنة

سبع واربعين وسبعمائه واقام فيها ايضا وحضر اليه الامير حسام الدين الجمقدار
نايب حمص والامير سيف الدين ارقطاي [illegible] نايب حلب
والامير [illegible] البدري نايب طرابلس واجتمع الجميع عنده بظاهر دمشق
وعسكر دمشق جميعه واجتمعوا واتفقوا على خلع الملك الكامل وظاهروا
بالخروج عليه [illegible] اليه [illegible] من امرا الله [illegible] اعلاما
من [illegible] ترجمته [illegible] الملك المظفر حاجي اقر الامير سيف الدين يلبغا
على حاله في نيابة دمشق وجعل [illegible] محمد ابن [illegible] ناظرا واعطى [illegible]
الامير [illegible] طقطاي [illegible] مسجد القدم
[illegible] قبل ذلك القيسارية القريبة من باب
الفرج [illegible] الذين [illegible] العقابة من باب الجابية بدمشق
في [illegible] الجامع الذي بسوق الخيل على نهر بردى في اوايل سنة [illegible] واربعين
وفي [illegible] عشرين شهر ربيع الاخر سنة [illegible] ورد اليه الخبر [illegible]
امير [illegible] الملك المظفر [illegible] الامراء الستة الذين تقدم
ذكرهم في ترجمة [illegible] الناصري [illegible] اعلامه بالواقعة واطاعة [illegible]
[illegible] فكتب الجواب بالاطاعة للسلطان [illegible]
معه [illegible] الواقعة [illegible] امراء دمشق بعد
[illegible] دار السعادة وعرفهم ما جرى وكتب الى نواب الممالك [illegible]

وجهز الامير سيف الدين [illegible] الى حمص وحماه وحلب وجهز الامير علاء الدين [illegible]
الى طرابلس وجاء ليلة الجمعة من [illegible] فلم يصح له ابن [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] وانتقل الى القصر الابلق [illegible] واخوته [illegible] ومن معه [illegible]
بالميدان [illegible] يوم الاربعا [illegible] الامير سيف الدين [illegible]
بجانب السلطان الملك المظفر [illegible] المشور [illegible]
الشام [illegible] الامير سيف الدين [illegible] نايب حلب وقال [illegible]
ذلك [illegible] امراء [illegible] العزايم [illegible] الجسور
[illegible] بعد العصر [illegible]
جمادى الاول واقام بعد الصلاة [illegible] جمادى الاول [illegible] المطفا
[illegible] السلطان [illegible] الامراء [illegible] عشية الخميس [illegible] الضحى
السلطاني [illegible] واجتمع عسكر دمشق [illegible] ولما علم [illegible]
جماعته ولما عاين [illegible] واهله وهرب [illegible] الامير سيف الدين [illegible]
والامير [illegible] الامير [illegible] الامير حاجب [illegible] الامير
[illegible] عسكر دمشق وعاد [illegible] الى [illegible]
من العسكر جماعة ثم ان الامير [illegible] صفد وصل بعسكر صفد الى دمشق
[illegible] جمادى الاول وخرج [illegible] بعسكر دمشق [illegible] صفد
[illegible] الى حمص [illegible] واقتطعوا بعض نقله

وجاء في طلبه شلاو بن نجم البدوي واخوه بهيد و منعاه النوم والقرار وكان هو
ومن معه وملوا من حمل السلاح ليلا ونهارا وخرج بهيد عليهم وعاشوا الهلاك
واختلف ماليكه عليه فقال لهم بالله ونسطوني لو اصبحوا بين الحنق [illegible] هزازهم
ما بين القريتين الامهات وهيد وملما بعث [illegible] قلت

تفرق شمل السعد من بني بهيد وقد جاء عدا فجعلنه متورطا
فقال لها السيف الذي شهد سنطه وقد ناله الاعراب في الجور [illegible]
لقد نقل منها للنفس ناحيه وان رمت اهلي [illegible]

وقال [illegible] له هالملكة انسه قلت لنا ان ما يبيت جاه معطش توجه بنا اليه
فلم يتر الا الطاعة فعبر على طاهر حمص ثم تحمل حاجه فخرج اليه
الامير سيف الدين قطلبغا الحموي النائب بحماه فتلقاه ودخل به الى [illegible]
ثم انه امسكه واسلمه الى اخوته [illegible] واسعدوه مرسوم السلطان
الدوادار سيف الدين [illegible] وقلاوون [illegible] وقيدهم وجهزهم الى السلطان
ثم بعد ذلك جهز الامير سيف الدين يلبغا ووالده مقيدين الى مصر وصلا الى
قاقون تلقاهما الامير سيف الدين [illegible] فاطلعهما الى القلعة قاقون وحبسهما
في ستة عشر [illegible] ثم انزلا [illegible] قاقون وجهز على البريد الى السلطان
وطلع الى الامير سيف الدين يلبغا [illegible] فاحتز يلبغا وسالهم الوضوء
وصلاة ركعتين وما فرغ من ذلك قال لهم بالله [illegible] علي فقالوا له [illegible]

ان

ان احدث ذلك فدعا [illegible] فخنقهما من نفسه وخنقاه فشجع الفاس
تهتكه من اسفل القلعة ثم انه حز راسه وجعل في عسل وجهز الى باب
السلطان ثم دفنت جثته [illegible] رحمه الله وسامحه وعفا عنه وذلك
في العشر الاواخر من جمادى الاول من السنة المذكورة وقلت [illegible] ابيات في ذلك

ان قتل يلبغا الجليل الحسيب [illegible] يتلى
ما بان في العشر [illegible] من دمشق [illegible] قاقون اصلا

وقلت [illegible] ايضا

الا انما الدنيا [illegible] كم فتاه منها تفرغا
وما عجبوا الكربات وانتقاليا [illegible] عهد يلبغا

ثم ان الامير سيف الدين [illegible] وصل الى حماه [illegible] جهز اخوه يلبغا وجماعة الذين
امسكوا معه [illegible] وخلف الامير سيف الدين يلبغا اثني عشر
ولدا اكبرهم امير محمد وعمره نحو سبع سنين وكان له [illegible] احبت صغار
واخت [illegible] وكان [illegible]
جيدا [illegible]
ولم يكن [illegible] من دمشق احضر اليه قاضي
القضاة تقي الدين السبكي ان [illegible] القصر ووقف املاكه وعمر الجامع
الذي انشاه بدمشق [illegible] سنة [illegible] رحمه الله تعالى

ومضى إلى [illegible] وللمارستان [illegible] الله من السعادة التي فاتت عنه على والده ووالدته
وأخوته وأقاربه [illegible] لأن طالعه كان [illegible] الف [illegible] أمير
طبلخاناه وولده أمير طبلخاناه [illegible] الأمير [illegible] شعبان أمير طبلخاناه
ودواداره عز الدين طقطاي أمير طبلخاناه ومملوكه سيف الدين جوبان أمير عشرة وبقية المماليك
جماعة منهم لهم الإقطاعات الجيدة [illegible] واعتنى بجماعة من أهل حماه
وحلب ودمشق وخلص لهم الطبلخانات [illegible] على [illegible] سعادة [illegible]
[illegible] بعد الأشرف [illegible] عنه [illegible] فلا قوة إلا بالله العلي
العظيم • بعد الصعود [illegible] المراتب العالية
ومن جملة ما رأى من العز [illegible] وحصل له [illegible]
عند السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدار [illegible]
وقلت [illegible] وقد [illegible]
• دع [illegible] من [illegible] وقت [illegible]

فمن نال منه [illegible] فوق ما [illegible] وقسمته تجلى على [illegible] •
وأزكى من هذا [illegible] الأكرمين [illegible] ضرب [illegible] •
[illegible] مصاحف ورقة [illegible] •
[illegible] بعد عسر •
فلا سعد الأمراء أبناء ماله [illegible] آل الأمراء أي بعد [illegible] •

البلداني أبو محمد [illegible] عبد الرحمن بن عبد المولى

[illegible] بنت [illegible] خاتون [illegible] امرأة [illegible] حسنة [illegible]
محبة للخير وأهله وهي بنت عمة غازان [illegible] وكانت من [illegible]
[illegible]
[illegible] وكانت زوجة [illegible]
بلاد [illegible] ولما مات زوجها المذكور [illegible] وقلت [illegible]
وقطعت رأسه [illegible]
حتى [illegible]
وحرص الأمير على زواجها وكتب إليها في ذلك [illegible] للسلطان
[illegible]
بالحنينة وقالت [illegible] صلى الله عليه [illegible]

وفلان وفلان مما كانت صناعتهم العلم حتى انتهى الى الطبقة الاعلى في [illegible]
انا بحجهم وكيف تجعل الانوم على من هو الاقوم وانا اقل لم يبلغني عنه فضل العموم
وقدمت [illegible] الى [illegible] بالحرمين [illegible]
قال القاضي شهاب الدين [illegible] تلك السنة
ارى منها امراة تعد برجال حزما وعزما وكرما وعليها سيما الملك ووسامة الجلالة
وتصدقت باموال كثيرة قيل انها تصدقت في الحرمين بثلثين الف دينار وكانت
تركب في الطريق محفة وتركب الخيل وتشد في وسطها التركاش وتسدل على راسها
الجتر وكنت تضرب خلفها [illegible] وتتصيد طول الطريق وكانت بحر كرم وعليها
احسان فلما قدمت دمشق خرج الامير سيف الدين تنكز للقائها [illegible] حتى خرجت
دمشق [illegible] على راسها ○

ابن [illegible] الشيخ تاج الدين عبد الباقي [illegible] الفقيه الحنفي [illegible]

مقدم دمشق

[illegible] الامير [illegible] من جملة الامراء [illegible]
[illegible] وكان [illegible] بدمشق [illegible]
[illegible] وتوفي رحمه الله [illegible]
اول [illegible] ثلاث [illegible] ○

الامير سنجار

سنجار الامير سيف الدين الناصري اخو [illegible] الناصري [illegible]
[illegible] في [illegible]

بدمشق مدة وولي نيابة قلعة دمشق مدة وولي نيابة الرحبة بعد موت [illegible]
لاجين الغتمي وولي نيابة بعلبك مدة في ايام الامير سيف الدين يلبغا وتوفي رحمه الله
تعالى بدمشق في ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وسبعمائة ○

ابن جملة

يوسف

يوسف بن ابرهيم بن جملة الشيخ الامام العالم الفقيه قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن
المحجي الشافعي [illegible] قد تفقه اولا لابن حنبل رضي الله عنه ثم انه
انتقل الى مذهب الشافعي وتفقه وناظر الاقران واخذ عن الشيخ صدر الدين ابن
الوكيل وعن قاضي القضاة [illegible] وعن الشيخ كمال الدين الزملكاني وكان
من الاعيان ونظر [illegible] وهو [illegible] وجادلهم
وعرض على الطلبة ما عنده في خزانة علومه وجادلهم ولما باشر قضاء الشام
وتولى بحكمه الاوامر والاحكام باشر ذلك بصلفه وامانته وعفافه لم
يتطرق اليها جناية ولا خيانة وكان ذا مهابة وسطوة على المريب وشدة
ووطاة على القريب والغريب

قاض اذا التبس الامران عن له راي يفرق بين الماء واللبن
القايل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحال في السر والعلن
الفاصل الحكم عي الالوان به ومظهر الحق للساجي وللذهن

وكان فيه ديانة وحسن عقيدة، وله محاسن كل منها بيت القصيد، وكان في
أيام نيابته لقاضي القضاة جلال الدين بدمشق قد قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية
في مسألة الزيارة، وسعى فيه إلى أن أطلق زياد، وانتصب لمذهب الأشعري وأوطأ
قدميه على الجمر، ولم يصل على جنازته، وتبرأ من جنازته، وأمهل إلى حال الوالي
أن وقعت له تلك الواقعة وكان فيها غرضاً للسهام من الزواشق، ووقفه
بين يدي الخاصكي واعتقل في القلعة مدة، وحلت به في هذه الواقعة كل شدة، ثم إنه
أفرج عنه بعد مدة، وأعطي تدريس المدرسة المسرورية، بعد ما كان [illegible]
جرى لسيبويه في المسألة الزنبورية، ولم يزل بعد ذلك على حاله إلى أن مضى لسبيله
جبلة، ومات ضمن بالديانة، وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ثمان [illegible] ودفن بوادي العظام عند أهله، ومولده سنة ست وثمانين وستمائة
وكان قد درس بالدولعية، وخرج له شيخنا علم الدين البرزالي عن الفخر علي وجماعة
ولما توفي قاضي القضاة علم الدين الإخنائي ولي هو بعده قضاء القضاة بدمشق وذلك في
شهر ربيع الأول سنة ثلاث [illegible] ولم يشعر أن الأمير سيف الدين تنكز كتب في أمره إلى السلطان
بعناية ناصر الدين الدوادار، وباشر القضاء على أحسن ما يكون من الصلف والعفة
وكان فصيحاً [illegible] شديد المعارضة في البحث، ثم إن الحركة أخرجت الأمير
سيف الدين تنكز عنه وأعرض عنه، ولم يرجع إلى أعز، وقال عنه إنه رشا ناصر الدين
الدوادار بالذهب على القضاء، وهذا أمر أنا وغيري نستبعده من الجانبين، وكان

[illegible] قد فوض إليه الأمر في [illegible] البر لأنه لم يصح ما نقله عنه
فبالغ ابن جملة في تعزير الظهير [illegible] واستقصى [illegible]
له مجلس في يوم الجمعة ثامن عشر شهر [illegible] سنة أربع [illegible] و[illegible]
القضية له [illegible] قاضي القضاة [illegible]
وحبسه في القلعة، وكانت واقعة غريبة في تلك الأيام لم يتعهد الناس
مثلها، أنشدني [illegible] لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي

دمشق لنا ربع [illegible] اليوم تضرب المثل
فقاضي [illegible] طلق [illegible] وقاضي القضاة [illegible]

وقلت [illegible] في ذلك

العفو يا رحمن لا [illegible] يطيق [illegible]
[illegible] ابن جملة

وأقام في الحبس [illegible] شفع فيه [illegible]
[illegible] قاضي [illegible] جلال الدين [illegible] سنة [illegible]
من [illegible] فقال القاضي [illegible] بخطه [illegible] الحكم [illegible]
[illegible]
[illegible] من القلعة يوم [illegible]
الدوادار القاضي [illegible] الجامع [illegible]

مختصر التنقيح [illegible] لابن المجد عبد الله [illegible] فخرج من الاعتقال [illegible]
[illegible] ثم مرض [illegible] المدرسة [illegible] بعد
[illegible] المعظم [illegible] وقف [illegible] المنصورية وكتب
بالديار المصرية [illegible] السلطان الملك الناصر [illegible] قاضي القضاة [illegible]
[illegible] ونسخته

الحمد لله الذي أعلى منار الشرع الشريف وجمّله وجعل رجاله من حسد البدور
في الأمور [illegible] وشيد [illegible] ممن يقصر في النشر جلاله
عند جلاله وحفظ قواعده [illegible] إذا أشكل [illegible] الأحكام
ظلاله ونحمده [illegible] به [illegible] وجلاله ونشكره أفضاله
إذا [illegible] البحر [illegible] جاله [illegible] على نعمه
التي [illegible] الشريعة [illegible] اجتماع المسلمين ولقصد
[illegible] العلوم [illegible] الفروع [illegible] الأصلين وطالب العلم
[illegible] الطالبين [illegible]
[illegible] الأمة [illegible]
[illegible] أفضل الأعمال [illegible]
والمسائل [illegible] الفضل [illegible] في الأمور [illegible]
[illegible] العلماء البررة [illegible] العزم وأهل الفضل

ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خير من قضى وقفى وأعدل من [illegible]
شرعه إذا استقبله [illegible] حكم فيه ومضى وأشرف من [illegible]
خليقه الرضى وحلمه المرتضى وأعز من أغضى الشيطان الظهور [illegible] على
جمر الغضا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه خير من اتبع شرعه في
أخذ به وخاف مقام ربه فشكر الله له حسن مقامه وعظم خطاه
[illegible] ونهاه فلم يكن له إقدام [illegible] له إقدامه واستمر [illegible]
في اختلاف [illegible] مرامي مرامه صلاة [illegible] البروق
اللامعة وتعلو [illegible] الواقعة ما [illegible] الأقلام
حدود [illegible] الساطعة [illegible] البابعة وسلم
تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد فإن منصب الشرع الشريف لا يخلو
في عموم نفعه ولا مرية في أن [illegible] النصيحة [illegible]
ولا شك أن [illegible] صاغر [illegible] ما [illegible] نعود
[illegible] ولا خرجنا إلى [illegible] عن [illegible] سبيل [illegible] على
الشذوذ ولا برزا [illegible] الأول [illegible] المنصور [illegible]
دمشق المحروسة [illegible] جنة [illegible] الصحيحة [illegible]
عقد الملك في الانتظام هذا إلى ما جاء في فضلها في السنة وثبت لنا
من الخارج أنها أنموذج الجنة قد شغر منصب حكمها [illegible]

يسوّي بين الرعايا، ويجتهد في تحرّيه حتى يدلّه الألمعية على القابل والخفايا،
ويسوّي بين الخصوم ولا يميل إلى أحد، لا ولا طلاع الثنا بأهلها إذ إنا
الشريفة هذه الفترة، واستخرنا الله تعالى في تحليته بهذا الطوق وتخصيصه بهذ
الإرث، ورضينا بين أيدينا الشريفة جماعة تدل على أنه بكل الأزمان يكون قد حل
[illegible] المشروط المعتبر، فإن [illegible] الاستيعاب يحلي فأشار من
إشارته [illegible] الذي يصيب الشارات، فيمهد كم رأيه خالصة من حظوظ
النفس الأمارة، [illegible] من عزته الشريعة الشريفة مسالة، وزان
رتبها الجليلة فازدانت به جمالا، [illegible] لأنه فارس الكلام الذي إذا
التقت عليه مضايق الخصوم فرّجها علمه بمواقع الإصابة نجدة، وجاله
فوارس الحيف وجنانهم بجدالهم ويشف مغالط البشع ولو [illegible] جبالا،
[illegible] فلام من مضى [illegible] ومطلق مقتدا ابن سيف و[illegible]
في حلقة [illegible] فكأنما [illegible] من محراب داود يوسف [illegible] المزني
من أوائل فضلاء المصنفين [illegible] على القاضي أبي الطيب
ويتعجب ابن الصباغ في [illegible] ويعترف الغزالي بأنه [illegible] من
طرزه، قد صاغ ذهب أصوله، وابن الحداد في الفروع، والتقى ذكراه
وصاحب التنبيه لا ينطق إلا بالخضوع، وأين من حصوله وابن الحاجب
في ضيعة من صنعته [illegible] الخضوع، وكان المجلس العالي القاضي

تجلّى في مظهر هذه الضمائر، والمقصود بهذه الأدلة هذه الأمائر لا [illegible]
الصفات الجليلة، لا يخشى [illegible] النعوت إلا بأدواته، فلذلك
رسم الأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري [illegible]
بعد [illegible] مواقع [illegible] أن تأذن [illegible] السيف والطيلسان
أن يفوّض إليه قضاء القضاة الشافعية بالشام المحروس [illegible] عقودها
وانتظم عقدها، وسلم عرضها، وتأرّج عرفها، فليأمر بالمعروف وينه عن
المنكر، وليسر [illegible] تكثر محاسنها وتشكر، وليأخذ حق المظلوم
من ظالمه، وليحكم بلسان قلمه بما قامت به البينة فعله، وليتبع الحق
أن وقع من المشروف أو الشريف، وليطلب رضى الله تعالى في جلاء القوي
ونصر الضعيف، وليسوّ بين المتخاصمين في موقفهم عنده، وليسمع الدعوى
إذ ألقت والجواب إذا أجمل قصد، وليلن جانبا لمن حضر، ويمسك بمقال الشرع
التي حضّه عليه ولمس، وليتحرز في أمر الشهود في كل شيء، وليفتش عن
أحوالهم فإن منهم من يجترئ على الشهادة وهو حي، ويشغلهم بالمعيشة في كل
أمر، وليسمع شهاداتهم بفطنة إياس وذهن عمرو، والأيتام فليعوّل عليهم
من يراقب الله في أموالهم، ويخشى الله في معاملاتهم فلعل ما بهم من سوء حالهم
ولا يوكل في أمرهم إلا من اختبر المرة بعد المرة، وعلم أن عقبته [illegible]
في الهمة [illegible] والأوقاف فليجر أمورها على النظام البارع، وا

يعد بمخالفة شرط الواقفين فان نص الواقف مثل نص الشارع والايامى
فليزوجهن من الكفو شرعا ويمنع من يعضلهن من العضل دعا والانكحه
الاهليه يستوضح عقودها والحليه يعتبر شهودها ومال الايتام طلبه ودعه
حرز الحفظ وتقيه ومال الغايب كذلك والمجنون والسفيه ووقف
بيت المال المعمور فليكن مضبوطة النظام محفوظة الزمام منقطعه
الجدل والخصام ونوابه في البلاد والجهات والنواحي المتطرفات
هو المطلوب عند الله بجناياتهم والمحاسب على ما اجترحوه في ولاياتهم فلا
نول من نراه فقيها واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ولا من اتصف
بالجهل ورأى زينه الدنيا في المال والاهل بل تحرى فامورهم [illegible]
معاملتهم في غيبتهم وحضورهم فانت ادرى بما اليه الامر يؤول [illegible]
راع وكل راع مسؤول والوصايا كثيره ومثلك يعرف والبلد [illegible]
فما نعلم عوائد الحكم ولا نعلم مثلك كيف يضع [illegible] فلم يحتج الى
ان نسردها بل نجمعها ولا نفردها وهي تقوى الله عز وجل [illegible]
فاز قدحه ولاح مسرحه وتعين ربحه ويتحقق نجحه والله تعالى [illegible]
وينفعنا بكل ما ولاك والخط الشريف اعلاه الله تعالى اعلاه حجه في
العمل بمقتضاه والله الموفق بمنه وكرمه

يوسف بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن
ابن طاهر الشيخ الامام الفاضل المحدث الكبير ابو المحاسن يوسف [illegible]
ابن العجمي الحلبي [illegible]
[illegible] عبد اللطيف الحراني [illegible]
وحصل وكتب المنسوب [illegible]
[illegible] الى الناس [illegible]
سنه [illegible] وستمايه [illegible]
ابن العديم [illegible]
[illegible]

يوسف بن احمد بن جعفر [illegible] الامام العالم الفاضل
جمال الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان يخطب [illegible]
[illegible] رمضان سنه
[illegible]

يوسف بن احمد [illegible]
[illegible]

لم يعرف ... [illegible] ... وتوفي رحمه الله تعالى في رجب
سنة ... [illegible] ... المتوفى ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... ان ... [illegible]
[illegible] ... علامة
وله ... [illegible]
[illegible] ... شعري ... [illegible]
وان ... [illegible]
[illegible]
... [illegible] ... وناب في الحكم ...
... [illegible] ... بلاد ... [illegible]
يوسف بن احمد ... [illegible] ... المسند ... [illegible] المسند ابن غالب
بقية الرواة ... [illegible] ... ابن غالب ... [illegible]
الشيخ ... [illegible] ... وتفرد في وقته وسمع منه خلق ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

شيخنا الذهبي كان شيخاً فاضلاً ... [illegible] ... حسن ... [illegible]
وسط عمره ثم انه ... [illegible] ... وصلحت حاله ... [illegible] ... توفي رحمه الله
تعالى سنة ... [illegible] ... سنة اثنتي عشرة ... [illegible]
يوسف بن احمد بن محمد بن عثمان ... الفقيه ... الحنبلي ... [illegible]
ان ... [illegible] ... دخل بلاد الروم وغيرها
وسمع وخطب ... [illegible] ... توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وتسعين وستمائة
يوسف بن احمد بن يوسف بن ... [illegible] ... علي بن الحسين بن عبد الخالق ... [illegible]
الصدر جمال الدين ... [illegible]
... [illegible] ... بالقاهرة توفي رحمه الله ... [illegible] ... جمادى الاولى سنة ... [illegible]
يوسف بن احمد بن محمد بن يوسف بن عبد الغني ... [illegible] ... الفقيه
... [illegible] ... الاديب ... [illegible]
... [illegible] ... الثغر ... فاضلا ... [illegible]
... [illegible] ... وتوفي رحمه الله ... سنة اربع ... [illegible]
سنة ست وسبعين وستمائة قال ... الادفوي انشدني لنفسه ... [illegible]
... من شعره
يا من يسائل عن شعري ... [illegible] ... اشعار

تنبيه

خذ حب قلبي هذا الشيب صيره في بعد الصبو وازداد في ذلوا وزادي

قال [illegible] وانعم بزلة الزمن

يا [illegible] بالاوراد [illegible] ادمعي منه خد اسيل

فان انمت شوقا الى وصله فهي حبيل الله وابن السبيل

قال [illegible] وانعم بزلة [illegible]

ثم تفرح بعكر المدام [illegible] في روضة حسنت وراق مظلها

فالراح سيف قاطع لهموم منا [illegible] تراه الحباب فجوهرا

قال [illegible] سواه [illegible]

جلا مسؤول ثغر احمر [illegible] بذاك الشمس زانا

وانشد صحبة [illegible] جلا وطلاع الثنايا

ابن العسال

يوسف بن اسعد بن علم السعيد القاضي الرئيس صلاح الدين ابن القاضي سعد الدين بن العسال [illegible] الزمان في [illegible] السودد وغرسه وترشح [illegible] سنه من جاد رياسته [illegible] ورياسته [illegible] الخلف والمغارم [illegible] الى [illegible] الجهال [illegible] عليه الصبا [illegible] مجلس في ديوانه [illegible] اذا احتج [illegible] ابوانه

بوجه ملا [illegible] ولفظ ملا العليا نوالا

تصف غصنه وانتهى بالى [illegible] توفي رحمه الله تعالى في سنة [illegible] [illegible] الصحبة [illegible] عن الدين [illegible] واحتفل بامره ودخل بها الى ديوان الانشاء بدمشق [illegible] توفيعا من السلطان [illegible] للمنبر والعلة والخبز واللحم والعلوفه والملبس [illegible] جمة [illegible] دمشق [illegible] الى [illegible] [illegible] فاستثقل [illegible] وصودر [illegible] طلب الى مصر [illegible] الانشاء [illegible] فصنعت انا له ابياتا [illegible] وهي

[illegible] ومنزل الضيف منه في جنة [illegible]

[illegible] وطالع سعد [illegible]

[illegible] وكم بدور [illegible] من اهلها [illegible]

[illegible] لا غرو ان [illegible] [illegible]

يوسف بن اسعد الامير صلاح الدين [illegible] [illegible] على ما قيل [illegible] الكتابه وتوصل بالجند [illegible] [illegible] الى [illegible] الامير [illegible] بحلب [illegible] [illegible] الطنبغا الحاجب [illegible] الدوادين ثم طلب الى مصر [illegible] السلطان [illegible] في شهر رمضان سنه [illegible]

ساد [illegible]

٥

انه ... بسقلوط بالصعيد ثم انه ... بن بالقاهرة ايام وزارة الجمال
ثم عزل ... مصر ... ثم ان السلطان ... الى الصعيد ...
وقد شاع الناس انه يكون وزيرا فلما وصل الى مصر ... عليه ... بسطل ...
الامير سيف الدين ... السلطان ...
فاقام فيها قليلا ولما توفي الامير سيف الدين الحاجي ... السلطان ...
مكانه وكان القاضي شرف الدين ابو بكر ابن ... بعد ...
بجاية السر بمصر وقاضي ... وتوجها ...
السلطان الى الحجاز سنة ... من ذلك ... والشر ولما حضر ...
الحجاز اقام القاضي شرف الدين ... الى ...
صلاح الدين في الدوادارية ... استطال على الناس ... واستطال ...
خصوصا على الحاجب ... السلطان ان ...
... شهرين ... السلطان ...
... اقام ...
الى طرابلس ثم نقل الى حلب وجعل بها والي البر ... انه ... ما نقل
فطلب الى طرابلس وورد الخبر الى دمشق بوفاته في ...
وكان ... خطا حسنا ... تراجم الناس ...
... الا انه ...

٢٠٦

لو مات من ... [illegible] ...
الا انه رحمه الله تعالى وقف داره ... [illegible] ...
الاربعة ووقف ... بالمدينة النبوية وكان ...
من لفظه صلاح الدين ... [illegible] ...
... [illegible] ...
ما اللغز ... [illegible] ...
... [illegible] ...
وكانت ... [illegible] ... البارد
ماذا ... حراسة الدرب ... [illegible] ...
لا يعرفه ... حراسة الدرب ... [illegible] ...
له ... الامير علاء الدين ... نائب حلب ... [illegible] ...
... [illegible] ...

يوسف بن اسمعيل بن عبد الكريم ... الشيخ الجليل ...
ابو المحاسن ... الحلبي ... [illegible] ...
... [illegible] ... رحمه الله تعالى ...
سنة ... [illegible] ...

يوسف بن اسمعيل بن عثمان بن محمد ... الشيخ الامام ...

العلامة ركن الدين المعروف بابن المعلم [illegible] درس بالمدرسة البلخية مدرسة
[illegible] وكتب على الفتوى ثم انه [illegible] والده [illegible] وانتقل الى الديار المصرية
واقام [illegible] بالجامع الازهر [illegible] جامع [illegible] الآخر [illegible] مع عشرة
وسبع [illegible] انه عاش [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى

يوسف بن ابي بكر الصدر الرئيس الملبب [illegible] خطيب [illegible] الديار
الدمشقي [illegible] مصر [illegible] وكتب [illegible] الحكم الاربع
عند [illegible] الصفا
[illegible] الوراد وجواره
[illegible] يحلون [illegible] الندى
يحتلون [illegible] القلب

[illegible] وشبعا
ابن [illegible] طرب
[illegible] معتبرا [illegible] على الحكم مرجعا
انتقل [illegible] الديار المصرية [illegible] الطالب [illegible] وتشبه بها [illegible] القلة
شبابه [illegible] الوطن [illegible] واصلح فسادها واحكم
هند [illegible] امامه [illegible] الزمان [illegible] اخبر [illegible]
[illegible] من الاول [illegible] وطيرا [illegible] جلا ولم يزل [illegible]
امانته ما طلا [illegible] وقد اظلم وراح [illegible]

ونوفي

وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة [illegible] سنة [illegible]
تسع وثمانين وستمائة [illegible] وعنه
رياسة [illegible] الاصحاب [illegible] الاعيان [illegible]
وجد كل [illegible] او [illegible] جميع [illegible] اليه [illegible]
[illegible] ولما اقام [illegible] قاضي القضاة جلال الدين القزويني قضاء
الديار المصرية سنة [illegible] السلطان [illegible] على البريد
[illegible] نظر الصدقات [illegible]
[illegible] القاهرة [illegible]
الناصر محمد [illegible] الدين [illegible]
المنصوري [illegible] فيها [illegible]
[illegible] علم الدين [illegible] عند [illegible]
الايام الصالحية [illegible] مصر وكان قد
تولى ايام الملك الناصر محمد [illegible] القاهرة
مع المارستان [illegible] السلطان [illegible] الحسين
ولما خرج القاضي جلال الدين [illegible] القاهرة [illegible]
عليه [illegible] القواعد [illegible] المارستان
فباشر ذلك [illegible] ولم يتناول معلوما وطلب [illegible]

ومن [illegible] القاهرة والمارستان ثم انه وقع بينه وبين [illegible] الامير [illegible] الحنبلي
فعزل من [illegible] الصالح [illegible] فلما كان في ايام الملك [illegible]
نظر المارستان والحسبة بالقاهرة [illegible] للاطروش [illegible]
[illegible] عليه ثم ان الامير سيف الدين [illegible] اعتمد عليه في امر
الاوقاف [illegible] السلطان الملك الناصر حسن
فخرج من عنده [illegible] وجاءه [illegible] بالعز [illegible]
على الناس [illegible] وضربه [illegible]
وامر [illegible] بعوده الى القاهرة [illegible]
[illegible] عليهما [illegible]
وهو مع اصحابه [illegible] وما رايت اكثر رياسة منه
ومع ذلك [illegible]
واحتوى [illegible] على الطعام [illegible]
[illegible] بالقاهرة
[illegible] وقلت [illegible]
في ذي [illegible] رحمه الله تعالى
ما كان [illegible] الشقا
وعلى [illegible]
وكان الشيخ [illegible] قد خرج [illegible]

اشياخه الذين جمع منهم [illegible] وكتب بها [illegible] بالقاهرة
في سنة [illegible] وتسعين [illegible] رحمه الله تعالى ولبست
انا عليه تقريظا نظما ونثرا [illegible] من جملة [illegible]
كم [illegible] الافضال [illegible] البناء
له ذكر [illegible] طيب الثناء
فما يخفى [illegible] مولى
وهبني [illegible] الصفا
ولما كتب [illegible] بالقاهرة [illegible]
الملك الصالح اسمعيل رحمه الله تعالى [illegible] بنظر الحوالي بالقاهرة [illegible]
ونحن [illegible]
الحمد لله الذي [illegible] القاهرة [illegible] لبابها
وجعل [illegible] النظر
[illegible] بالايه
فيما [illegible] بحمد [illegible] على نعمه [illegible]
[illegible] المزيد [illegible]
[illegible] وتسود [illegible]
على [illegible] ان لا اله الا الله وحده [illegible]
[illegible]

ابطال [illegible] وتهذيب [illegible] معالم صلاتهم ودياناتهم
وشهد ان محمدا عبده ورسوله [illegible] عن متاع الدنيا ورغب في
ما عند الله له من الاجر [illegible] للعلين وفضل [illegible]
المعظمة وقلبه في [illegible] وقام [illegible] الله له مقاما [illegible] صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه [illegible] وحازوا [illegible] بالخير
المعظم [illegible] الاشم المشفق [illegible] الابيض الصقيل
وعز [illegible] العدد امدها ولا
[illegible] ظلام [illegible]
[illegible] حرام [illegible] المناصب [illegible]
[illegible] الناس لاجله قدرها [illegible]
لنيل [illegible]
[illegible] وسنع صرفها [illegible]
التي [illegible] العرب [illegible]
النوع الشريف [illegible] واجتهادها [illegible]
واعتبارها [illegible] شرعا [illegible]
بالبر [illegible]
الدين [illegible] لا يدخل [illegible]

[illegible] الحاجة اليه [illegible]
واحاط به [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
القضاء [illegible] ابو الحسن [illegible]
حتى [illegible]
واجرى الله [illegible]
ان [illegible] ابو الحاسن [illegible] ودفع الله [illegible]
[illegible] مصر [illegible] المصرية
[illegible] الامور [illegible] وعقدها [illegible] العلية
[illegible] الاوقاف [illegible] امورها على
اجل [illegible] الايتام [illegible]
[illegible] الايتام [illegible]
النظر [illegible]
[illegible] الشريفة [illegible]
[illegible] وابنه [illegible]
[illegible]
[illegible] وصب الله [illegible]

بحث [illegible] ويتجدد بتقلبي [illegible] لا يتغير [illegible] الى صدر رحيب وثناء
موفور [illegible] وجمال القلوب حيث مكانه المحبة [illegible] وسير ازواد
وسهل [illegible] حاجة [illegible] الجواد وقد تورع عن المناصب
الدنيوية [illegible] عليه [illegible] الشريف [illegible] علم [illegible]
ولاية [illegible] النظر [illegible] الشريفة [illegible] الشريعة [illegible]
اموال [illegible] واشتغل [illegible] واعرض عنها [illegible] بالجملة [illegible]
عنها واشتغل [illegible] حتى اغنى [illegible] واعتقاده [illegible]
كان [illegible] عنوانا [illegible] واجتهاد
ويجمع [illegible] عن الادلة [illegible]
فلما [illegible] الشريف للعالم [illegible]
[illegible] نظر [illegible] مصر والقاهرة [illegible]
[illegible] حسن اعتقاده
[illegible] الاعلام
[illegible] اعلام [illegible]
[illegible] ملاك [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وانه تعالى [illegible] ويجعل [illegible]

لا [illegible]
النبي [illegible] القيمة [illegible]
[illegible]
يوشك أن يشتمل البيان [illegible]
وكان [illegible]
لانه [illegible]
والدعاء [illegible] الاذى [illegible] قال [illegible]
[illegible]
انهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا [illegible]
ان [illegible] اربعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الرجال [illegible] والصبيان والاشياخ الذين [illegible]

[illegible] الفقه [illegible]
[illegible] ما ذا [illegible] وأي ما [illegible]
[illegible] له أنا [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] العفيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أيضا [illegible]

الفقه [illegible]
[illegible]
[illegible]
فانتهت [illegible] والنقطة [illegible]
[illegible]
[illegible] المتدارك
[illegible]
يوسف بن حماد الشيخ [illegible] الشيعة [illegible]
[illegible] في سنة سبع و[illegible]
يوسف بن [illegible] الإمام الفاضل بدر [illegible]
[illegible] قاضي [illegible]
[illegible] الشيخ تاج [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
البخاري [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] رمضان [illegible]
يوسف بن داود بن [illegible] الملك
الناصر صلاح [illegible] الملك المعظم [illegible] ابن الملك العادل أبي بكر بن [illegible]
أولاد الملوك [illegible] المشهورين بالفضل والديانة والجلالة والمكانة والتقدم في

الجالس عند الملوك [illegible] والأذهان

وعين ذلك بالقدس [illegible] بستين وستمائة ودفن

برباطه بالقدس عند باب حطة [illegible]

جمال الدين [illegible]

يوسف بن رزق الله القاضي جمال الدين [illegible]

[illegible]

عوضاً عن [illegible]

[illegible]

عليه [illegible]

القاضي جمال الدين [illegible] الى [illegible]

الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة [illegible]

فانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولعل [illegible]

وعنفوان [illegible]

الصوفي الخطيب الدمشقي

يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم الفقيه الأديب الشاعر المحدث

الصوفي [illegible] النابلسي [illegible] بدمشق وقرأ بها الأدب على الشيخ تاج الدين [illegible]

212

[illegible] كاتب

[illegible]

[illegible] وكان

[illegible]

بالود [illegible]

وما [illegible] الرؤساء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

القاضي [illegible]

أيام الطبقا وفرادها خطب [illegible] الصوفي خطيبا
[illegible] الجمع لما القصف [illegible] النار
ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
بالخطابة [illegible]

[illegible] بالأمر [illegible] الوجوه من الخطباء
الا أن يرتب [illegible] على صاحبها
ريحان القلوب [illegible]
اذ قال ايها الناس [illegible]
فاه بما يلي الناس [illegible]
المنبر على [illegible]
المحتوف [illegible]
لو [illegible]
تنعقد على [illegible] الاجماع [illegible]
الذي [illegible]
وكيفية [illegible]

قلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وليسدد [illegible] القلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وليبلغ [illegible]
وليأت بأدب الخطيب [illegible]
ولتقوى الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] والله الموفق
[illegible]

ومما [illegible] [illegible] القاضي [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] العينية [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الذي كان [illegible] و[illegible] [illegible]

[illegible] بالناس عنده [illegible]

الى [illegible] [illegible] الا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] جماعة الشعراء [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] الفاضل

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وا[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] حيث انتهت [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

اذا [illegible] [illegible] [illegible]

وانشد [illegible] [illegible]

قد مضت ليلة الوصل [illegible] [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] [illegible]

وانشد [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وتلك [illegible]

وانشد [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وانشد [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وانشد [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فنقطها الياقوت [illegible]
ولبعضهم [illegible] والعبير [illegible]
[illegible] الحسن
وجه حبيب دار عشاقه واعترض [illegible]
ونظر [illegible]
فاعجب [illegible]
وفي الغصن [illegible] الصبا والبدر [illegible]
[illegible]
ولبعضهم [illegible]
كأنما الاغصان [illegible]
[illegible]
ولبعضهم ايضا
كأنما الاغصان [illegible]
[illegible]
[illegible]
كأن [illegible]
[illegible]

ولبعضهم [illegible]
ابن [illegible] الآداب حتى [illegible]
واحرز [illegible]
واطلع [illegible]
قطعت [illegible]
اذا [illegible] في الاعراب [illegible]
وان [illegible]
وما انا [illegible]
فيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اذا ما سار [illegible]
[illegible]
[illegible]
قليل [illegible]

ويفترش الحرير ويرتدي به غطا [illegible]
وتظهر في جوانبه نجوم ومن احشائه فلك يدور
فاو [illegible] بغير خاف على [illegible] فضلك ما انتشر
ودم في نعمة وسعود جد وعز ما سعى بها وصاحب سرور

فكتب الجواب وارسل [illegible]

اوجهل [illegible] منير وذكر [illegible] ام نشر عبير
طلعت كطلوع شمس الضحى صبحا على من حل [illegible]
وبالله [illegible] في جوانبه [illegible]
رميت به الي فقلت هذا [illegible] عشير
اراني رمز [illegible] على [illegible]
واني [illegible] الجم [illegible]
فمذ صحفته فكري ملول [illegible]
هو الماشي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكرب [illegible]
عدا يسعى [illegible] ولنشر [illegible] نظير

تخالف بين رطبه [illegible]
له نور يسير لكل حي [illegible]
[illegible]
لذا اصفانا بالحسنى وللزيادات [illegible]
فغفرانا [illegible]

وكتب [illegible] يوما مشتاقا [illegible]

البيان [illegible] توجهت [illegible] القصد بل التوجه
وعادتنا منك [illegible] لقاصد [illegible]
ومن مثل دهر [illegible] وانت الجبر للمنا
ملاقاه بالحمد امر [illegible] القصد للمنتهو
واقبل [illegible] يوما [illegible] القاضي [illegible]
احمد [illegible] احمد [illegible]
موشحه الذي [illegible]
يا من عزه [illegible] يا من عن عطر [illegible] غرة البدر
فكان الذي نظمه [illegible]
في الفصاحة [illegible] الجواب وهو
رايتك الخيال زائل عن قرب [illegible] يا عجب

أي غصن نضير تزهو للنظر
لحظ عيني حبيبي يشهد وارد الخمر
يا من عن غريب يزهو وانهو يريد
ينطح بالدلال ما جرى بالحب فالموت في الهوى لا يرى المحب
يهز الليل فاح تمشي الغزال
باسم عن اقاح او فريد اللال
رد نور الصباح كظلام الليالي
وبقد حين جال من ماء العذب صرف من الزلال والقوم في كرب
ذو قوام رطيب يهتز في الحرق
مثل ما ظل العضب فاشتكى بالورق
مشي الحبيب ودنا بالحدق
مثل بيض النصال من سواد الهدب والعوالي امال بالقوام الرطب
لوراته القوس حسبه للمليح
يضحي النفوس بالالام الصبح
يا اسير النفوس عند مد المليح
حل عنك الغزال تزتعي في الكثب ثم قل للهلال يحتجب في الغرب
ثغره في بريق الاحلاه بريق

شق

كل حر رقيق للماء الرقيق
خده والشقيق ذا لهذا شقيق
قد بدا فيه خال كسواد القلب اذ غدا فى اشتغال فوق جمر الحب
ما الصب صبا فى هواه يصيب
منه قبل الصبا مد علا في المشيب
يا نسيم الصبا جز بارض الحبيب
واجتهد ان تنال منه طيب القرب ثم عد بالنوال من هذا الحبي
جائر قد ظهر عدله في القوام
في الوجود اشتهر مثل بدر التمام
فيه يحلو السهر ويهون المنام
صد عنها وقال وهو يبغي حربي لحظ عيني بال قلت اه واقلبي
وكان الذي قلته ان
جامح في الدلال جانح للهجر خاطر في الجمال عاطر في النشر
غصن بان رطيب قد زهى بالطرب
يمشي في كثيب بالصاعق كثب
ما القلبي يصيب منه غير النصب
ثم قد جال فوق غصن نضر طلعة الاهلال في دياجي الشعر
ثم جلا بالسنا فرقه الصباح

وجلا في الدجى مبسم الاقاح
ان رنا وانثنى أو شدا ولاح
باحيا الغزال وافتضاح النمر واختفا الهلال وكسوف البدر

خالصه لرقيب الغزال الرخيم
وسط نار تذيب حول روض وجحيم
يشتكي اللهيب في النعيم المقيم
ذاق برد الظلال في لهيب الجمر واهتدى في الضلال بسموق الثغر

غصن بان يميس في رياض الزهر
ريقه الخندريس في زلال طهر
فيه ان تفتش زعفيق بهر
جنته حين صال في حبل صدري لم يكفاني النبال لا كتفي بالسحر

حق وليه السحيق منه خاسق
والقوام الرشيق فيه معنى دقيق
لم يشفني الرحيق من فم العقيق
بعد ذاك الزلال ما حلا لي صبري والقوام المال قام فيه عذري

يوسف بن سيف الدوله ابو المعالي تنوخ بالتركمان المعلم المشد ذكر [في الهامش: لن ممدوح الكوب]
الملفحنا شد ابن بكمه بن نامه بن ابو المعالي بن سيف الدوله بن حمدان

التغلبي المصري المعروف بابن حمدان العرب جد الدوله ابن شجاع متجندا
فاضلا شاعرا اشوق جلس فتوه بصحبه فيخر كانت في الشباب
ومنها دات في البديع تحت الايات انشدني الشيخ العلامة
اثير الدين ابو حيان انشدني الفخر لنفسه

وليله مثل عين الظبي وهو مدى قطعتها انا بنقطه الرقبا
اردفته فوق دهم الليل عن شيبا في الصبح ينفض حلي عليه من الكتب
حتى دهاني وعين الشمس فاتره وقد مدت بذيل الليل ما انجذبا
ما هم باول عادات الصبح من ابدا بالعتاب لصبح الهم لم هربا

ومنه قال ايضا انشدني له

اعلي الورى همما واوفاهم ذمما انا شاهد ابان في كل معترك
ماضي العزيمه وهاب الكريمه دفاع العظيمه وثاب على الخطر [في الهامش: الجلاد الجلل]
منجي الانوف محكم الضيوف مطعان الصفوف ومردي
بادي الوسامه دفاع الظلامه حمال الغرامه في علم وفي عمل
صافي السرائر صوام الهواجر قوام الدياجر ذكر الاصباح والاصل
تابي الوفود اليه الا الحد ومن راى البحر الا يابي الى الجبل
الدهر حسم ولعضا جسمه دول وانت تحلى فيه جوهر الدول
وانشدني الشيخ كمال الدين لسيد الناس وانشدني اثير الدين لاها

قال [illegible] لنفسه

فلا تعجب لحسن المدح منه [illegible] حسن العوارض

ومن يشهد [illegible] المرآة [illegible] عما قد شاد [illegible]

وأنشدني الشيخ أثير الدين قال أنشدني لنفسه

ما شيمة العرب العرباء شيمتهم [illegible] من الخرد العيد

كانت [illegible] والرماح [illegible] الأساود

ودار بينهم [illegible] العمائد

وافه الصب [illegible] له جيد

ومن شعره

إن [illegible] بوصفه [illegible] فوق [illegible]

على [illegible] سواد الشعر [illegible] بالليل الطويل [illegible]

ومنه

ما إن عجبت [illegible]

[illegible] الأيادي البيض خط أسود

ومنه

[illegible] في الترحيب [illegible]

واليوم [illegible] بلطف الكلام

[illegible] الكلام [illegible]

وأنشدني الشيخ [illegible] الحرين لنفسه

[illegible]

[illegible] الشيب [illegible]

قلت [illegible] الإمام العلامة [illegible]

[illegible] المتين [illegible]

[illegible] وخدودها

[illegible] صدودها

ولما خطر السلطان الملك الظاهر [illegible] القراءات [illegible]

[illegible] القاضي [illegible] عبد الظاهر [illegible]

تجمع [illegible] غلبا

وجاءوا إلى [illegible] الخيل [illegible]

وجاءت [illegible] الأبطال [illegible]

[illegible]

ولما [illegible] العرب [illegible] له

[illegible] الأكدر

[illegible] العنبر

وقد علم [illegible] وهي [illegible] الجوزي

لرايت [illegible] جديد [illegible]

ورايت [illegible] الرس [illegible]

خلفوت وقد [illegible] الفوارس [illegible]

حتى [illegible] النضير

لم [illegible] اللوم منهم [illegible]

[illegible] وللوم [illegible]

[illegible] فعز قليل [illegible]

حملت علينا [illegible] قتلا [illegible] حتى [illegible]

ما كان [illegible]

من كل [illegible]

ثم قد لقينا [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قلت [illegible] الاربع [illegible] من رواية [illegible] واثبت

اجمل الحسب [illegible] العرب

[illegible] البدر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله

[illegible] بعض ما ذهبا

[illegible] والكرم مطلوب اذا طلبا

[illegible] كالبدر [illegible]

[illegible] ذهبا

[illegible] في المديح

من جاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible]

صلاح الدين الأوحدي

يوسف بن شادي بن داود بن عيسى بن [illegible] بن الملك الأمير صلاح الدين
ابن الملك الأوحد [illegible] الأمير [illegible] الأوحد [illegible]
بن حرف الشين كان الأمير صلاح الدين [illegible] وهو [illegible]
الأمور من أحسن ما يكون [illegible]
في دمشق أحسن من بستانه [illegible] الأمير سيف الدين
تنكز فقال [illegible] وكان يطلع [illegible] فيه [illegible]
شيئا عظيما ولما أمسك السلطان تنكز [illegible] بستان
سيف الدين [illegible] طيبغا حاجي [illegible] دمشق [illegible]
بتنكز وأخذ الأمير صلاح الدين [illegible] بستانه [illegible]
جمعه [illegible] رحمه الله تعالى في صفر سنة [illegible] وسبعمائة وكان قد
خلع الأمير [illegible] يوم الخميس عاشر شهر [illegible] سنة اثني عشرة
[illegible] إلى [illegible]

ابن الأذرعي

يوسف بن عبد الله بن محمد بن [illegible] أبو المحاسن [illegible]
الحنفي [illegible] الأذرعي [illegible] ابن الزبيدي
[illegible] ابن [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وستمائة ومولده سنة [illegible] عشرة وستمائة [illegible]

٢٢١

جمال الدين النابلسي

يوسف بن عبد الله بن يوسف بن سعد جمال الدين أبو المحاسن النابلسي المقرئ
الشافعي كان [illegible] من حاله [illegible] وكان [illegible] بن نجد الدين [illegible]
والمنهج [illegible] الشيوخ [illegible] الشامية وأعاد بها وعرف بجودة النقل
دولي قضاء بعلبك [illegible] ثم انفصل عن بعلبك وحدث بدمشق وبعلبك
وكان حميد الأحكام وتوفي رحمه الله تعالى سنة [illegible] عشرة وسبعمائة ومولده قبل الأربعين وستمائة

[illegible]

٥

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن أبي الزهر الشيخ الإمام العالم
العلامة الحافظ الفريد الرحلة الإمام إمام المحدثين جمال الدين أبو الحجاج [illegible]
ابن الزكي القضاعي الكلبي الحلبي المولد [illegible] خاتمة الحفاظ ناقد الأسانيد والألفاظ
طلب الحديث في أول سنة [illegible] وسبعين [illegible] إلى آخر وقت لا يفتر عن الطلب
والاجتهاد والرواية [illegible] ابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني
وحنبل وابن ملاعب [illegible] وابن البنا وابن [illegible]
والقزويني ثم ابن اللتي وابن صباح وابن الزبيدي وأعلى ما سمع بإجازة عن ابن [illegible]
وابن بوش والجمال [illegible] والمؤيد الطوسي وزاهر
الثقفي وعبد المعز الهروي وسمع الكتب الكبار المسند والكتب الستة والمعجم
الكبير والتاريخ للخطيب والنسب للزبير والسنن والموطأ من طرق والزهد
والمستخرج على مسلم والحلية والسنن للبيهقي ودلائل النبوة واستكثر وزاد
[illegible] الأجزاء [illegible] ومشيخة نحو الألف وسمع أبا العباس بن سلامة وابن

أبي عمر وابن علان والشيخ محيي الدين النووي والزواوي والكمال عبد الرحيم والعز
الحراني وابن الدرجي والقسم الاربلي وابن الصابوني والرشيد العامري ومحمد ابن
القواس والفخر ابن البخاري وزينب ابنة [illegible] ومحمد [illegible] واسمعيل بن
العسقلاني والمجد ابن الخليلي والعماد ابن الشيرازي والمحيي ابن عصرون وابا بكر ابن
الانماطي والصفي خليل [illegible] القطب ابن القسطلاني وطبقتهم وبدمياط من
الدين والفاروثي والتونسي وابن بلبان [illegible] وابن دقيق العيد والظاهري والعز
الاسعردي وطبقتهم وتنازل الى طبقة سعد الدين الحارثي وابن سعيد وابن [illegible]
السماع من ابن عبد الدائم ولا الكرماني ولا ابن ابي اليسر وجماعة واجازوا له مع
ان يكون له اجازة المنجي والمنذري وخطيب مردا والبلبلي وكمال الحلبيه وحفظ
القرآن وعني باللغة فبرع فيها واتقن النحو والتصريف فهو شيخنا الحجة جمال الدين
ابو الحجاج شيخ الزمان وحافظ العصر [illegible] ابن ماكولا الان
الوقت [illegible] وجعل هذا الامر اليه [illegible] المعوذون
الرحيم [illegible] بكونه يعود [illegible] من رجال
للخط المستقيم [illegible] أوابن عساكر
انه ليس من ابطاله ولا عند العلماء من اسمعوا رجاله انفرد اسماء الرجال
اشياء [illegible] والقاية [illegible] في ذلك
ارا عاجيا واذا اتم نفسه [illegible] لانما عناه الشراح

الوذاك بقوله
ابن امام في الحديث مثله تضرب اباطا اليه الابل
ذاد عن السنة كل مفتر محتل الفخار وحل المشكل
وكان في علم الرجال اوحدا بحيث قال العلم هذا الرجل
اتقنهم معرفة بقوله في مستعمل وقول ذا ان يهمل
واما اللغة فابو عبيدة يكون عنده والاصمعي اصم عنه من يسمع كلامه بعده ولها
النحو فلقيس لابي علي معه حجة ولا ابن خالويه عنده قول يتوجه واما التصريف
فما ابن جني عنده ابن حجم ولا المازني من رجاله ان صادفه او صادم ولم يزل
على حاله الى ان خلت منه الربوع وجرت عليه الجفون دما بعد الدموع وتوفي رحمه
الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية وكان
فيه حياء وحلم واحتمال وقناعة واطراح تكلف وترك التجمل والتودد الى الناس
مع الانجماع عنهم عديم الكلام الا ان يسأل فيجيب ويجيد وكلما طالب بمجلسه العالم
له فضله لا يتكثر بفضايله ولا يغتاب احدا وكان يضعد الى الصالحين ما بينا
لا يرى يغلو ولا يجار وهو عن التعصب [illegible] البارد في الشيخ
الا انه كان قد امتحن بامر الطالب تشبع معه به من السلاطين جماعة
واهل امه معه غلاير الى فقير الاجل في ذلك وحج وسمع بالحرمين والقدس ودمشق
ومصر وحلب وحماة وحمص وبعلبك والاسكندرية وبلبيس وقطيا وغير ذلك

وأوذي مرة أخرى لأجل قراءة شيء من باب أفعال العباد ديانة وله الفضلاء المخالفون
وحبس ولما تولى ابن أبي الفتح حصل له من جهاته حلقة الحضر والحديث بالناصرية
فاضاءت بذلك حالته واتسع رزقه ثم تولى دار الحديث الأشرفية بعد ابن الشريشي
سنة ثمان عشرة وشرط الشرط بمذهب الشافعي واشتغل بذلك وذكر الدرس بالأشرفية
في ثالث عشر الحجة والسنة المذكورة وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية لم يل هذه
الوظيفة من حين بنيت وإلى الآن أحق بشرط الواقف منه وقد وليها جماعة كبار مثل
ابن الصلاح ومحيي الدين النواوي وغيرهما لأن الواقف قال فإن اجتمع من فيه الرواية
ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية وأخبرني من لفظه شيخنا الذهبي
ونقلته من خطه قال ما رأيت أحدا في هذا الشأن أحفظ من الإمام
أبي الحجاج المزي وسمعته يقول في شيخنا أبي محمد الدمياطي أنه ما رأى أحفظ منه
وكان الدمياطي يقول إنه ما رأى شيخنا أحفظ من زكي الدين عبد العظيم ولا رأى الزكي
أحفظ من أبي الحسن علي بن المفضل ولا رأى ابن المفضل أحفظ من الحافظ عبد الغني
ولا رأى عبد الغني أحفظ من أبي موسى المديني إلا أن يكون الحافظ أبا القسم ابن عساكر
فقد رآه ولم يسمع منه ولا رأى ابن عساكر ولا المديني أحفظ من أبي القسم إسمعيل بن محمد التيمي
ولا رأى إسمعيل أحفظ من أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا رأى ابن طاهر أحفظ من
أبي نصر ابن ماكولا ولا رأى ابن ماكولا أحفظ من أبي بكر الخطيب ولا رأى الخطيب أحفظ من
أبي نعيم وأبي حازم العبدوي ولا رأيا أحفظ من الدارقطني وأبي عبد الله بن منده ونحوهما

٢٢٣

الحاكم ولا ابن منده وسمعت ابن منده يقول ما رأيت أحفظ من أبي إسحق بن حمزة الأصبهاني وقال ابن حمزة
ما رأيت أحفظ من أبي جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري وقال ابن زهير ما رأيت أحفظ
من أبي زرعة [illegible] الدارقطني فما رأى مثل نفسه [illegible] وسمعت الحاكم يقول ما رأيت أحفظ من
أبي علي النيسابوري ومن أبي بكر الجعابي وما رأى أبو علي أحفظ من [illegible] العباس بن عقدة
ولا رأى ابن عقدة وأبو علي النيسابوري مثل النسائي ولا رأى النسائي مثل إسحق
ابن راهويه ولا رأى أبو زرعة أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة وقد رأى أبو علي النيسابوري
مثل ابن خزيمة ولا رأى ابن خزيمة مثل أبي عبد الله البخاري ولا رأى البخاري مثل ذلك و
مثل علي بن المديني ولا رأى أيضا أبو زرعة والبخاري وأبو حاتم وأبو داود مثل أحمد بن حنبل
ولا مثل يحيى بن معين وابن راهويه ولا رأى أحمد ورفاقه مثل يحيى بن سعيد القطان ولا رأى
هو مثل شعبة وسفيان ومالك ولا رأوا مثل أيوب السختياني نعم ولا رأى مالك مثل الزهري
ولا رأى مثل ابن المسيب ولا رأى ابن المسيب أحفظ من أبي هريرة رضي الله عنه ولا رأى
أيوب مثل ابن سيرين ولا رأى مثل [illegible] أبي هريرة نعم ولا رأى الثوري مثل منصور ولا رأى منصور
مثل إبراهيم ولا رأى إبراهيم مثل علقمة ولا رأى علقمة مثل ابن مسعود [illegible]
شيخنا الذهبي [illegible] ابن دقيق العيد [illegible] الأئمة وقال [illegible] الذهبي أيضا
[illegible]
منه وقال [illegible] الذهبي [illegible]
ويصلح كثيرا من حفظه ويتسامح في ذكر [illegible]

يرى القدرة على إجازة المشيخ للجماعة وله في ذلك مذاهب عجيبة وكان يتمثل بقول
ابن منده يختلف الحديث شهيداً فصنف كتاب تهذيب الكمال في
أربعة عشر مجلداً لسعف بها الكتب الستة في هذا الشأن وسارت بها الركبان
واشتهر في حياته وصنف كتاب الأطراف للكتب الستة في ستة أسفار
وخرج لجماعة قال الذهبي وما علمته خرج لنفسه شيئاً [illegible] الموافقات
والمعجم وكل وقت ألومه في ذلك فيسكت وقد حدث بكتاب التهذيب خمس
مرات وحدث بالصحيحين مرات وبالمسند ومعجم الطبراني الكبير وبدلائل النبوة وبكتب
يجمعه وحدث بسائر أجزائه العالية وبكثير من النازل وقال الذهبي [illegible]
يعتقد مطلق الغيلانيات وجزء ابن عرفة وابن الغطريف جاوز [illegible] وسمع منه الذهبي
سنة أربع وتسعين وأخذ عنه صحيح البخاري غير مرة واشتغل [illegible] العلائي وقاضي
القضاة تقي الدين السبكي وقاضي القضاة عز الدين بن جماعة وشيخنا [illegible]
[illegible] وأولاده وعمر التقي السروجي وابن الدمياطي وابن عبد الهادي وابن
الشافعي والشيخ تقي الدين رافع وسبط الفتحي وخلائق وخرج له جماعة لشيخ
[illegible] الشيخ صلاح الدين العلائي والشيخ عماد الدين ابن كثير [illegible]
وابن [illegible] وابن الخضري ومعجم [illegible] وقال
[illegible] سيد الناس في حقه ووجدت بدمشق الإمام المقدم
والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم أبا الحجاج المزي بحر هذا العلم

الزاخر القائل من رآه كم ترك الأول للآخر أحفظ الناس للتراجم وأعلم الناس
بالرواة من الأعارب والأعاجم [illegible] ولا ينفرد علمه بأهل
عصر دون عصر [illegible] تحفظ [illegible]
بل التصحيح [illegible] على طريقة [illegible]
لا يبالي بما أتاه [illegible] ولا يخلط [illegible] وكان له بصيرة بتحقيق
ما يأتيه [illegible] ولنا [illegible] الأجزاء
[illegible] الأجزاء [illegible] جزء [illegible] جزء
قلت
وهو الذي [illegible] شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية [illegible]
[illegible] بذهنه وحواشيه [illegible]
[illegible] الأجزاء [illegible] مثل الشيخ [illegible]
[illegible] في إجازة [illegible]
[illegible] أنا
[illegible] بالمشيئة [illegible]
[illegible] علمه [illegible] المزي
[illegible]
[illegible]
[illegible] النسخة [illegible] الشيخ [illegible]

الشيخ أو هو مطلع عليه أو منتسب إليه من جانبيه تغمدهم الله برحمته آمين وذلك
علمت أنا أن الله ما النعمة الشيخية الأثيرية وقرأت عليه من
لفظي ديوان خطيب ابن نباتة والأربعين المعروفة وسمعت عليه من الأجزاء
كثيرا وسمع هو شيئا من شعري بلفظ الحديث وقرأت عليه كتاب الشمائل
للترمذي بعد ما انتسخته ولم أر في أشياخي بعد شيخنا أثير الدين في العربية
مثله خصوصا في التصريف واللغة إلا أنه مع إتقانه لأسماء الرجال وله
هذا المصنف العظيم لم يكن يعتني بتراجم أهل العلم من الخلفاء والملوك والوزراء
والفقهاء والعلماء والقراء والأطباء والأدباء والشعراء ولا له فيهم
النبيه وإنما كان يعتني برجال الحديث في عصره وقد سألته مرة عن القالي بالقاف
والفالي بالفاء فقال لا أعرف إلا الفالي بالفاء فعلمت أنه ليس له عناية
بغير رواة الحديث وإلا فأبو علي القالي مشهور من صغار الأدباء
ولكن عندي من الشيخ جمال الدين فوائد وقواعد في أسماء رجال الحديث
أخذتها عنه ولم أجدها في كتاب وأسماء [illegible] ذكرهم [illegible]
[illegible] في تحرير الكلام في طبقاتهم وأحوالهم وعيوبهم وضعفهم ولينهم وكان رحمه الله
بحر [illegible] بحيث [illegible] [illegible] في سنة [illegible]
[illegible] نعم [illegible] الشيخ [illegible] الذين [illegible] من أهل العصر
[illegible] [illegible] الله [illegible] والفضل

القضية فلما كان بعد ذلك في يوم الاثنين ثاني عشري شهر رجب الفرد قرأ الشيخ
جمال الدين المزي فصلا من الرد على الجهمية من كتاب أفعال العباد تصنيف
البخاري وكانت قراءته لذلك تحت قبة النسر في المجلس المعقود لقراءة الصحيح
فغضب لذلك بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا نحن المقصودون بهذا ورفعوا الأمر
إلى قاضي القضاة الشافعي فطلبه وحبسه فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين ابن تيمية فتألم
لذلك وأخرجه من الحبس بنفسه وخرج إلى القصر الأبلق واجتمع هو وقاضي
القضاة هناك وأثنى على المزي وأثنى عليه وغضب قاضي القضاة واعتقل الأمر
الحاضر في القضية فبقي أياما ثم أفرج عنه ونادى الأفرم في دمشق أن من تكلم
في العقائد حل دمه [illegible] ونهبت داره وقد كتبت أنا له توقيعا بمشيخة دار الحديث
النورية عوضا عن الشيخ علاء الدين ابن العطار رحمه الله تعالى وذلك في المحرم سنة أربع وعشرين

ونسخته

نحمد الله [illegible] [illegible] المطلع [illegible] العلم الشريف جمالا وتزينه بمن [illegible]
[illegible] انتهت [illegible] للعلم الشيخي الجمالي في [illegible] بأنه المتقي والعالم الذي
لا يجهل [illegible] والمحدث الذي إذا [illegible] بما عنده [illegible] أحد بالقبول [illegible]
والحافظ الذي [illegible] [illegible] من تقدم [illegible] والحافظ الذي [illegible]
[illegible] ابن نقطة [illegible] والناقد الذي [illegible] [illegible] والمصنف
[illegible] [illegible] [illegible] والمصنف الذي [illegible] [illegible]

الرحلة اليه بادرته • والمتأخر الذي لا يعرف بعد الدار قطني مثله وربما تقدمه
في فنه المحرر وسبقه • فليباشر ما فوض اليه مباشرة متضوع من نشر
السنة بها النشر • وتكون للحديث الشريف حفظا يدوم الى الحشر مجتهدا
في البيان للطلبة • والاعانة لهم على سلوك المعرفة محجتها بالغوص متنعمه
لان تهذيب كماله ليس للبدر في تمامه زكاه • واطرافه سار في الاطراف
فما ينكره علما الحديث ولا رجاله • واتقانه للاسماء اتقان تجاوز في غايته
اسوته واشباله • ومحله من الحفظ محل يعز على صاحب الاستيعاب مناله
واعرابه لو عاصره ابو البقا لم يظفر بلبابه • وتصريفه لو عاينه ابن جني
ما دخل شوقه على تصنيفه الملوكي برفع حجابه • ولغته لو سمعها ابن الاعرابي
ما نقل شيئا من اغرابه • وليبذل الطلبة منه ما ابتغوه في الجمع عليهم عند
الهفوه • ولا يكن فيه قسوة المعلمين [illegible] ولم يلن من التعليم
في الذروه • وليحل عليهم حسن وجه الاقبال [illegible] اخو
احسن الاخوة • حتى يوضح لهم ما ابهم من الاسانيد المظلمة • والاسما التي
من لبسها وصوبها مظلمه • والالفاظ التي من لوا القرايب مبهمه
ولينبه على الصحيح اذا ورد • والحسن اذا اضا وجهه لمن انتقده • للمصنف
اذا صحيحه لم يسند • والموضوع الذي لا يعرفه الا من اسانيده [illegible]
وانفرد • وليحرر لهم الالفاظ اذا رووها • ويحقق مخارجها الفصيحة التي تماما

اللسان العربي وباهر • ويحضر في اداها فقد قال صلى الله عليه وسلم نضر الله من
سمع مقالتي فوعاها عاملا في ذلك بشرط الوقف اثابه الله فيما يبدي ويعيد
ولا يتعدما قرره فان الله تعالى يرى عمله فلا يستعاض في الوقف انه يهتدي
والوصايا كثيرة وعنه تصدر بالامداد جميع وفودها • ومن اقوى فضايله تتالى
لوالكب سعودها • وتقوى الله عز وجل ملاك امرها • وسداد ثغرها فلا يتغير منهج
سلكه • ولا يتعد عنها مركبه • والله تعالى يتقبل اجله • ويبلغ كلام الطلبة
في بقايه غاية امله • والخط الكريم اعلاه حجة من ثبوت العمل بمقتضاه • والله الموفق
بمنه وكرمه

حسب الله

يوسف بن عبد الغالب فهذا الاسكندري العلامة كان عالما وله النظم
الحلو روى عنه الفضلا ونحوا [illegible] توفي رحمه الله تعالى في بلده سنة عشر وسبعه
ومن شعره وقيل انه لا يبرح احد

وبعضها الاحمر اشتعل [illegible] في الحشا وثبات
توحي نارا فراكبا وهو جنه وتعطيك طعم المر وهو نبات

ومنه

كم قلت للحاجب الاعرج في راحة طاقة تخلصها
فلك [illegible] لمن [illegible] تحلصها
طبت بعد القافية ان واحد

[illegible]

الشيخ الحنبلي

يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام الشيخ الإمام العالم جمال الدين
البتي الحنبلي كان من فضلاء العراق ببغداد توفي رحمه الله تعالى في خامس عشر
شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة وكان إليه المرجع في القراءات والعربية

الختني

يوسف بن عبد الله بن الحسين الشيخ العدل المعمر بدر الدين الختني بالخاء المعجمة
وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها نون المصري حضر في الرابعة على ابن رواح وغيره
وسمع من صالح المدلجي والمرسي والبكري وابن اللمطي وتفرد بأشياء وله مشيخة روى منها
عن نيف وستين نفسا ولزمه الطلبة عنده وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سادس عشر
صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ومولده في سنة خمس وأربعين وستمائة

ابن مظفر خطيب حماه

يوسف بن محمد بن مظفر جمال الدين الحموي الشافعي مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير
حدث بجزء ابن الأنصاري عن مؤمل البالسي ومحمد ابن القبيطي وكان على قدم من الخير
من العلم وكان فقيها شافعي المذهب مشاركا في الأصولين والنحو أديبا شاعرا قدم
القاهرة وحدث بشيء من شعره وكتب عنه الفضلاء أنشدني شيخنا العلامة أثير الدين
أبو حيان قال أنشدنا المذكور لنفسه

وددت لو أن نصوح عاذلي ليرى جمال الحب على الأشواق والفكر
تتلو الملام على سمعي فيلذ به تلو [illegible] على صافي ولي بعبر
يا ناصحي أقصر فكم نصحت [illegible] هيف يحمل التلبي من غنيمة الحور
إني ومدمع عيني سائل أبدا أحرى متى حقني لمنه النوم بالسهر

عسى

عسى تعزى في غرام الحب نبلته [illegible] سن النصر والظفر
وعل طيفك يسري نحو عاشقه [illegible] له السحر
وأنت يديها [illegible] له
ولما أن قضى أجلي بهجرك [illegible] ووجدي محاله
نجا بحيلة أنس [illegible] بكرا والبين وجد [illegible] ضلاله

وتوفي رحمه الله تعالى في آخر نهار الأحد تاسع ذي الحجة سنة [illegible] وسبعمائة [illegible] أربع
وستين سنة وكان [illegible] رحمه الله تعالى

ابن المغيزل

يوسف بن محمد الشيخ الإمام العالم صلاح الدين ابن المغيزل الحموي الشافعي مفتي
حماه وخطيبها كان رجلا متقنا في العلوم مناظرا له محفوظات وفضائل حدث
عن الشيخ شمس الدين ابن قدامة وخطيب [illegible] شمس الدين ابن النصيبي حلب [illegible]
يوسف صلاح الدين ابن المغيزل هو شيخ صدر الدين ابن الوكيل [illegible] ابن البارزي قاضي
حماه [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] توفي رحمه الله تعالى سنة [illegible] حماه

الحافظ

يوسف بن محمد صلاح الدين ابن الملك الحافظ غياث الدين ابن الملك السعيد شاهنشاه
ابن الملك الأمجد بهرام شاه [illegible] شاهنشاه [illegible] إسماعيل الصفار
[illegible] العراقي [illegible] سنة [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى في خامس
عشري ذي القعدة سنة خمس [illegible]

السيف الناسخ

يوسف بن محمد بن عثمان السيف الناسخ المقابل على الليث بحسن البلاد بن بدمشق اصله من خشن واثنيه عين من بنادى على الليث بشيخ هو شيخ قد انقى وكان من اجل الكتب لكثير من الدواوين المتاخرة خصوصا ديوان ابن قزل وديكن بحاسن الشوا وكان يقول انا قبلت قبلة بالعشر دراهم فتنتجز بذلك وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وعشرين وسبعمائة

الحوراني المحدث

يوسف بن محمد بن منصور بن عمر المحدث الفاضل ابو الفضل الطالي الحوراني لسبب احكام الضياء وقراءة على ابن الجمال وحفظ متونا جمة وقرا الحديث على ابن عبد الدايم وصحب محمودا الزاهد الدمشقي وسمع بمصر من الرشيد العطار وكتب عنه الجماعة وكان يقرا على الكرسي بالجامع من حفظه وربما قرا من القرآن وكان دينا فاضلا توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة

شهاب الدين القاضي 2

يوسف بن محمد بن يعقوب بن ابرهيم القاضي الامام العالم شهاب الدين القاضي بحيي الدين ابن النحاس الحلبي الحنفي كان صدرا كبيرا وظف والده في تدريس المدرسة الريحانية والظاهرية وباشر في حياته والده نظر الخزانة وباشر بعد موته نظر الجامع وكان متعينا للمناصب الكبار وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة

صلاح الدين الكاتب ٥

يوسف بن محمد بن عبد الله القاضي صلاح الدين بن بدر الدين السلطاني القاهري كان نائبا عن القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ومن بعده ولم يزل معه في ديوان الانشاء عنده الى ان توفي ... القاضي علاء الدين ... ملازم الديوان تطلع الشمس وتغرب عليه وهو في الديوان العام مستمع

٢٢٨

نقدير خمس وخمسين سنة وكان شابا كثير السر فيه شر البتة يحتمل الاذى من رفاقه واتباعهم وهم يسبونه في وجهه ولا يرد عليهم خصوصا القاضي قطب الدين ابن المكرم وكان يقول له لعن الله والدك يا دلب يا كلب يا ابن الكلب يا عبد نحس يا ابن الامة ولا يرد عليه حرفا واحدا وهو المقدم على الجميع وكان اسمر اللون قطط الشعر صغير اللحية ولما حصل الفالج للقاضي علاء الدين بن الاثير طلبه السلطان الملك الناصر محمد ليلعب بين يديه شيئا في السر على ان يجعله كاتب سر فلما اخذ الامير سيف الدين الجاي الدوادار بيده ودخل به في دهليز القصر الحديث في شوارعه فاعفي من الاحوال وكان لم يتسنه عود لنعمه والفقر له الى ان تعود وهو ملازم الخدمة فلما قلت اقول للعلو ونسب نفسه وقعد في بيته وخير اهل يقول اخاف انهم يقطعون معلومي ولم يكن احد يقدم على ذلك لقدم تجربته وثبوت قدمه في الخدمة ولكن كان ذلك من ضعف نفسه وكان لسنا خطاطا ذكيا جمعا ولم يزل على حاله حتى توفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وكان متسلم القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قد رسم به للقاضي شهاب الدين محمود ولم يزل عليه الى ان خرج الى دمشق كاتب سر فاعطى المعلوم للقاضي صلاح الدين الاحمر ولما توفي رسم المعلوم للقاضي جمال الدين ابراهيم ابن الشهاب محمود

ابن علوان قاضي حلب

يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن علوان القاضي الاصيل بهاء الدين ابن القاضي محيي الدين الاسدي الحلبي كان من فقهاء حلب ... وكان له هيئة حسنة وعنده كرم ... مروءة

شيخنا البرهان روى لنا عن ابن قميرة وابن رواحة وابن خليل بحلب ودمشق والقاهرة
وبشو... توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر رجب سنة سبع ومولده شعبان سنة سبع وستمائة
بحلب ووفاته بدمشق ودفن بالصوفية

الكفري الغزاوي

يوسف بن محمد بن منصور الشيخ الصالح المحدث جمال الدين [illegible] العامري الكفري الغزاوي
كان رجلاً صالحاً يقرأ الحديث على كرسي بالجامع الأموي ويصلي بمسجد آدم عليه السلام
وله كتب وأجزاء سمع بقراءته من ابن عبد الدائم وبمصر من ابن الرشيد العطار وحدث
عنهما وصحب الشيخ محمود الدشتي وسمع بعض تصانيفه وتوفي رحمه الله تعالى في
شهر رجب الفرد سنة عشر وسبعمائة ومولده تقريباً سنة خمس وثلاثين وستمائة

القيومي

يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف القاضي نور الدين ابن تقي الدين
ابن جلال الدين ابن تقي الدين الأنصاري الخزرجي المعروف بالقيومي اجتمعت به بالديار
المصرية ثم إنه ورد إلى صفد وكان في ديوان نائبها الأمير سيف الدين طشتمر [illegible] ثم
توجه معه إلى حلب ثم إنه عاد إلى مصر وتوفي بها سنة خمس وأربعين
وكتبت [illegible] إليه وأنا بالقاهرة [illegible]

وجدنا أنتم مولانا [illegible] الأشرع لم يقنع بذاكا
وهم الطير [illegible] في انتظاره [illegible] من السابقين حراه
عجزت عن المنزل [illegible] به كشيا من زواه
واعتب على شيخ [illegible] بك جراه

ونعش لمسمع الأحباب أنا إذا ما عشت عشنا في ذراها
وكان قد كتب إلي [illegible] بالقاهرة في سنة [illegible] شعراً أبياتاً جيدة خلعت
من يدي وكتبت أنا الجواب في وزنها ورويها وهو

أهديت لي من نظمك الناضر زهراً به أفديه بالناظر
نظمته شعراً فاق الورى عن كل معنى حسن نادر
فجاء في لطف نسيم الصبا إذا سرى وهنا على حاجر
يكاد من رقة ألفاظه يشرب في كاس الطلا الدائر
من كل معنى رائق لم يدر في فكر نظام ولا ناثر
من أين [illegible] عن المعاني التي فيه وما مرت على خاطر
لو كان في عصر مضى ما رأى الناس البكا في المنزل الداثر
ولا روى العشاق من وجدهم نسيب مجنون بني عامر
ولا رأى الناس غزال الحمى يروق فيه غزل الحاجري
ولم يمثل بسوى لفظه [illegible] في المثل السائر
فأنت أولى الناس [illegible] الساحرة الشاعر
علوت نور الدين في [illegible] على الواقع والطائر
لأنما [illegible] آخر
شعر متى ما شاعه [illegible] بشر
يا [illegible] في وصف ما يقل [illegible] الناظر والظاهر

لا توحشن ذا أدبٍ واصبر أسبح في بحر الهم والتحسر
وليس ما أجتني تحتسبناه في زاد البادي ولا الحاضر
وإنما يختار مولاي أن يكون من دون الورى جابري
فاسلم ودم ما ابتسمت روضة يبكي لها مغرورق الماطر

وأنشدني يوما لغزا نظمته في قصب السكر وهو

عجبت لمعسول الرضاب مهفهف يحاكي أنابيب القنا عند نبته
تناقض معناه الغريب فقوله على الرأس رأس والسواد في أسته

فأنشدته هو من لفظه لنفسه فيه

في حلب أبصرت أعجوبة تخرج أذكى الناس عن عقله
شخص له شيء لقد عذبت الآمال أتقد الروم على شكله
وهو بلا عقل جرح الحشا والذوق لا يشبع من أكله
لا يبرح البول على رأسه والقيل لا ينفك من رجله
يمتز شيئا بين الورى قدره للبحر عن أصله

وأنشدني من لفظه لنفسه في المقص

أشبه عصفور إلى الروض ... فيه لجينه تقارب
لكنه فيه بلا ... ما يصلح ... عقارب

يوسف بن محمد بن نصر الله القاسم الشيخ الفقيه جمال الدين المقريزي ...

جمال الدين المقريزي

علاق للتعجب ... جوابي أحسان ... بخط ... القاهرية ... ثمان عشر ... ومولده سنة ...
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ...

يوسف بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن وهيب بن عطا الشيخ الفقيه الإمام الصدر الكبير جمال الدين أبو المحاسن ابن الشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن الشيخ قاضي القضاة صدر الدين الأذرعي الأصل الحنفي كان مدرسا بالعذراوية والإقبالية الحنفية ثم إنه ترك ... لولده صدر الدين علي وولي نظر الجامع ... جماعة من الأمراء ... مدارس الحنفية بالقدس ... وسمع بالقاهرة من ... النعمان الواسطي وله إجازة من ... خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوعي ... العماد عبد الجبار والصدر البكري و... السهروردي وحدث وكان حسن الأخلاق وفيه مروءة وتودد وتوفي رحمه الله تعالى ... عشر صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومولده سنة ... وستمائة

يوسف بن مظفر بن عمر بن ... أبي الفوارس الفقيه الإمام العالم جمال الدين المعري ابن الوردي أخو القاضي الفاضل زين الدين عمر ابن الوردي وقد تقدم ذكره وكان القاضي جمال الدين هذا نحو ... اشتغل بالحاوي الصغير كثيرا وكان يشغل فيه ... الروضة ... فقيه النفس وكان جوادا ... اشتغل على القاضي ... في القضاء بالبلاد الحلبية وزمانه ... السبعين سنة وكان ... وتوفي رحمه الله تعالى ... في القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة طاعونا بحلب ...

بهاء الدين ابن الحيوان

يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود بهاء الدين ابن الشيخ تاج الدين المراغي المعروف بابن الحيوان كان شابا ذكيا فاضلا وله شعر واشتغال ومحفوظ وكان من أهل الخير [illegible] بعد ما تفقر وكان يعظمه ويمدحه كاتب البرزالي وسمع على جماعة من شيوخنا وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة

صلاح الدين ابن شيخ السلامية

يوسف بن موسى بن أحمد القاضي الرئيس الصدر صلاح الدين ابن القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية كان شابا نشأ غصنا في رياض سعادة وطلع بدرا من أفق الكواكب الوجاهة وقطف زهرة دنياه الغضة وأمطرت السماء عليه ذهبا وفضة وحاز بلذات ما كان يراها غيره في الأحلام وراش [illegible] على كل [illegible] وكان يتكرم بحبه ويكرمه ويوفر جانبه ويعظمه ولم يزل إلى أن ذوى غصنه الباني وسقت قبره من الجفون الغيوث الهوامع وتوفي رحمه الله تعالى تاسع عشر [illegible] سنة [illegible] وكان قد تزوج ابنة الصاحب شمس الدين عبد الرحمن [illegible]

عماد الدين ابن الشقاري

يوسف بن أبي نصر ابن الشقاري الشيخ الأمين المسند عماد الدين أبو الحجاج الدمشقي سمع الصحيح من ابن الزبيدي [illegible] وابن الناصح الحنبلي والفخر الإربلي والرشيد ابن [illegible] والسخاوي [illegible] انفرد في ذلك [illegible] وكان [illegible] علينا شيخنا الذهبي الصحيح في عشرة أيام وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة [illegible] وستمائة ومولده

الطبيب [illegible]

الطبيب الصفدي

سنة عشر وستمائة

يوسف بن هبة الله [illegible] الرئيس الشيخ جمال الدين الحلبي الطبيب الفاضل المعروف القاهري بالصفدي لأنه سكن صفد مدة وله كلام جيد على أبيات تدل على [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى سنة بضع وسبعين وستمائة

يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين الحلبي الحنفي أبو الفضائل الطبيب الصفدي أخبرني العلامة أبو حيان من لفظه قال كان المذكور فيه تعبد واعتكاف في شهر رمضان بجامع الحاكم وكان يؤثر الفقراء ويطبهم ويبرهم بالشراب والطعام [illegible] ويواسيهم في مرضهم وأنشدنا لنفسه بالأمينية يوم الأحد تاسع المحرم سنة [illegible] وثمانين وستمائة

بحال الحسناء تخاطبت ذات بلواح أخفى واللحظات
[illegible] ما هو [illegible] قد حل عن [illegible]
[illegible] متى [illegible] إذا اضطربت على الأمواج
[illegible] الأرضين ثم تشققت عن كل ميت فتلك حياة
[illegible] إذا [illegible] والأرواح [illegible]
[illegible] فالروح [illegible]
[illegible] قد قلت [illegible]
[illegible]

قال [illegible] شيخنا الذهبي [illegible] الخلاف [illegible]

وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة ثالث عشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة قلت
والظاهر انه هذا الذي تقدم آنفا وانما وهم ابن البناء ثم ابنه
يوسف بن اسرائيل بن يوسف بن الحسن الفقيه الفاضل بدر الدين
ابن الشيخ المقرئ جمال الدين الصالحي الحنفي كان فقيها مشتغلا بالفقه والاصول
حسن المناظرة باشر اعادة المدرسة الظاهرية وغيرها وتوفي رحمه الله تعالى
ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة وله من العمر سبعون سنة ذكره العماد
القطان بعضه

بدر الدين الحنفي

يوسف حرن النصراني الزغلي كان من اهل الكرك اول ما عرف من
امره انه اسلم والى التثقيف من بلاد صفد بن علي جهة الى صفد وكان النائب
اذ ذاك الامير سيف الدين ارقطاي في شهور سنة نيف وعشرين فدخل اليه وطلب الحكم
به فقال له احضر صانعا حاذقا فلما حضر قال له اقصص من هذا النحاسة النحاس
معك شيئا فقص وزن اربعة دراهم ووضع في البوتقة ولما ذابت القى عليه
شيئا ما معه مثل الذرور فصار قطعة فضة اطلعها ليس فيها شيء فاطلعه الى
القلعة واعتقله بها وبقي خائفا من الامير سيف فلما حصل شنكز الى القلعة اخرجه
من الاعتقال والقصد الذي تمكن منه ليعمل له الذي توهمه فيه ولم يزل يوسف معتقلا
بقلعة صفد الى ان نشأ بعد جهزها بينهما سيف الدين فحملها الى تنكز وطلب الحضور
فاحضر تنكز من صفد ودخل اليه وعمل بين يديه ما عمل قدام نايب صفد

النصراني الزغلي

سعيد الاراء فقال الحق ما عملت هذا من ذا ان السلطان يطلب مطالعة بالصورة وجهز
تحت الترسيم الى السلطان فدخل اليه وعمل ذلك قطار عقل السلطان به وصار
يعمل الذهب ايضا ويعرعه شام في الحرقدة ويركب من خيل النوبة وينزل القاهرة
واوهم الناس واخذ منهم الذهب ومن بلغ من الامرا الى ومن الخدام شيئا كثيرا وصار
يقول لهم كل من احضر لي مائة دينار اخذها خمسة الاف دينار وطمع الناس
واعطوه ذهبا كثيرا وهو ياخذ الجميع ويدكه في الفحم ويخرج به البوتقة
ويفرغ ذلك ذهبا احمر لا مرية فيه
اعني الفلا سفة الماضين في الحقب ان يصنعوا ذهبا الا من الذهب
او يصنعوا فضة بيضا خالصة الا من الفضة المعروفة النسب
وبلغ من امره انه كان السلطان يطلب له الخمر من الاقباط ويشربه قدامه ويقول
له ما جوده ما اقدر على الشرب ومن الحسنة الا بهذا وكان يحتمل له السلطان هذا مع
كراهيته في الخمر وشرع يدافعه من وقت الى وقت الى ان قال له هذا ينبغي ان تعمله
ما دامه الا في جبال الكرك جهز تحت الترسيم على خيل البريد الى الكرك وقدر على
الهروب هرب الذين كانوا معه تحفظوا به واحضروه ثم انه هرب من القاهرة وطلبه
السلطان واشتد ان سلك نوا صيص وقتلهم بالمقارع وبالغ في طلبه الى ان امسك
في صعيد واحضر اليه من نواحي الحجاز نوابه ثم سلمه الى والي القاهرة فقتله
من بعد صلاة الجمعة الى المغرب الف شيب فاصبح وقد ورم جسده جميعه وتمزق على

جمة وطيف به وعلق قال الذهبي في ذهني انه طعنه من احد ببعض شيء من السير فكان يتحمل بين يدي اوليا الامر منه قليلا قليلا والعكس يتشرب على الغاس كله من اثر عليات ولهذا كان لا يحمل الاوزن بلسر ذهم اوادبعه

يونس

الدبابيسي

يونس بن ابرهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود بن فتح الله الكناني العسقلاني ابو النون الدبابيسي مسند الديار المصرية هو الاشيخ الذي سمعت عليه بها قرات عليه جميع العذر المسموع من كتاب القناعة لابن ابي الدنيا في اول الجزء الاول الى قوله فيما بلغني عني ما لست اجله بيما عنه من الشيخ ابي الحسن بن علي بن عبد الله بن المقير سماعا وارسل وجزا فيه ثلاثة احاديث عن رواية الشيخ ابي احمد عبيد الله بن محمد بن احمد القرشي بسماعه من ابن المقير وجزا فيه الاحاديث الخمسة المختارة من رواية الشيخ غالب فارس بن شجاع الذهلي الحافظ عن شيوخه بسماعه من ابن المقير وجزا فيه احاديث منتقاة من اصول الشيخ الجليل ابي الرجا محمد بن احمد بن محمد الخرقي جزا فيه احاديث عن مشايخ الامام ابي طاهر السلفي وجزا فيه موعظة الاوزاعي للخليفة باجازته من ابن المقير وجزا فيه خطبة الامام علي بن ابي طالب في وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما باجازته من ابن المقير وجزا فيه مجلس من مجالس القاضي ابي المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن شيوخه باجازة المسموع وسمعت عليه بقراة غيري اجزا اخر كثيرة وكان معمرا باجازة عمه المحدث

ابي الحسن علي بن عبد الله بن المقير واجاز له ابن المقير وعلي القبيطي وابو الفضل احمد بن محمد بن الحباب واسعد بن عبد الغني بن قادوس وحفص بن عمر الاردنوي وشعيب بن يحيى بن احمد الزعفراني وظافر ابو طاهر بن نجم المطلبة وابو الحسن علي بن محمود بن الصابوني وعبد الوهاب بن ظافر بن رواج والفقيه بها الدين ابو الحسن علي بن هبة الله بن بنت الجميزي اللخمي وعبد الرحمن بن مكي الحاجب سبط السلفي وعبد العزيز بن عبد المنعم بن النقار وابو الرضا علي بن زيد بن علي التسارسي ومحمد بن الحسن بن يحيى بن ياقوت ومحمد بن ابرهيم بن الجباب وابو المنصور ظافر بن عبد الملك ابن عبد القوي ومنصور بن سند بن الدماغ وابو البركة هبة الله بن محمد المقدسي ويوسف ابن عبد المعطي بن المخيلي ويوسف بن محمود الساوي وابو علي الحسن بن ابرهيم بن دينار وابو بكر محمد بن الحسن السفاقسي وابو الفضل المرجا بن الحسن بن شقيرة ويعقوب بن محمد الهذباني ومنصور بن ابي القسم الخصي وعبد العزيز بن عبد الوهاب بن عوف وعبد القوي ابن عزون وابنيها اسمعيل واحمد بن يحيى بن صباح وعبد الحق بن عبد الله بن علاق والحسن بن علي القابسي وابو طالب محمد بن علي الخيمي ومحمد بن ابي الهيثم التلمساني ويوسف بن عبد الله بن اللهيف ومحمد بن محمود الاموي وزهير بن محمد المهلبي وعبد المنعم بن رضوان بن معاذ وله رواية عن غيرهم وحدث بالكثير سمع منه ابو الحجاج المزي سنة ثلاث وتسعين وابو محمد البرزالي وسمع منه الحافظ ابو العلاء الفرضي وكان شيخا ابيا ساكنا مثبتا لمحلة على اسماع الحديث وتفرد بغالب شيوخه وعلاسنده واستمع الناس به وازدحم عليه الطلبة وهو اخر من حدث بالقاهرة عن ابن

المعيّنة وعن خلق من أصحاب السلفي بالإجازة وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة
ومات ... الدلابة بحثية للشيخ شهاب الدين أحمد ... وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة
في مستهل جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة عشر وستمائة تقريبا بالقاهرة

وقلت أنا فيه

إن الرواية تحتاج العلو فمن يسمع على أصغر ليصعد بتأسيس
ولم يكن لي في الإسناد مرتبة تعلو وقد حصلت لي بالدبابيسي

خطيب صرخد

يونس بن إبراهيم بن سليمان الشيخ الإمام الفاضل بدر الدين الصرخدي الحنفي خطيب صرخد كان فاضلا فقيها أديبا عارفا بالنحو واللغة أقام بالمدرسة المعزية التي بالكحلية بدمشق منقطعا عن الناس بنفس شريفة يقنع بالقليل طلب في أواخر عمره لخطابة صرخد ففرح به أهله وأجاب وذلك أنه سمع من ابن الصيرفي ... وتوفي بصرخد في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ومن شعره

ظمئت إلى سلسال حسنك بعدما رويت بمجاج ... العبرات
تشتاق روضا ... حسنه وحشتي من الوحشات
حجبوا عن عيني وما حجبوا عن قلبي ولا ... من خطراتي
هل يشتفي من البعاد وتنتهي بلوغ المحصب أو على عرفات
وتضمنا بعد البعاد منازل بالخيف أو رمي على الجمرات
وأفوز من وطني عليك وينقضي شوقي إليك وتنطفي حسراتي

لبن الحسن

يونس بن أحمد بن الحسن بن ... الحسين بن علي رضي الله عنهما كان ...

بدمشق يدعى بابن ... توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ومن خطب مرارا وروى عنه وقصده الطلبة وسمعوا عليه لشرفه ونسبه وكان جيدا مشهورا له شهرة بين الناس رحمه

القرشي المصري

يونس بن أحمد بن صلاح الشيخ الإمام المفتي شرف الدين أبو النون القرشي المصري الشافعي كان فقيه مصر وسمع من عبد الهادي قطعة من الموطأ وطلب السماع عليه فامتنع وكان معيدا بزاوية الشافعي بجامع مصر توفي رحمه الله تعالى في حادي عشر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة ودفن بالقرافة ووقع في وقت بينه وبين الشمس ... المحوجب نزاع في مسألة وانفصلا عن غير تراض فلما ... المحوجب أتى يوم ... واستغفر له وقال رأيت الشافعي في النوم وقال لا تنازعه فإنه ينقل مذهبي

القطان

يونس بن حمزة بن عباس الإربلي الشيخ الصالح الكبير المعمر أبو محمد العدوي القطان الساكن بالصالحية كان يشهد بطول العمر روى بالإجازة العامة عن داود بن معمر الفاخر وكان يملى أن يروي عنه ... ولكن لم يتقدم الطلبة عن ذلك لأنه ذكر أن مولده سنة ست وستمائة بإربل وتوفي رحمه الله تعالى في نصف ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة وحضر جنازته خلق كثير

سراج الدين الأرمنتي

يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي القاضي سراج الدين الأرمنتي كان من الفقهاء الفضلاء الأدباء الشعراء ... محمود بن ... في القضاة ... وسمع والشيخ مجد الدين ... الحسن علي ... الحسين يحيى بن علي العطار وعمر بن ...

وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وحدث بقوص وغيرها واشتغل على مجد الدين
القشيري وأجازه بالفتوى وورد مصر للاشتغال وأعاد بالمدرسة المعروفة بزين
التجار هو والفقيه نجم الدين ابن الرفعة معيدين بها قال نجم الدين ابن الرفعة
كنت مرة بالإعادة فصار الطلبة يأتون إليّ ولا يجلسون إليه حتى وصلت الحلقة إليه
فقام وأخذ سجادته على كتفه ونظر إليّ وقال أروح إلى الجامع أخذ دروساً في العروض
والنحو يعني إنك ما تدري هذا ، وكان حسن المحاضرة مليح النادرة صنف المسائل
المهمة في اختلاف الأئمة ، وله أيضاً الجمع والفرق ولاه قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد
القضاء بأخميم وعملها ثم أقسم الشيخ تقي الدين عليه ونقله إلى البهنسا فأقام بها
فوق عشرين سنة ثم ولاه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة بلبيس والشرقية [illegible]
قوص بعد جمال الدين السنبكي ، وتوفي رحمه الله تعالى بقوص في تاسعة شعبان [illegible]
شهر ربيع الآخر سنة [illegible] وسبعمائة ومولده بأدفو [illegible] وستمائة وكان له
نظم وأدب قال كمال الدين الأدفوي أنشدني لنفسه [illegible]

شراح الشيب من طيب عيش ... قرير العين محمود الفعال
وقد كنت مستريحاً ومتعباً ... وقت المنقص عن الكمال

قال وليس مخيطه على كاب
الحال [illegible] الخير لا تقيد ، [illegible] وادر [illegible] العقيد
وكان له [illegible]
شرط الكفاءة [illegible]

نسب ودين صنعة حرية ... فقد العيوب وفي اليسار قد ورد

تلت الكفاءة عند الشافعي واجبة فلا يجوز لأحد من الأولياء أن يزوج المرأة
من غير كفؤ إلا برضاها ورضى سائر الأولياء وإن رضوا بإسقاط الكفاءة صح النكاح
خلافاً للإمام أحمد رضي الله عنه حيث ذهب إلى أن الكفاءة شرط في الصحة وسبيل
من سلك الطريق القطعي في بطلان مذهبه أن يقول فقد تزوج علي بن أبي طالب بفاطمة
رضوان الله عليهما وأبوها سيد البشر والكفاءة يعتبر من وجوه وهي الدين والنسب
والصنعة والحرية والسلامة من العيوب واليسار على أحد الوجهين وإن كان موالي الزوج
موالي الزوجة وأهلها موالي قريش ليسوا أكفاء لقريش في وجه أنهم أكفاء لأن موالي
القوم منهم قال كمال الدين الأدفوي أيضاً وأنشد لنفسه في التعارض
من الاحتمالات وتقديم بعضها على بعض

مجاز وإضمار ونقل تعارضا ... اشتراك وقيل الكل رتبة تخصيص
متى ما أتى منها تعارض بعضها ... فقدم ما قدمت واحفظ بتخصيص

قال وأنشدني له

إن تمنعك الأقدار من أزمة ... أجنبها أحوالك السالفة
فافزع إلى ربك في كشفها ... ليس لها من دونه كاشفة

ومن شعره

وسادات الإنسان [illegible] الغيث ... [illegible] قنوط
وبات يحكو على [illegible] ... [illegible] اللؤم [illegible]

ولم يتم إذ اختلسنا الأيام بنا مختلط * فمكثت والليل في شباب عاجلة الصبح بالوخط
ثم ذلك المسير ليشمر ذي الرحلة النشط * بالله يا صبح لا تزر فما الصبح حرب لقوم لوط

ومن شعره

يا أهل ودي وما أهلا دعوتكم بالحق للنهى العادات والدرب *
أبدعة ظهرت في الحب حادثة بالغدر أم رجعت عن دينها العرب *

ومنه

أيا محيي البين أعمى بصيرتي فلم أدر بعد اليوم رشدا ولا غيا *
وإني لأسقى حيلتي من مدامعي وأعجب من ذا ميت قد سقى الحيا *

وقلبه موكليا فقال

لما بدت بين أترابها من طي * خود طوت ثوب وصلي بعد نشر وطي
قلت وسقيت دمعي حيلتي يا مي * قالت عجبا ما رأينا ميت يسقي الحي

ومنه

يا صاحبي دار علوة ظهر الهوى الخافي المموه * والصب يوقعها الجوى ويخلف البرق
فقفا وإلا فالهوى يستوقف المشتاق نحوه * وسلا على قدور نعمكما فأعرف

لا باس أن تشكو المعاهد أو تبث الدار شجوه *
يا سطوة البين المشت وهل لغير البين سطوه *
حلفتني أشكو الصفا شكوى الخليل ظليل صفوه *
شوقي أعني الصدود وكان نجوم من بأقوه *
يا بي أو بطال تعشقت الهوى فتنت قصوه *

بلواحظ شهدت شرا بابها يقلبي ألف غزوه *
وأنا المطيع الحب لا أغى بأمره نحو خلوه *
سافرت في العليا حتى صرت شهوة كل شهوه *
لا أستحب لغير مدح الشيخ شمس الدين غزوه *

يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد القاضي شرف الدين الهاشمي الأرمنتي
كان من الفقهاء الفضلاء النبلاء قليل الكلام كثير الاحتشام واسع الصدر
سمع من أبي العباس أحمد بن أحمد القرطبي واشتغل بالفقه على خاله
الرضي الأرمنتي وعلى الشيخ جلال الدين الدشناوي وتولى الحكم بعدة أماكن
بها دشنا وأدفو وأسوان وقمولا وما معها من القرى وبقاياه ويأتي نقوص
قريبا من ثلاثين سنة وأهلها راضون عنه وله معرفة بالفرائض والحساب والوراقة
ودرس بالمدرسة العزية ظاهر قوص وأعاد بالمدرسة الشمسية مدة وكان
والد الدين الأدفوي رحمه الله يتأدبه من حلو المحاضرة نبسط وبتبسم وفيه
تعدد وعليه مهابة فقيه النفس تكلم على الوسيط للإمام حسنا ولما حج آخر
حجة اجتمع بقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وتحدث معه فأعجبه سمته
وأحسن إليه وأضافه إضافة حسنة كثيرة وخطر له أن يوليه الشرقية
فذكر ذلك له فقال أنا في آخر العمر ما أخرج من وطني وانصرف إلى قوص

ولي اقتراحي على جانبي والكد على غيري وتعم من علوفه [illegible] رحمه الله تعالى
بعد ساعة سنة [illegible]

الألقاب والأنساب

البوتيجي الشيخ شرف الدين علي بن محمد والبوتيجي قطب الدين موسى بن محمد

هذا آخر ما وجدته من أعيان العصر وأعوان النصر نقلا من خط مصنفه الشيخ
الإمام العالم الفاضل الأديب البارع المفتن المجيد البليغ الفقيه النحوي اللغوي
ذي الفنون أبي الصفا صلاح الدين خليل بن الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله
الصفدي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه بحبوحة الجنان ولقد كان
من الأدباء وفي جميع المحاسن غاية جمع وقار العلماء إلى ظرف الأدباء
وتمت الألباب إلى خلاعة الظرفاء له محيا كالبدر الزاهر ومحاضرة الفر[illegible]

من ترنيق النوم في الطرف الساهر ويكفيك من الكتاب عنوانه ومن الفاضل
برهانه انظر إلى ما جمع في هذا الكتاب من الفوائد الباهرة والعلوم التي تكسف
ضوء النجوم الزاهرة وأما مصنفاته فكثيرة وأما أوصافه فأشهر
ولو أن هذا موضع العتب لاشتفت نفوس ولكن للعتاب مواضع
ولكنني قد جمعت له ترجمة تأتي في مجلد لطيفة للناظر والله ما يستوفي بدائع أوصافه
وروائع تحفه وظرائفه محاسن سطرها على صفحات الزمان ومضى وهو
سني الذكر وافر الأمان أفاض الله عليه سحائب رحمته الهامرة وجعله من
سعداء الآخرة مستدركه [illegible]

فرغ من تعليق هذا الكتاب علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير
الموصلي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين وكان ذلك في مستهل
شهر [illegible] الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

كانت وفاة الشيخ صلاح الدين الصفدي
ليلة العاشر من شوال سنة [illegible]
رحمه الله تعالى